



السنة الثالثة - العدد الرابع عشر - رجب ١٤٣١ هـ

الفتوى
بين قيود الشرع والقيود الدخيلة

- » عملية عدن .. ضربة موفقة في الخاصرة
- » هل يرحم التاريخ هيئة كبار العلماء
- » داعية حسب الطلبية
- » القرارات القاتلة
- » بين مأرب وغزة
- » يوم النصر



صدى الملاحم

صدى الملاحم في سطور...

مجلة إسلامية دورية تعنى بشؤون المجاهدين في جزيرة العرب، وتهدف إلى نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، كمفهوم حاكمية الشريعة والولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، والجهاد في سبيل الله، وأهمية الدفاع عن قضايا الأمة.

وتسعى المجلة إلى مواكبة الأحداث على الساحة العالمية، وتحليلها، وتثقيف الناس بحقيقتها وحكم الشرع فيها.

للتواصل معنا ..



almlahem@gmail.com

في هذا العدد..

والعاقبة للمتقين

التحرير

الحمد لله رب العالمين القائل ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ والصلاة والسلام على رسول الله القائل «نصرت بالرعب مسيرة شهر» وبعد:

على مر العصور كان الصراع مستمراً بين طرفين، طرف يمثل الحق وأهل الحق، وطرف يمثل الباطل وأهل الباطل، وعبر تاريخنا الإسلامي القديم والمعاصر نلحظ أن هذا الصراع يأخذ أشكالاً مختلفة وصوراً متعددة، إلا أنه في تاريخنا المعاصر كان أشد ما يكون على المسلمين، بعد غياب القوة التي تتبنى قضاياهم وتدافع عنهم و كانت تتمثل في الخلافة الإسلامية، وبعد غيابها اشتد البلاء على المسلمين وعصفت بهم المؤامرات -التي كانت الشكل الأخطر من أشكال الصراع-.

وبفضل من الله وحده قلبت الطاولة على كل المتآمرين في العقد الأخير؛ بعد أن انكشف العدو الحقيقي، وبانت خططه الماكرة، وهذا ما حدث في جزيرة العرب التي ترزح تحت الاحتلال والنفوذ الأمريكي منذ قرابة عقدين من الزمن، حيث انكشف العدو الحقيقي للأمة بعد سلسلة من الجرائم الأمريكية في جنوب الجزيرة العربية، ولم يستطع العدو أن يخفي بربريته ووحشيته، بل صب صواريخه وقنابله على المسلمين في أبين وشبوة ومأرب؛ ليعلن للعالم أن جزيرة العرب ما زالت محتلة، وأنه لن يسمح لأي أحد أن يخالف أو يواجه مشاريعه الاحتلالية، وليعلن بكل صراحة أن هؤلاء الذين يسمون بـ «الحكام» إنما هم مجرد عملاء مهمتهم تنفيذ رغبات الصليبيين، لقد جعلت هذه الأفعال والممارسات العدو مكشوفاً أكثر للشعوب المسلمة التي تبدي مشاعر السخط والغضب على هذه الأفعال الهمجية من قبل العدو الصليبي وعملائه، فقد استبانت سبيل المجرمين ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾.

وأمام هذه العنجهية والمكر المتجدد وأمام كل المخططات والمشاريع الصليبية، وقفت ثلة الحق المجاهدة، لا تزعزعها الخطوب ولا تهزها الوقائع، بل تقف بكل ثبات واتزان أمام قوى التكبر والطغيان، لتكون بذلك خير من يمثل الشعوب المستضعفة، ولتكون بهذا الجهاد طليعة النصر والتمكين، وليكون في بذلها وعطائها ما يفجر طاقات المسلمين؛ فيتشاركوا فضل الجهاد، ولهذا وجه المجاهدون في جزيرة العرب العمليات ضد الأمريكان وحلفائهم المجرمين، وكانت عملية الأخ المجاهد عمر الفاروق بعد القصف الأمريكي على أبين وشبوة، بمثابة رسالة مفادها أننا لن نترك الثأر لإخواننا المظلومين في كل مكان، وكرسالة أخرى للمسلمين في كل مكان أن يحذو هذا الحذو ويخطوا نفس الخطى؛ حتى يرتدع الظالم ويعود عن غيه، ووُجهت العمليات كذلك لضرب بريطانيا عجوز الخبث و صاحبة المكر، والتي سلمت فلسطين لليهود ليقيموا عليها دولتهم، ولا تزال بريطانيا تتآمر وتقيم وتتبنى المؤتمرات ضد أهل الإسلام، وآخرها ما حدث في لندن في الأشهر الأخيرة، فكانت العملية التي نفذها الأخ البطل عثمان الصلوي ضد السفير البريطاني صفعةً لهذه المؤامرات ولأهلها، ودلالةً واضحة أن المجاهدين ماضون في مشروعهم في التربص بأئمة الكفر المجرمين ودهاقنة الشر الصليبيين، ووجهت العمليات كذلك لتقطع أيادي العملاء الخونة، هذه الأيدي التي امتدت مؤخراً لتنال من الحرمات والأعراض، كما فعلوا مع الأخت الأسترالية المهاجرة التي مكثت في سجونهم بدون ذنب ولا جرم وبتهم ملفقة؛ لتسلم في نهاية المطاف إلى دولة استراليا الكافرة، ومثل ذلك فعلوا مع الأخت الأمريكية من أصل بنغالي التي سجنت بأمر أمريكي وسلمت بعد فترة لدولة بنغلادش ، أيادي العملاء التي تقصف وتقتل كل يوم في لحج والضالع، والتي توجه السلاح الثقيل لتقتل بعياراته المتظاهرين الذين خرجوا يطالبون بحقوقهم المسلوبة، هذه الأيادي العميلة التي تقتل النساء والأطفال وتهدم المساجد في وادي عبيدة، هذه الأيادي التي تحاول أن تذل وترهب القبائل الشريفة لتطوعها للمشروع الأمريكي في المنطقة، هذه الأيادي التي يحركها «الأسود العنسي» لتتجه فوهات مدافعها وصواريخها لتمارس الدور الخسيس الذي يتكفل بالحرب على الأرض، فيما تتولى أمريكا الجو بطائرتها وصواريخها، فكانت العملية المباركة التي استهدفت إدارة الأمن السياسي بمدينة عدن، رسالة مكتوبة بالدم لهؤلاء المجرمين، أن هذا هو التعامل الصحيح مع العملاء، فكل من يبيع عرضه و أرضه ويتعاون مع عدوه ضد دينه وأمته؛ ستكون هذه نهايته ومصيره، وأنه لن تنفعكم أمريكا التي لم تعد تقدر على النزول على الأرض، فتكتفي بطائرتها التي تجوب مختلف المناطق؛ لتترك لهم المجال ليقوموا بالأدوار التي تطلب منهم على الأرض.

هذه المسارات التي تسير فيها عمليات المجاهدين تدلل على أنهم يسعون بكل ما يتاح ويمكن لمدافعة الباطل في معركة شرسة تثبت أنهم هم الطليعة التي تبذل غاية البذل وتضحي بكل ما تملك، وتتجشم أعلى الصعاب؛ لترفع الظلم الجاثم وتعيد الحق المسلوب، وتنصر المظلوم وتعين المنكوب، ولتكون رأس السهم في وجه الاستكبار الصليبي وعملائه، ولتقشع وترفع ظلام الجهل والكفر، وليحل الأمن والأمان في ظل شريعة الله، فتكون بحق هي طائفة الحق المجاهدة ضد طائفة الباطل الصائلة؛ وليستمر الصراع ما شاء الله أن يستمر؛ حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل.



يوم النصر

الأمير: أبو بصير الوحيشي

أحياؤنا خيرُ أحياءٍ وأكـــرمهم   وخيرُ موتَى من الأمـــواتِ موتانا

فينا الخلافةُ والشُّورى وقاداتها   فَمَنْ له عند أمــــــرٍ مثلُ شورانا

كلُّ حـــــيٍّ لهُ قلبٌ يعيــشُ به   في الناسِ أصبحَ يرجُونا وَيَخْشانا

انتصــر أبو اليزيـد والمهاجر والبغـدادي والزرقاوي وداد اللـه وقائدهم من قبلهم أبو حفص المصري.

انتصروا لأنهم قتلوا شهداء، والشهداء أحياء.

انتصروا لأنهم ثبتوا ولم يبدلوا أو يتنازلوا ولو بكلمة، ولم يرضخوا للطواغيت لحظة.

وهذا هو الانتصار الحقيقي الذي سـعى إليه الصحابة وأتباع الرسل قاطبة، بل وتنافسـوا عليـه؛ فهذه صاحبة الأخدود مع وليدها وفلذة كبدها تخشـى عليه مــن لظى النار ولهيبها، فيأمرها وليدها أن تلقي به وبنفســها في هذه النار؛ لأنها على الحق وتموت عليه؛ وكفى.

وخسر قارون وكان في النعيم وطالت به حياته وخسر الذين تمنوا مثله.

وخســر بلعام العالم الإسرائيلي الذي آتاه الله الآيات والبراهين فانسلخ منها واستحب الحياة المحسوسة المعدودة المحدودة.

وخســر الســامري صاحب نبي الله موسى عليه الســلام، وعبد عجلاً ودنيا وذهباً، وانتهت حياته بلعنة.

لابد من موت وان طالت حياة، ولكن؛ قليل من يوفق إلى كيف يموت.

قليل من يحمل دين رسول الله ﷺ ويموت عليه.

قليل من يحمل تكاليف الدعوة والقتال ويموت حاملاً هذه الراية.

لو كان أبو اليزيد والبغدادي والمهاجر ماتوا على الفرش؛ ماذا سيقول ويفتري الأفاكون؟ وكيف سيشـاع ويذاع أنهم بعيدون عن ميدان المعركة، خارج حدود الصراع، لا يعيشـون أجواء الجهاد ولا يومياته، ولا تعصر قلوبهم وأعصابهم الأحداث، كما لا تقطع أوصالهم وتكسر عظامهم القنابل والصواريخ.

لـو ماتوا علـى الفرش لاجتهدنا فـي الدفاع عنهم، وكلفنـا عظيماً في زمن ينفق فيه الكذب والإشاعة، وتصديق الكاذب والكافر ويكذب فيه خبر المؤمن الصادق.

ولرأيتنا نذهب كل مذهب، بين مشـمر ومتحفـز وكاتب ومتكلم بكل ما أوتينا مـن بيان وجهد لندفع شـبهه البطالـين المبطلين، وباستشـهادهم كفينا هذا كله.

لقـد أثبتوا –رحمهم الله– أننا في ميدان المعركة جنودا وأمراء، قادة وأفرادا ندفع فلذات أكبادنا وخيرة رجالاتنا ثمنا لدعوتنا وجهادنا.

لن نبخل على الإسلام بأحد، بل نجود بأجود الموجود رضاً للمعبود

يا حكام النصارى: لا تسـتخفوا بعقول شـعوبكم، ولا تستغفلوهم بأن المعركة سـتنتهي إذا قتلتم القادة؛ فتاريخ القتال معكم يطول، ولابد فيه من وقود من دمـاء وأشـلاء، ولابد أن يقتل القـادة وهم حاملين الرايـة؛ وإلا انتهى القتال واضمحل الجهاد وانطفأت شـعلته، وكسـرت حدته وتكاسـل وتشـاغل عنه أهله.

تاريخنا حافل باستشـهاد القادة، فـ ٦٠٪ من قادة الرسـول ﷺ استشهدوا، و٨٠٪ من أصحاب رسـول الله ﷺ استشهدوا، ولم يسجل هذا لأمة من الأمم سوى أمة المصطفى ﷺ.

فلابـد إذاً مــن القتل والشـهادة؛ فهي التـي تمد الجهاد وتوجـده؛ فالإمداد والإيجاد من دماء الشهداء.

فما دام كفركم دائم؛ فسـوق الحرب قائم ونهر الدم جار؛ فشـجرة الإسـلام لا يشـتد عودها ويثمر غصنها إلا إذا ارتوت من نهر دماء الشهداء، ولابد أن تكون من أزكى الدماء وأطهرها وأنفسها؛ فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

أسعدنا والله استشهادهم وهم على الطريق اليوم.

أمنّـا عليهم الفتنة ولا تؤمن على حي، وفاتهم الأسـر واسـتراحوا بعد طول جهاد، وأفضوا إلى ما قدموا.

وشـهادتنا لهم: أنهم كانوا خير معشر، أينما وجد الدين والصدق والشجاعة والكرم وجدوا، يعينـون على نوائب الحق، ويقرون الضيف ويغيثون الملهوف، ولا يبيتـون وجارهـم مظلوم أو جائـع، يتناصفون الكفاف وينبـذون الترف، بضاعتهـم الأمانة وسـوقهم الورع، يألفـون ويؤلفون وكذلـك المؤمن، تركوا الاشتغال بالمسلمين واشتغلوا بالكافرين والمنافقين.

مظلومـون دائمـا؛ يقـع الناس في أعراضهـم وهم يدافعون عنهم، ويسـيء الخلق إليهم ويحلمون عليهم، ويسـبهم الناس ويعفون عنهم، شعارهم البراء مـن الكافر ومعاداتـه، ودثارهم الـولاء للمؤمن ومناصرتـه؛ فهم أهل الحق وعباد الحق، وأرحم الناس بالخلق.

وأما أهـل الصليب؛ فنحن وإياهم في حرب طويلة نصابرهم ونطاولهم فيها حتى يأتي الله بنصره، نتعبد الله بهذه الحرب كما نتعبده بصلاتنا وصيامنا، وما أصابنا فيها من هم وشـدة وفقد للأحباب وحتى الشـوكة يكفر الله بها سيئاتنا ويرفع بها درجاتنا، والجزاء عنده في أرض المحشر حيث يوفي الحكم العدل الصابرين أجرهم بغير حسـاب، ويرى أهل الصليب أعمالهم كسراب بقيعة أو رماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، ينفقون أموالهم وتكون عليهم حسـرة، وتتقطـع قلوبهم عليها في الدنيا ويوم القيامـة لا يجدونها ويجدون الله فيوفيهم حسابهم والله سريع الحساب.

لا سـواء فـي الدنيـا؛ فنحن فـي أجر ونصـر وعبـادة، وهم فـي وزر وكفر وهزيمة..

ولا سواء في الآخرة؛ فقتلانا في الجنة ونتاهم في النار.

موازين قسط وضعها الحكم العدل، لا يظلم أحداً ولا يبخس شيئاً.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة(٥٠)

نهاية مشرقة مشرفة، نور على نور يتمناها الصالحون ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ النساء(٧٣)

ونحن أناس لا نـــرى القتل سبة   على أحد يحمي الذمـــار وينفع

جلاد على ريب الحوادث لا ترى   على هالك عيناً لنا الدهر تدمع

هنيئـاً لهم: وصلوا إلى ربهم وهو أعلم وأرحـم بهم، قدموا على الله وهم في الصـف الأول لـم يلتفتـوا حتى قتلوا فـي أكبر ميدان للمعركة بين الإسـلام والصهيوصليبية.

رحلـوا مـن الدنيا ولم تتلطـخ أيديهـم بمصافحة الطواغيـت على طاولات المفاوضات، ولم يتنازلوا عن دينهم بهشيم التراجعات.

رحلوا بثباتهم على الحق، في زمن يباع فيه الحق بثمن بخس دراهم معدودة، وعلـى أيدي مـن يزعمون أنهم حاملـوه في أكبر صفقه خيانـة عرفها العلم وتاريخ العلماء.

رحلوا يرفلون بثياب العزيمة، وقد لبس ثياب الضعف والخور غيرهم ولَبَسُوا على الناس أنها لباس التقوى زوراً وهذه المرة عند كل منبر.

رحلوا وقد استكملوا رزقهم وأجلهم ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ الرعد(٣٨)

لا يتقـدم أحـد ولا يتأخر؛ فـلا الجهاد يقـرب الآجال، ولا البروج المشـيدة تؤخرها.

رحلـوا شـهداء على أيـدي الكفار، ومـات الآلاف علـى الفـرش وبحوادث السـيارات، وأمـراض الترف والتخمة وغيرها، فما أقل من يقتل في سـبيل الله!، وما أكثر من يموت على الفراش -لا كثرهم الله-.

رحلـوا يزفون بالرحمـات والدعوات من الصالحـين ومجاهدي الأمة وأئمة المسلمين وعامتهم.

رحلـوا ولم ترحل مآثرهم وسـجاياهم وجهادهم، بل هـي حية في واقع حي يتحرك، تدفع الناس إلى الاقتداء بهم والأخذ بثأرهم.

فاليوم يوم النصر، يوم الفتح لا حزن بعدها، وأما ما يتوهمه الناس من أنه إذا قتل «فلان» انتهى الجهاد وخفت حدته فقد بددته دماء الأبطال التي سفكت فـي الميدان، فكلمـا قتل أمير جاء بعده أمير أشـد، وزادت وتيرة المواجهات، وكثر عدد العمليات، وجدد للناس همة، وتنوعت أسـاليب الحرب، وتقدمت للقيادة دماء جديدة وشابة.

فأحسـن اللـه عزائنا فيهـم، وأخلفنا خيـراً منهم، ومكن لنـا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون

والحمد لله رب العالمين

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»

عبد السلام العدناني

روى أبو جعفر الطبري بإسناده عن صالح بن أبي مريم الضبعي قال: «سمع عُمر بن الخطاب رضي الله عنه إنسانًا قرأ هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ البقرة (٢٠٧)، قال: استرجع عُمر فقال: إنا لله وإنا إليه رَاجعون! قام رجلٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقُتل»[١]. وفي رواية «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا صلى السُّبْحة وفرغ، دخل مربدًا له، فأرسل إلى فتيان قد قرؤوا القرآن، منهم ابن عباس وابن أخي عيينة، قال: فيأتون فيقرؤون القرآن ويتدارسونه، فإذا كانت القائلة انصرف. قال: فمرُّوا بهذه الآية ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ * وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فقال ابن عباس لبعض من كان إلى جانبه: اقتتل الرجلان، فسمع عمر رضي الله عنه ما قال، فقال: أي شيء قلت؟ قال: لا شيء، قال: ماذا قلت؟ قال: فلما رأى ذلك ابن عباس قال: أرى هذا أخذته العزة بالإثم من أمره بتقوى الله، فيقول هذا: وأنا أشري نفسي ابتغاء مرضاة الله فيقاتله، فاقتتل الرجلان. فقال عمر: لله تلادك يا ابن عباس»[٢] وقال أبو رجاء العطارديّ: سمعت عليًا في هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ البقرة (٢٠٤) إلى ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة (٢٠٧)، قال علي رضي الله عنه: «اقتتلا وربِّ الكعبة»[٣]؛ وذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر في الآيات السابقة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ * وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة (٢٠٤: ٢٠٧) ذكر سبحانه حال صنفين من الناس:

الصنف الأول: المرائي المنافق الشرير، الذلق اللسان، والذي يعجبك مظهره ويسوؤك مخبره، فإذا دعي إلى الصلاح وتقوى الله لم يرجع إلى الحق؛ ولم يحاول إصلاح نفسه؛ بل أخذته العزة بالإثم، واستنكف أن يوجه إلى الحق والخير، ومضى في طريقه يفسد في الأرض بالشرك والمعاصي، ويهلك الحرث والنسل بالقتل والدمار، فهذا الصنف هم الذين يُعدّون داء الجماعات المودي بها إلى الفساد وإلى الهلاك، وهذا حالهم إذا تولوا حكم الناس.

الصنف الثاني: المؤمن خالص الإيمان المتجرد لله، المرخص لأعراض الحياة، يبذل نفسه كلها لمرضاة الله! لا يستبقي منها بقية، فهم أهل الصدق الذين يفتدون الحق بأنفسهم وأموالهم، ويطرحون كل هوى لهم في سبيل رضا الله وإقامة الحق، فهم حجة الله القائمة لمحي عهد الظلم والظلمات.

وهناك صنف ثالث: وهم أولئك الذين يتبعون أهل الإيمان الخالص المدافعين عن الحق وإن لم يبلغوا شأوهم، ولم يفتدوا الحق مثل افتدائهم، وهم الذين قال الله فيهم ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة (١٠٢).

والصنف الرابع: هم أولئك الذين ينتظرون ويتبعون الفريق الغالب في هذه المعركة التي تقوم بين الخير والشر، همّهم معيشتهم ودنياهم، وأولئك هم الذين وصفهم حذيفة رضي الله عنه بـ«ميت الأحياء» فقال: «إن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه و سلم فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان؛ فاستجاب له من استجاب؛ فحيي بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حياً، ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكاً عضوضاً؛ فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحق استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافاً يده وشعبة من الحق ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافاً يده ولسانه وشعبتين من الحق ترك، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه فذلك ميت الأحياء»[٤] أهـ.

وفي إشراقتنا هذه نتحدث عن الصنف الثاني الخالص لله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة (٢٠٧).

يخبر الله في هذه الآية عن هذا الصنف من عباده الموفقين الذين باعوا أنفسهم وأرخصوها وبذلوها طلبا لمرضاته سبحانه ورجاء لثوابه، فهم بذلوا الثمن للجواد الكريم الرءوف بالعباد، الذي من رأفته ورحمته أن وفقهم لذلك.

ولذا قال سبحانه واصفاً حقيقة فعلهم: ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ والشراء والبيع يتلازمان، فالمشتري دافع الثمن، وآخذ المثمن، والبائع دافع المثمن، وآخذ الثمن، فصار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. وشريت بمعنى بعت أكثر، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر، قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ يوسف (٢٠)، أي: باعوه.

فهو يبيع نفسه لله سبحانه فيفدي دين الله الحق بنفسه وماله وكل ما يملك،

ويدخل تحت هذا كل مشقة يتحملها الإنسان في طلب الدين، فيدخل فيه المجاهد، ويدخل فيه الباذل مهجته الصابر على القتل كما فعله ياسر أبو عمار وأمه، ويدخل فيه المشتري نفسه من الكفار بماله كما فعل صهيب،

(١) تفسير الطبري رقم (٤٠٠٧).

(٢) تفسير الطبري رقم (٣٩٩٩).

(٣) تفسير الطبري رقم (٣٩٩٨).

(٤) حلية الأولياء (١/ ٢٧٥).

ويدخل فيه المهاجر من الكفار إلى المسلمين، ويدخل فيه من يظهر الدين والحق عند السلطان الجائر.

﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ الابتغاء: الطلب الشديد والرغبة القوية الصادقة، أي أنهم يسعون في طلب ما يرضي الله سبحانه وتعالى سعياً صادقاً حثيثاً.

فهؤلاء الأبرار هم الذين يجاهدون الطغيان، وهم الذين يوقفون تياره، ويصدعون بأمر الله، وهم الذين باعوا أنفسهم مجاهدين عاملين بكلمة الحق.

وفي ذكر هذا الفريق المقابل لفريق أهل الشر المتكبرين الساعين فساداً في الأرض بهذا الوصف الذي يُشعر بأن أخص حالهم بذل النفس والنفيس، لا مجرد الإخلاص والبراءة من النفاق فقط - إشارة إلى عظم المهمة الملقاة على عاتقهم، وهي مجاهدة الشر والتغلب عليه، وإزالة أوضاره فإن ذلك يقتضي التعرض للأذى بل للتلف، مع كونهم متصفين بصفات الخير الأخرى، قال القاسمي في «محاسن التأويل»:

«قال بعضهم: كان مقتضى المقابلة للفريق الأول أن يوصف هذا الفريق بالعمل الصالح مع عدم الدعوى والتبجح بالقول، أو مع مطابقة قوله لعمله، وموافقة لسانه لما في جنانه! والآية تضمنت هذا الوصف وإن لم تنطق به. فإن من يبيع نفسه لله، لا يبغي ثمناً لها غير مرضاته، لا يتحرّى إلا العمل الصالح، وقول الحق والإخلاص في القلب، فلا يتكلم بلسانين، ولا يقابل الناس بوجهين، ولا يؤثر على ما عند الله عرض الحياة الدنيا... وهذا هو المؤمن الذي يعتد القرآن بإيمانه» أهـ.

وفي سبب نزول هذه الآية أقوال متعددة لكنها عند التمحيص ترجع إلى قولين اثنين[1]:

القول الأول: أنها نزلت في رجال بأعيانهم، ثم اختلفوا فيمن نزلت، فقال بعضهم أنها نزلت في الزبير والمقداد حين ذهبا لإنزال خبيب بن عدي من خشبته، وينسب هذا القول إلى ابن عباس والضحاك.

وقال بعضهم أنها نزلت في صهيب الرومي حين هاجر فلما لحقته قريش ترك لهم ماله على أن يخلوا بينه وبين ما يريد، وهذا القول منسوب إلى ابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جريج، وهو أصح ما ذكر إسناداً.

وقال عكرمة: نزلت في صهيب وأبي ذر الغفاري فأما صهيب فأخذه أهله فافتدى بماله، وأما أبو ذر فأخذه أهله فأفلت منهم حتى قدم مهاجراً.

ويزعم الرافضة أنها نزلت في علي بن أبي طالب حين نام على فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة ولا يصح.

وزعم بعض الخوارج أن قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في حق علي رضي الله عنه وزعموا أنه نزل في حق عبد الرحمن بن ملجم -قبحه الله- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ وكذبوا - قاتلهم الله -.

القول الثاني: أن الآية عامة في كل شار نفسه في طاعة الله وجهاد في سبيله، أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، وهذا القول منسوب إلى عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس -رضي الله عنهم-.

قال ابن جرير الطبري: «فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ الله عز وجل وصف شاريًا نفسَه ابتغاء مرضاته، فكل من باعَ نفسه في طاعته حتى قُتل فيها، أو استقتل وإن لم يُقتل، فمعنيٌّ بقوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في جهاد عدو المسلمين كان ذلك منه، أو في أمرٍ بمعروف أو نهي عن منكر»

وقال: «وأما ما رُوي من نزول الآية في أمر صُهيب، فإنّ ذلك غير مستنكرٍ، إذ كان غيرَ مدفوع جوازُ نزول آية من عند الله على رسوله ﷺ بسبب من الأسباب، والمعنيُّ بها كلُّ من شمله ظاهرها» أهـ.

وهذا ما فهمه مجموعة من كبار صحابة رسول الله ﷺ من هذه الآية كما مر معنا،

واستنبط بعض الصحابة رضي الله عنهم من هذه الآية أن تعريض النفس للأذية أو المخاطرة في سبيل الله أمر محمود يثاب عليه فاعله فعن محمد بن سيرين قال: أقبل عدو من قبل خراسان فلقيهم المسلمون، فحمل عليهم رجل من الأنصار حتى خرق صفوفهم ثلاث مرات أو أربع ثم قتل، فذكر ذلك لأبي هريرة فقرأ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.[2]

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: بعث عمر جيشًا فحاصروا أهل حصن، وتقدم رجل من بجيلة، فقاتل، فقُتل، فأكثر الناس فيه يقولون: ألقى بيده إلى التهلكة! قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: كذبوا، أليس الله عز وجل يقول ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.[3]

كما بوب على ذلك الإمام أبو داود السجستاني في «سننه» «باب في الرجل يشري نفسه» ثم ساق حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ -يَعْنِى أَصْحَابَهُ- فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلاَئِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ»[4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- تعالى: «ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار، وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه، إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين»[5].

ويستدل بهذه الآية وغيرها على مشروعية العمليات الاستشهادية، وأنها

(١) أنظر (تفسير الطبري ٢٤٧/٤وما بعدها) و (زاد المسير لابن الجوزي ٢٢٣/١) و (الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل الوادعي ص ٣٧) و(مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١٠٢/١)

(٢) السير لأبي إسحاق الفزاري واللفظ له، و مصنف ابن أبي شيبة رقم (١٩٤٣٩) وسنده صحيح.

(٣) تفسير الطبري رقم (٤٠٠٤).

(٤) رواه أبو داود في سننه رقم (٢٥٣٦) وإسناده حسن.

(٥) مجموع الفتاوى (٥٤٠/٢٨).

من الجهاد في سبيل الله إذا خلصت نية صاحبها، وهي من أنجح الوسائل الجهادية، ومن الوسائل الفعّالة ضد أعداء هذا الدين؛ لما لها من النكاية وإيقاع الإصابات بهم من قتل أو جرح، ولما فيها من بث الرعب والقلق والهلع فيهم، ولما فيها من تجرئة المسلمين عليهم وتقوية قلوبهم وكسر قلوب الأعداء والإثخان فيهم، ولما فيها من التنكيل والإغاظة والتوهين لأعداء المسلمين، وغير ذلك من المصالح الجهادية. وقد كتب في ذلك المجلدات وليس هذا محل البسط وإنما هي إشارة في إشراقة هذه الآية.

فحيا الله كل مجاهد شريف باع نفسه لله يبغي بها الفردوس خير جوار، وحيا الله كل عالم عامل صادع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، وحيا الله كل آمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر في زمن الغربة، بكم يرفع الله الغمة، وتزول الظلمة، وتشرق شمس الإسلام والعدل والصلاح لتنير الدنيا بعد عهود من ظلام الشرك والظلم والفساد.

قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»[1] فانظر لنفسك أيها الإنسان: في أي صف تسير، ومن أي صنف تكون؟

فيا بائعا هذا ببخس معجـــل	كأنك لا تدري بلى سوف تعلـم
فإن كنت لا تدري فتلك معصية	وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري.

■ قادمون يا يهود

إن الخطر على الوجود الإسلامي في القدس وعلى المسجدين الأقصى والصخرة، خاصة هو خطر حقيقّي في ظل حكومة نتنياهو وليبرمان الحالية، إنهم يعملون بجدّ لهدم الأقصى فكلّ المعطيات تؤكد ذلك، وخاصة في ظل أوضاعٍ عربية إسلامية غاية في الضعف والتبعية، وأوضاعٍ غربية تصل إلى حدّ هستيريا التأييد لليهود.

وقد علمتهم أحداث غزة غاية ما يصدر عن العرب والمسلمين من ردود أفعال. فإني أظنُّ أن هذه الحكومة جاءت لتحقيق هذا الهدف، أي هدم الأقصى وبناء الهيكل وتطهير القدس من المسلمين.

ولكني أقول يا يهود إننا قادمون من العراق قادمون من خراسان قادمون من الصومال قادمون من مغرب الإسلام وحسبك بمدد اليمن القادم، أرواحنا أولادنا أموالنا رخيصة في فداء الأقصى، وهي ليست شعارات من خائن يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا، إنها شعارات شباب يفجرون أنفسهم في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله .

● الأمير الشهيد الشيخ أبو عمر البغدادي - تقبله الله- من كلمة «الأقصى بين ضلال النصارى ومكر اليهود»

قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد - فك اللّه أسره - (١)

مشعل الشدوخي

لا يذكر اسـم الشـيخ عبد الكريم الحميد إلا ويذكر معه الزهد الورع، فهما صنوان لا يفترقان، والشيخ بحق إمام الزهد في زماننا - نحسبه كذلك والله حسيبه -.

اللقاء الأول

عندما قابلته - فك الله أسـره - في سـجن بريدة في القصيم عام ١٤٢٥ هـ لم أصدق ما رأته عيناي، وأشفقت عليه كثيراً بسبب زهده وتقشفه وبساطة عيشـه، ولكن عندما خاطبنا وحدثنا - بعد جلسـات كثيرة - عرفت أن هذا العلم والزهد والورع لم يأت من فراغ، وكأني قرأت على قسـمات وجهه قول الشاعر :

يقولون لي: فيك انقبـــاض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمته عـزة النفس أكـرما

ولو أن أ هل العلم صانوه صـــانهم ولو عظموه في النفـــوس لعظما

ولكن أهـــانوه فهـــان ودنسوا محياه بالأطمـــاع حتى تجهـما

ما يميز الشيخ

تحدث الكثير عن حياة الشـيخ عبد الكريم - فك الله أسـره - خاصة فيما يتعلـق بزهده وورعه وتقشـفه وبعده كل البعد عن حيـاة الترف والنعيم مما يغنيـا عـن الإطالة، فهو باختصـار قد بلغ به الزهد مبلغاً لـم يعرف له مثيل في زماننا، حتى أنه زهد في اسـتعمال كثير من الأمور التي نعدها نحن من مقومات حياتنا كالكهرباء والسـيارات وغيرها، ولا يستخدم الغاز للطبخ، بل يطبخ على حطب، ولا يسـتعمل النقود السـعودية ما عدا الحديد منها؛ لأن عليها صور الطواغيت، وهو عندما زهد عن هذه الأمور فإنه لم يفرض ذلك على أحد من المسـلمين - ما عدا صور الطواغيت - وإنما هو شـيء ارتضاه لنفسـه، وقد كنـت أزوره وأوقف سـيارتي أمام منزله، ويعلم أني اسـتخدم الجـوال ولـم ينكر علـي ولو مرة واحـدة، وهو لا يزال على هـذا مما يقارب الثلاثـون عاماً قضاها بسـعادة غامرة يعرف هذا كل من عرف الشـيخ عن قـرب. إلا أن أعظـم ما يمكننا الحديـث عنه من حياة الشـيخ هو مناصرته لقضايـا الجهاد والمجاهدين، وصدعه بالحق، وبغضـه وتكفيره للطواغيت.

من قصيد الشيخ

يا دولة الجبروت والطغـــيان آن الأوان لترغمي وتهانـــي

والغيظ يُشفى منك دون تمنع وتري عواقب صولة الطغيانِ

يا دولة بطرت معيشتها ومـا خافت عقوباتٍ من الديَّـــانِ

وكأن ربكِ زائـــلٌ عن ملكه ومقلدٌ لك كامل السلطـــانِ

غلظته على المرتدين

أول موقف حدث لي مع الشيخ أن رأيت منه الغلظة على عساكر المباحث في سـجن القصيم فقد دخلت يوماً على الشـيخ وكانت إدارة السجن قد عزلته عن باقي السـجناء حتى لا يلوث أفكارهم بالتكفير - كما يزعمون - وبما أن الشيخ لا يحب العيش في مبنى السجن - مع سوء الخدمات فيه - لأنه يوجد فيـه كهرباء، ويكثر فيه أيضاً تواجد عسـاكر المباحث الذين يرفض الشـيخ مخاطبتهـم أو حتـى النظر إليهم، فقـد وضعوا له مكاناً معـزولاً في طرف السجن وبنو له خيمة وعريشاً، فدخلت عليه ولاحظت أنه كان مغضباً فقلت لـه: كأنك متعب يا شـيخ ؟؟ فقال: نعم والله أتعبني هـؤلاء الخنافس- يعني عسـكر المباحث- فقلت: ما الذي حصل يا شـيخ؟ فقال: مر علي اليوم أحد العسـاكر وسـلم علي، فلم أرد عليه، فقال منكراً علي: يا شيخ، السلام سنة ورده واجب، فعجبت من تلاعبهم بدين الله وكأنه لا يوجد في دين الإسـلام إلا السـلام سـنة ورده واجب، ونسـوا محاربتهم لدين الله ولعباده المؤمنين، يقول الشـيخ: فرددت عليه وقلت: نعم، السـلام سنة على أهل السنة، وليس عليك أيها الخبيث.

أولويات الدعوة

سـمعته كثيـراً ما يؤكـد على كفر الدولة السـعودية وكان يقسـم على ذلك، وقـد حدثني أحـد تلامذته أنه وفي يـوم من الأيام وفي أحد مجالسـه كان الشـيخ يتحدث عن الزهد وعن طبيعة حياة السـلف، وفجأة دخل مجموعة من الناس وكأنهم ليسـوا من أهل البلد، فظن الشيخ أنهم ممن قطع الفيافي

والقفار وجاء ليشاهد حياة الشيخ وزهده كما يفعل كثير من الناس، فتفحص الشيخ وجوههم ثم قال: أيها الإخوة، ومع أن الزهد والبعد عن مظاهر الترف والرجوع إلى حياة السلف هي من الأمور التي ينبغي على المسلم الاهتمام بها في هذا الزمان، إلا أن هناك أمورٌ أهم منها ويجب أن نذكرها، وهي ما يحصل في هذه الأيام من قتال في بلادنا، ولعل بعضكم يتساءل: كيف للشباب أن يقاتلوا دولة تزعم أنها مسلمة وأنها تطبق شرع الله، وأنا أقول لكم وأختصر عليكم الجواب: لعنة الله عليَّ إن كانت الحكومة السعودية مسلمة، ورددها مراراً.

مكائد شياطين الإنس

حدثني الشيخ ذات مرة فقال: جاءني وفد من أحدى الجامعات – التي تسير على منهج الإسلام السعودي – أرسلتهم الدولة لكي يثنوني عن مناصرة المجاهدين وطلبوا الجلوس معي فرفضت الجلوس معهم، وقلت لهم: إنكم قوم تستحقون الهجر لأنكم تأكلون بدينكم، وقد جعلتكم الدولة بوقاً لها تحارب به المجاهدين، قال: فألحوا عليّ وقالوا: إن الأمر ضروري جداً يا شيخ، قال: فجلست معهم على مضض، فكان مما قالوه لي: يا شيخ نحن نعلم صدقك ومحبتك لنصرة دين الله، ولكنك تزكي أشخاصاً هم ليسوا على جادة الصواب، ولا يمثلون الجهاد كأسامة بن لادن وعبد العزيز المقرن ويوسف العييري وغيرهم، يقول: فقلت لهم مستهجناً: أصحيح أن هؤلاء ليسوا بمجاهدين ؟ قالوا: نعم ليسوا بمجاهدين وطمعوا مني بذلك، قال: فقلت لهم: الذي أعرفه أن بلاد المسلمين محتلة خاصة العراق وأفغانستان ولا بد من جهاد هؤلاء المحتلين فإن لم يكن أسامة ومن معه مجاهدون فأين المجاهدون ؟ قالوا: لا يوجد يا شيخ مجاهدون في زماننا، قال: إذا لماذا لا تذهبون أنتم لجهاد الأمريكان في العراق وأفغانستان؟ قالوا: نحن ضعفاء يا شيخ ولا نستطيع جهاد الأمريكان، قال: فلماذا لا تعدون العدة، وتقيمون المعسكرات لتدريب الشباب على السلاح ؟ قالوا: لا نستطيع يا شيخ نحن عاجزون عن ذلك، فقال: إليكم عني، لا يوجد مجاهدين في هذا الزمان؟ ولا تريدون أنتم الجهاد؟ ولا تريدون الإعداد فما أبقيتم لدينكم؟، ثم قال لهم: والله أن أسامة ومن معه على خير وجهاد وسأبقى مناصراً لهم ماداموا على الحق ثم قام وتركهم،

سذاجة المنبطحين

وقد ابتلي الشيخ بكثير من الْمُغرضين، الذين لا يخلو شيخ صادق وعالم عامل مِن أن يُبتلى بهم وبأمثالهم، فكانوا كلما عرضنا عليهم كلام الشيخ في القضايا التي تغيظ أسيادهم –آل سعود– وفي وجوب عداوتهم وبغضهم وتكفيرهم، كانوا يتملصون من النقاش بأن الشيخ يحرم الكهرباء والسيارات، فكنت آتي إلى الشيخ وأعرض عليه كلامهم، فيجيب بأنه لا يحرم الكهرباء ولا ركوب السيارات، ولما تكرر مني ذلك؛ قال لي: يا فلان؛ قل لهؤلاء المفتونين؛ دعوكم من الكهرباء والسيارات، وهلم لنتناقش عن الطواغيت ووجوب تكفيرهم وقتالهم، هذه قضيتنا معكم وليس الكهرباء والسيارات.

أسأل الله أن يفرج عن الشيخ عاجلاً غير آجل وللحديث بقية، والحمد لله رب العالمين،

دماء قادتنا تنير الدرب

«وإننا ننبه أيها الأحبة أن مسيرة جهادنا لا تتأخر بموت أحد ولا بحياته، وأن بقاء القائد في الميدان لا يُعجّل نصرًا ولا يُسبب هزيمة بعكس ما يتصوره الأعداء، يظنون –قاتلهم الله– أن استشهاد القائد الفلاني يزلزل أركان الجهاد، فما دروا

أنا عشقنا الموتَ موتَ الشهداء

وتشهد الأمجادُ أنّا أمة   لا تهابُ الموتَ ولا تخشى الردى

وما دروا أيضًا أن دم الشهيد منارة في عيشنا، ووقودٌ لفتيل عزمنا، وبه تستضيء الأجيال، وتُدفع عجلة الجهاد إلى الأمام، فمهما قصفتم قياديًا أو قتلتم آخر؛ فإن شعلة الجهاد ستزداد شرارة والتهابًا، ولا يزيدنا ذلك إلا إصرارًا وجِلادًا».

القائد الشهيد صالح النبهاني –تقبله الله– ـ حركة الشباب المجاهدين– الصومال

القائد الشهيد صالح النبهاني - تقبله الله- ـ حركة الشباب المجاهدين- الصومال



يقولون «إنهم فتية»

الشيخ: محمد المرشدي

مما يحاول بعض ضعاف العقول أن يصدوا به عن الجهاد في سـبيل الله أن ينبزوا المجاهدين بقولهم «**إنهم فتية**».

ولضعف عقولهم، وبلادة أفهامهم يحسبون ذلك عيباً ومنقصة؛ ولعل السبب فـي ذلك أنهم يـرون فتيانهم أطفالاً لا يجيدون إلا اللعـب واللهو، أو يرونهم أصحاب مجون، ولا همة لهم إلا في الشـهوات والملذّات، ثم حسـبوا فتياننا مثـل أولئك العجزة الضعفاء القاعدون الكسـالى، أصحـاب الهمم الدنيئة، والأحلام الطفولية الساذجة.

ونقول لضعيف العقل هذا: تعيبون على بعض المجاهدين بقولكم «إنهم فتية»! نعم إنهم فتية ؛ ولكن أتدري من هؤلاء الفتية؟ إنهم فتية القاعدة! وما أدراك ما فتية القاعدة ؟!

إنهم الموت الأحمر، وإن كنت لا تدري ما هو الموت الأحمر فسأل شاهد العيان «محمد بن نايف» يخبرك عن الموت الأحمر، وكيف يجيده فتيان القاعدة.

إذا القوم قالوا من فتىً لعظيمةٍ

فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

يـا ضعيف العقل؛ فتيان القاعدة بأيديهـم يعذب الله من لعنه وغضب عليه، قال سـبحانه: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُـمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَـا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ التوبة(٥٢).

وعموماً نقول لضعفاء العقول جميعاً أن الحال يختلف عما يتصورن، والواقع علـى خلاف ما يظنون، والوصف بالفتوة هو إلـى المدح أقرب منه إلى الذم، وبيان ذلك ما يلي:

وصف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالفتوة:

إبراهيم عليه السـلام أبو الأنبياء عليهم الصلاة والسـلام، الذي جعله الله إماماً للناس ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامـاً﴾ البقرة(١٢٤)، وصفـه قومه بالفتوة قاصدين بذلـك ذمه ومنقصته كمـا يفعل ضعاف العقول هذه الأيام ﴿ قَالُوا سَـمِعْنَا فَتًـى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيـمُ﴾ الأنبياء(٦٠)، قال د/ صلاح الخالـدي[1]: «فإبراهيم الخليل عليه السـلام عندما حطم أصنام قومه، وصفوه بأنه فتى؛ وقالوا﴿ قَالُوا سَـمِعْنَا فَتًـى يَذْكُرُهُـمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وهم بهـذا الوصف يقصدون إلى تنقيصه وذمه واتهامه. وكأنهم يقولون: إنه فتى مندفع طائش، لا يعرف عاقبة أفعاله، ونتيجة تصرفاته، فلو كان كبيراً ناضجاً لما أقدم على ذلك!! و لكننا نفهم من وصفـه بالفتوة مدحـه، والثناء على تصرفه، فالفتوة دفعتـه إلى إنكار المنكر وتحطيـم الأصنام، فما كانت فتوته تحتمل أن تـرى المنكر، ولهذا توجهت له بالتحطيم» أ.هـ.

نعـم هكذا وصف القوم الضالون النبي الكريم الـذي جعله الله إماماً للناس وأمر بإتباع ملته فقال تعالى :﴿ قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ آل عمران(٩٥).

وهـذا الدين الذي بُعث بـه محمد ﷺ هو امتدادٌ لملة إبراهيم عليه السـلام الحنيفية، قال الباري جل شانه: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل(١٢٣).

وقـال سـبحانه: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ دِينـاً قِيَماً مِّلَّةَ

(١) مع قصص السابقين في القرآن صـ ٢٩٢.

﴿إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام(١٦١).

أولا يعلم ضعاف العقول أن فتيان القاعدة يسيرون على ملة إبراهيم عليه السلام امتثالا لأمر مولاهم عز وجل: ﴿قُلْ صَدَقَ اللّـهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ آل عمران(٩٥)؟.

فهذا نبي من أولي العزم وصف بالفتوة، وكذلك وصف نبي آخر وهو يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام، أخبرنا الله في القرآن العظيم أنه آتاه الحكم في صباه، قال تعالى :﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم(١٢).

قال ابن كثير -رحمه الله- تعالى: «﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ أي : الفهم والعلم والجد والعزم، والإقبال على الخير، والإكباب عليه، والاجتهاد فيه وهو صغير حدث السن» أ.هـ.

وصف أتباع الرسل بالفتوّة.

وليس الأنبياء فحسب وصفوا بالفتوة، بل أتباع الرسل من قديم الزمن؛ فقد وصف الله سبحانه أصحاب الكهف في معرض الثناء عليهم أنهم فتية فقال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ الكهف(١٣).

قال د/ صلاح الخالدي[١] : «وصف الله أصحاب الكهف بأنهم فتية ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، والفتى هو الشاب في مقتبل العمر، وهو أكبر من الغلام وأصغر من الشاب، ومرحلة الفتوة هي مرحلة الحماس والاندفاع والحيوية، مرحلة العطاء والهمة والالتزام.

والفتوة صفة ممدوحة في القرآن، محمود صاحبها، عندما يقوم بصالح الأعمال وعظيمها وجليلها» أ.هـ.

الفتية من أوائل من أسلم في هذه الأمة :

نعم؛ إن الفتية من أول من استجاب للحق بعد أن عرفه.

فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسلم وهو فتى كما قال ابن جرير الطبري -رحمه الله- تعالى: « قال الكلبي: أسلم وهو ابن تسع سنين»[٢] أ.هـ.

وليس هو وحده بل «قال إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال: كان علي، والزبير، وطلحة، وسعد، عِذار عام واحد، يعني ولدوا في سنة» [٣] أ.هـ.

وأسلم الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه وهو في حدود السادسة عشرة من عمره[٤].

من الفتية العلماء الجهابذة :

بل كان من الفتية العلماء العاملون المشار إليهم بالبنان، لم يمنعهم صغر سنهم من التبحر في العلم والمشاركة في الفتوى، فهذا «معاذ بن جبل رضي الله عنه مات وعمره لم يتجاوز ثلاثا وثلاثين سنة وقيل ثمانية وعشرين سنة»[٥].

الفتية أوّل من سل سيفاً في الإسلام :

عن هشام بن عروة عن أبيه أن أول رجل سل سيفه في سبيل الله عز وجل الزبير، وذلك أنه نفحت نفحة من الشيطان، وأخذ رسول الله ﷺ فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه، والنبي ﷺ بأعلى مكة فقال له رسول الله ﷺ: « ما لك يا زبير؟ » فقال: «أخبرت بأنك أخذت» قال: «فصلى عليه ودعا لسيفه»[٦] أ.هـ.

الفتية أوّل من أراق دماً في الإسلام :

قال ابن كثير -رحمه الله- تعالى: «قال ابن إسحاق: ثم أمر الله رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين من البعثة بأن يصدع بما أمر، وأن يصبر على أذى المشركين.

قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة إذ ظهر عليهم بعض المشركين فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحى جمل فشجه، فكان أول دم هريق في الإسلام، وروى الأموي في مغازيه من طريق الوقاصي عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه، فذكر القصة بطولها، وفيه أن المشجوج هو عبد الله بن خطل لعنه الله»[٧] أ.هـ.

الفتية من أبطال المعارك :

من أولئك الفتية سعد بن أبي وقاص وأخوه عُمير رضي الله عنهما، عن عامر بن سعد عن أبيه قال: «رد رسول الله ﷺ عمير بن أبي وقاص عن بدر، استصغره؛ فبكى عمير، فأجازه، فعقدت عليه حمالة سيفه، ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة أمسحها بيدي»[٨] أ.هـ.

وكذلك معاذ ومعوذ رضي الله عنهما، روى البخاري -رحمه الله- تعالى في كتابه الصحيح « باب فضل من شهد بدرا »، قال عبد الرحمن بن عوف : «إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ : يَا عَمِّ، أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ ، فَقُلْتُ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ ، أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، فَقَالَ لِيَ الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ ، قَالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا ، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ» أ.هـ.

الفتية من قادة الجيوش في الإسلام :

ولم يقتصر دور الفتية على المشاركة في المعارك فحسب، بل صار منهم قادة

(١) مع قصص السابقين في القرآن صـ ٢٩٢.
(٢) تاريخ الأمم والملوك (١/ ٣٩٦).
(٣) سير أعلام النبلاء (١/٤٤).
(٤) قاله منير الغضبان في كتابه: المنهاج الحركي للسيرة النبوية (١/٤٩).
(٥) صلاح الأمة في علو الهمة (٧/٧٩).
(٦) سير أعلام النبلاء (١/٤١-٤٢).
(٧) السيرة النبوية (١/٤٥٤).
(٨) سير أعلام النبلاء (١/٩٧).

الجيوش الإسلامية.

فهذا أسـامة بن زيد أمّره رسول الله ﷺ على جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعمره لم يتجاوز العشرين عاما[1].

وليـس فـي عهد الصحابـة الكرام رضـي الله عنهـم فقط، بـل في عصور غيرهم

فهذا محمد بن القاسـم بن محمد الثقفي فتح السـند والهند وعمره سـبعة عشرة عاماً[2].

قال فيه حمزة الحنفي :

إن المروءة والسماحــــة والندى | لمحمد بن القاســم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة | يا قرب ذلك سؤددا من مولد

و مما قاله أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي و يصفه بالفتوة :

فتًى كلما فاضت عيون قبيلةٍ

دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكرُ

فتًى دهـره شطران فيما ينوبه

ففي بأسه شطرٌ وفي جوده شطرُ

فتًى مات بين الضرب والطعن ميتةً

تقوم مقام النصر إذا فاته النصرُ

وما مات حتى مات مضرب سيفه

من الضَّرْبِ واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده

عليه الحفاظ المر والخلق الوعرُ

ونفسٌ تعاف العار حتى كأنه

هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفرُ

فأثبت في مستنقع الموت رجله

وقال لها من تحت أخمصك الحشرُ

غدا غدوةً والحمد نسج رداثه

فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجرُ

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى

لها الليل إلا وهي من سندسٍ خضرُ

(1) صلاح الأمة في علو الهمة (١٢/٧).

(2) صلاح الأمة في علو الهمة (١٢/٧).

والفتية يسودون قومهم:

وليسـت مشاركة الفتية في الحرب فقط، بل وفي السلم كان لهم من رجاحة العقل ما يؤهلهم للسيادة والّريادة على الناس بكبارهم وشيوخهم، من أولئك الفتيـة «مخلد بن يزيد بن المهلب الأزدي» -والأزد من قبائل اليمن- سـوّدته الأزد وله اثنتا عشرة سنة[3]؛ فقال حمزة بن أبيض يخاطبه بذلك :

بلغت لعشـــــر مضت من | سنيّك ما يبلغ السيّد الأشيبُ

فهمّك فيها جسام الأمور | وهم لِدَاتِــك أن يلعبـــــوا

وختاماً:

هؤلاء هم الفتية الذين يسـير على سبيلهم فتيان القاعدة ،لا من تربونهم من الذيـن لا هّم لهم إلا متاع الحياة الدنيـا، والذين لا فهم لهم إلاّ كم باعوا وكم كسبوا.

لشتان ما بين اليزيدين في الندى | يزيد سليم والأغر ابن حاتـــم

فهم الفتى الأزدي إتلاف مالـــه | وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أني هجــوته | ولكنني فضلت أهل المكـــــارم

ولله در القائل:

فتيانكم : أكل الفتى..

فتيانكم : لعب الفتى..

فتيانكم : نام الفتى.. كبر الفتى..

ثم انتهى وتبلّدا

فتياننا : رحل الفتى..

فتياننا : هجم الفتى..

فتياننا جرح الفتى.. نزف الفتى..

ثم ارتقى واستشهدا.

(3) صلاح الأمة في علو الهمة (١٢/٧).

دعاة الإنهزامية والاختلاط



الشيخ: أبو الزبير العباب

في ظل الانهزامية النفسية الموجودة لدى كثير من المنتسبين للعلم والمعرفة والثقافة، مما حدى بهم الحال إلى أن يتنصلوا عن مبادئهم الصحيحة المستقاة من نصوص الكتاب والسنة، ويتنكروا للمفاهيم التي دلت عليها الشريعة وتربوا عليها فترة من الزمن، و في ظل هذه الأجواء ظهرت أصوات نشاز مشروعها «شرعنة كل جديد ينادي به الغرب»، لا أقول وقوفا عند السلوكيات فقط، بل تعدى بهم الحال إلى مجاوزة مسائل الاعتقادات، وبكل وقاحة نرى من هؤلاء الجرأة على رد المحكمات، والتحاكم إلى المتشابهات، و بهذا فتحوا الباب في خوض غمار الشريعة وتقرير الأحكام لمجموعة يحسبها الناس هالة وهم حثالة بما تعنيه الكلمة، تحلل وتحرم على وفق خطى الغرب، ومن ضمن هذه المسائل التي تدل على الانهزامية والتقليد لكل ما يأتي من الغرب الحديث عن الاختلاط، وأنا في حديثي عن أصوات النشاز، المتخذين من الحديث عن الاختلاط زوبعة إعلامية، متزامنة مع جامعة عبد الله آل سعود، التي تأسست على ركيزة الاختلاط بين الذكور والإناث.

أريد أن أوضح للقارئ مدى الانهزامية التي وصل إليها هؤلاء؛ فخرج علينا من يلوي نصوص الأدلة؛ ليجعل ما يحصل من اختلاط في جامعة عبد الله أمراً ليس حراماً، متخذاً من منبر الإعلام وسيلة لإطلاق لسانه السليط على من يتكلم عن الاختلاط بحديث لا يوافق مزاجه ولا مزاج الغرب.

لم يعد اليوم الحديث عن الاختلاط مسألة حديث عن حكم مجرد عن الواقع فحسب، بل صار حكم وفتوى متعلق بالزمان والمكان، والمتأمل لقواعد الشريعة يجد أن أحكام الشريعة حرمت كل شيء يفضي إلى ارتكاب المحرمات، فمن الخطأ أن ندلل على جواز الاختلاط في جامعة عبد الله باختلاط مجتمع الصحابة، وبكل المقاييس لا مقارنة بين مجتمع الصحابة الذي يدير شؤونهم محمد ﷺ، والاختلاط المراد منه في جامعتهم اجتماع الجنسين من الذكر والأنثى على طاولات الدراسة و التدريس والنزهة والرياضة، والعيش في مدينة واحدة مع عدم مراعاة الانضباط بالحجاب الشرعي والالتزام بالشروط الشرعية لضرورة الاختلاط -إن كانت هناك ضرورة-.

ثم يستدلون على صنيعهم بعد حله باختلاط مجتمع الصحابة، دون النظر إلى النزاهة التي كان يتمتع بها العرب قبل إسلامهم، فقد كانوا يحافظون على بيضة المرأة وعفتها وحشمتها؛ خشية العار؛ حتى وصل بهم الحال إلى دفنهن أحياء، وقد كان الشعراء في الجاهلية يذكرون في شعرهم أوصاف تدل على مستوى الرقي في الحشمة عند العرب، والمحافظة على النسل عن طريق النكاح لا الزنا فمن ذلك قول الشنفرى:

لقد أعجبتني لا سَقُوط قِناعها ... إذا مشت ولا بـذات تَلَفُّتِ
كَأَنَّ لها في الأرض نَسياً تقُصُّه ... على أمِّها وإنْ تُكلِّمكَ تَبْلتِ

وهذا أبو قيس بن الأسلت يمدح إحداهن فيقول:

تشتاقها جاراتها فَيَزُرْنَـهَا ... وتَعتَلُّ عن إتيانهن فَتُعْذَرِ
وليس لها أن تستهين بجارةٍ ... ولكنّها مِنهنّ تَحْيَا وتَخفُرِ

هذا هو حال الحرائر من مجتمعات الجاهلية، فقد كان أكثرهن على الفطرة، سوى الجاهلية الأولى وعندما جاء الإسلام تمم مكارم الأخلاق والعفاف، وكما قال النبي ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1] وعند أحمد في المسند[2]: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»

فأمر الرجال بغض البصر، وأمر النساء بارتداء الحجاب، والتغطي والتخفي والتستر من الرجال وظل هذا الحال هو المصطحب عندهم وعند القرنين

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٩١) و البزار في المسند(٢/٤٧٦).
(٢) (١٤/٥١٢).

من بعدهم، حتى بدأت تتوارى الخلافة الإسلامية عن الأنظار شيئا فشيئا، وانتشر الفجور والسفور في زمن دون زمن، ومكان دون مكان على حسب القرب والبعد من الإسلام، وظهور واختفاء الخلافة.

يقول شاعر الغزل جميل -في أوائل القرن الهجري الثاني- واصفاً الحشمة التي كانت السمة الظاهرة في نساء المسلمين آنذاك:

خُودٌ مِنَ الخَفِرَاتِ البِيْضِ لم يرها سُدَّةِ البيتِ لا بَعلٌ ولا جَارُ

ولا يستقيم الاستدلال بجواز خروج المرأة إلى المسجد والمعركة على جواز جلوس الطالب إلى جانب الطالبة بحضرة المدرسين والمدرسات، وفي ظل غياب الضوابط الشرعية، وبرعاية إدارة رئيس الجامعة الذي لا ينتمي إلى دين الإسلام لا من قريب ولا من بعيد، ولا يحمل الصفات التي تنادي بها العرب كالحشمة والعفاف والطهر، وليس عنده بقايا دين، ولم يعترف يوما بنبوة نبينا محمد ﷺ، بل هو بوذي الديانة كافر بالإسلام وغيره من الديانات السماوية قبل تحريفها.

إذاً: من الغلط الفاحش الحديث عن الاختلاط في ظل هذه الواقعة المتزامن مع الكمين الخادع لتغريب المرأة المسلمة فكريا وسلوكيا على جزيرة محمد بن عبد الله ﷺ، وبإشراف عقول لا تنتمي إلى الإسلام.

إن الحديث عن الاختلاط الذي هو ليس اختلاطا محضا فحسب؛ إنما هو يؤدي إلى الخلوة بين الرجال النساء، ويوجد جواً لتهييج مشاعر الطلاب والمدرسين بمفاتن الطالبة والمدرسة، وإيجاد جيل ممتزج مع المرأة التي لا تحل له، ولا رادع يضبط هذا الامتزاج والتداخل بين الجنسين الذي يضعف أحدهما أمام الأخر، وتذوب الحشمة والعفاف والطهر بالكامل، في ظل هذا المجتمع الذي يراد إيجاده من خلال جامعة عبد الله، والطامة مع كل هذا غياب الوازع والرادع الديني المؤدي إلى ذوبان الجنسين.

وبعد كل هذا يخرج على الأمة نشاز من دعاة الانهزامية المنبهرين أمام انحطاط الغرب، فاقدي الثقة في ثقافتهم الإسلامية ممن يتحدث عن جواز الاختلاط، ولماذا نقول بحرمته؟ أليس حصل في زمن النبي ﷺ شيءٌ من اختلاط الرجل بالمرأة؟

فنقول له ولأمثاله المتطين ركاب الغرب، المسرعين عجلة نشر الرذيلة، الحالمين بتحقيق حلم حاكم آل سعود في إيجاد مدينة يذوب فيها الذكر مع الأنثى على غرار المجتمعات الأوربية:

أولاً: إن الحديث عما يحصل في جامعة عبد الله آل سعود لم يعد حديثاً عن الاختلاط؛ وإنما هو حديث عن التداخل والامتزاج بين ذكر وأنثى بدون محرم، أو ضرورة، في ظل وجود الفضائيات الفاسدة المتخلية عن القيم والمتنكرة لها، ثم بعد ذلك تصويرهم أن حديثهم عن الاختلاط، هو نفس الاختلاط الموجود في مجتمع الصحابة المحافظ المتماسك، أصحاب القيم العالية والخلق الرفيع، وشتان بين مشرق ومغرب!

ثانيا: إن الحديث عما سبق ذكره باسم الحديث عن الاختلاط هو تحوير لحقيقة الحال، وخطأ متعمد مقصود لتشخيص الواقعة على غير ما هي عليه، وإشغال الناس بالحديث عن الاختلاط بالأبدان وجعل بعض صوره المحرمة جائزة؛ ليتسنى لهم صرف المسلمين عن الحديث في موضوع اختلاط المعتقدات.

ثالثا: أن للاختلاط صور متعددة وكل صورة لها حكم يتعلق بها.

صور الاختلاط:

أ. إن كان يراد بالاختلاط أن يعيش أهل قرية واحدة، أو عشيرة في مكان واحد، كل منهما يذهب نحو عمله دون أن يجمعهم مجمع واحد أو مجلس، ولكن قد يرى بعضهم بعضا في النظرة الأولى لضرورة الطريق، أو تخرج المرأة مع محرمها في الجهاد لمعالجة الجرحى وسقي الجنود بضوابط الخروج الشرعية، أو تخرج إلى المسجد عند أمن الفتنة، فهذا هو الذي كان في مجتمع الصحابة، مع أن الأصل في المرأة أن تقر في بيتها قال الله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾، قال القرطبي -رحمه الله- في تفسيره[1]: «معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى.

هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة، على ما تقدم في غير موضع».

ولا تخرج إلا لحاجة ماسة تستدعي الخروج، كالخروج لشؤون متطلبات عملها المنزلي، أو للزيارة، أو حاجة اقتضت الخروج، كأن تكون عائلة لأطفالها فتضطر للعمل، وعندها فلا حرج في خروجهن إذا أمنت الفتنة وكان خروجها منضبطاً بضوابط الشريعة، فلا تخرج متطيبة ولا متزينة، أو متبرجة ولا سافرة، ولاتزاحم الرجال في وسط الطرقات، بل تلتزم حافتها، وأن يكون طريقها آمن ويكون خروجها بإذن زوجها، وإذا احتاجت إلى الكلام مع الأجانب فلا تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، فمتى انقضت الحاجة أو ارتفعت الضرورة عاد كل إلى أصله.

قال العيني[2]: «يجوز لهن أن يخرجن لما يحتجن إليه من أمورهن الجائزة، بشرط أن يكن بذة الهيئة، خشنة الملبس، تفلة الريح، مستورة الأعضاء، غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها» أهـ.

ب. وإن كان يراد بالاختلاط خروج المرأة مع ذي محرم أو حرمة إلى مكان يوجد فيه رجال، كما في الأسواق والمستشفيات، أو المسجد الخاص بالنساء، أو السفر للحج لضرورة تقتضي ذلك، مع الالتزام بالضوابط الشرعية فهذا ليس المراد منه الاختلاط المحرم.

ج - وإن كان يراد بالاختلاط أن يجلس الرجل مع المرأة جنباً إلى جنب، سواء بمفردهما أو بحضور بقية الطلاب والطالبات لتلقي الدروس أو استماع

(١) (١٤/١٧٩)

(٢) عمدة القاري(٢٨/١٣٨)

المحاضرات، فهذا من الاختلاط المحرم التي نهت عنه الشريعة؛ لأنه يؤدي إلى الوقوع في الحرام.

د- وإن كان يراد بالاختلاط الخلوة بالمرأة الأجنبية، أو التداخل معها، فهذا من الاختلاط المحرم ولو كانت خطيبته لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم» متفق عليه.

هـ- وإن كان المراد من الاختلاط جلوس المرأة السافرة الكاشفة لوجهها وصدرها ومفاتن جمالها أمام الطالب أو المدرس أو الرجال، فهذا من الاختلاط المحرم،

ومما سبق فاختلاط الرجال والنساء هو امتزاجهم، أو انضمام بعضهم لبعض، أو تداخلهم، سواء كان ذلك بملاصقة أو بغير ملاصقة، وقد وصف نائب الجامعة للشئون الخارجية الاختلاط الموجود في جامعة آل سعود بقوله[1] «إن أجواء حرية الحركة واختلاط الجنسين داخل الجامعة تشبه جيوباً من ضواحي المدن الأمريكية».

فالحديث عن الاختلاط في الإعلام «سواء المرئي أو المسموع أو المقروء» وكأنه من الأمور المتنازعة عليها في توقيت متزامن مع افتتاح جامعة آل سعود ينبئ عن حركة تغريبية تحاك بالمجتمعات الإسلامية في الجزيرة العربية، وللأسف أن يكون ضحيتها من يتحدث باسم الشريعة، في حين أن السلف الصالح لم يتنازعوا يوماً ما في مسألة: هل يجوز للرجل أن يختلي بالمرأة أو يختلط بها اختلاطا يفضي إلى الحرام كحالة بعض أماكن المسلمين اليوم؟، بل أن بعض الأحكام التي كانت في زمانهم مبنية على معرفة الأعراف والتقاليد المستقرة بوجود بيئة تتفهمها، ووجود خلافة ترعاها، وقد تتغير اليوم بتغير المناطات التي تعلقت بها هذه الأحكام، فالحكم يدور مع علته وجودا وعدما، والوسائل لها أحكام المقاصد.

وقفات مع الخائضين في الحديث عن الاختلاط

الوقفة الأولى:

لماذا الخوض على غير المعتاد في الحديث عن الاختلاط؟ في الوقت الذي نشكو فيه من اختلاط المعتقدات؛ فاختلطت مفاهيم الإسلام بأفكار العلمانية ولا نجد من يحدثنا عن ذلك، ومازال الأعداء يغزون بلاد المسلمين بالحداثة والاشتراكية والوجودية، ويروجون برامج تفضي إلى الإلحاد والكفر بالله، والجرأة على الشريعة والخروج منها، وتحريف معانيها.

الوقفة الثانية:

لماذا هذا التدليس على عامة المسلمين بالاستدلال على جواز السفور والفجور والاختلاط المحرم والخلوة بالأدلة التي تجيز للمرأة الخروج إلى المسجد أو الحج أو الجهاد أو معالجة الجرحى؟ بينما أن الصورتين مختلفتين ومتناقضتين، وما أجيز فيه للمرأة القيام به من الخروج إلى الجهاد وغيره منوط بموافقة الضوابط الشرعية وأمن الفتنة.

وعليه فإن خروج المرأة اليوم إلى الجهاد أو المسجد إن كان سبباً لفتنة الرجال أو النساء لكان الخروج حرام على المرأة؛ فإن الحكم منوط بعلته قال أبو عمر بن عبدالبر[2]: «أقوال الفقهاء في هذا الباب متقاربة المعنى، وخيرها قول ابن المبارك؛ لأنه غير مخالف لشيء منها، ويشهد له قول عائشة: «لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدثه النساء لمنعهن المسجد»، ومع أحوال الناس اليوم ومع فضل صلاة المرأة في بيتها فتدبر ذلك»

وأما بالنسبة للطواف بالبيت؛ وأما بالنسبة للطواف بالبيت فقد جاء في البخاري: «قال ابن جريج: أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال؛ قال: كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال! قلت: أبعد الحجاب أو قبل؟ قال: إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب، قلت: كيف يخالطن الرجال؟ قال: لم يكن يخالطن، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرة من الرجال لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين، قالت: انطلقي عنك وأبت»

وهذا يدل على أن النساء كانت لا تخالط الرجال أثناء الطواف، وقال ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» رواه البخاري، فمع كونها راكبة والرجال يمشون، أمرها أن تكون بعيداً عنهم؛ كل هذا حتى لا تخالطهم.

ومع هذا كله لو استطعنا الفصل لفصلنا؛ ولتم عزل النساء عن مزاحمة الرجال والاختلاط بهم «والأدلة تدل على ذلك»، وهناك خطة لبعض الدارسين طرحها في إحدى الفضائيات تساعد على ذلك، ولكن حكومة آل سعود أبت ذلك.

وكما أنه من السهل عليهم فصل الرؤساء عن المسلمين أثناء طوافهم، فكذلك لا يصعب عليهم فصل النساء عن الرجال في الطواف أو السعي بين الصفا والمروة.

الوقفة الثالثة:

اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي: **الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل.**

وهذه الضروريات إذا فقدت؛ لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وخسران الدنيا والآخرة وإشاعة الزنا و الخنا؛ فما المصلحة التي ترجونها من دمج أبناء المسلمين ذكورا وإناثاً فيما بينهم من جهة، ومع أبناء وبنات الكفار من جهة أخرى سوى ضياع الدين والعرض، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء(٣٢)، فالنهي عن الزنا متضمن للنهي عن أسبابه، ومن أسبابه وجود مكان مهيأ للقاء بين الذكور والإناث.

(١) منقول كلامه من مقال كتبه عبد العزيز الطريقي بعنوان: «الاختلاط في جامعة الملك عبدالله عمل غير صالح» بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٣ في موقع لجينات

(٢) التمهيد(٤٠٣/٢٣)

قـال العلامة عبد الرحمن بن سـعدي[1]: «والنهي عن قربانـه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشـمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه فإن: «من حام حول الحمى يوشـك أن يقع فيه» خصوصا هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه» أهـ.

وقال الإمام ابن القيم –رحمه الله–[2]: «واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة».

الوقفة الرابعة:

نحن اليوم غير عاجزين أن نوجد مؤسسـات تعليميـة منفصلة عن الرجال، فلماذا نلجأ إلى إقحام الاختلاط في المؤسسات، سواء التعليمية أو المخصصة للعلاج؟ ولماذا لا يكون حديثنا عن إيجاد حلول لفك الاختلاط الذي بسببه كثر الزنا، مما جعل الغرب يشكوا من كثرة أولاد الزنا في المدارس المختلطة؟، في الوقت الذي نجد معتوه آل سـعود يحتفل بتحقيق حلمه في إيجاد الاختلاط وبمباركة وشرعنة بعض المنتسبين للعلم، ثم يستدلون على جواز فعله ببعض المتشابهات، كصنيع اللبراليين والعلمانيين مع نصوص الوحيين، يصنعون كل ذلك خروجا من ورطة ولي أمرهم و انهزامية معنوياتهم تجاه الغرب.

والمتتبـع لتشـريعات الإسـلام يـرى أن كثيراً مـن التشـريعات الواجبة في الإسـلام تم إعفاء المرأة منها؛ مثل عدم وجوب الجمعة والجماعة على المرأة حتى لا تقع في الاختلاط، والنبي ﷺ لما ندب النسـاء لشـهود العيد فصلهن عن الرجال، وخصهن بموعظة خاصة بهن؛ حتى لا يتم الاختلاط.

وقد نص الفقهاء على المنع من اختلاط رجال بنسـاء في المسـجد؛ لما يترتب عليه من مفاسـد، ولم ينقل في كتب الفقه أن النسـاء كن يجلسن مع الرجال جنبـا إلـى جنب في المسـجد من أجـل طلب العلـم، وبوب الإمـام البخاري «باب: هل يجعل للنسـاء يوم على حدة في العلم» وذكر فيه حديث أبي سعيد الخدري قال: «قالت النسـاء للنبي ﷺ :غلبنا عليك الرجال؛ فاجعل لنا يوما من نفسك؛ فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن».

فلم يرخـص لهن الحضور مع الرجال ومزاحمتهم مـن أجل طلب العلم، ولما أراد النبـي ﷺ أن يأخذ البيعة من النسـاء لم يأت بهن إلى الرجال؛ خشـية الاختلاط، وإنما ذهب إليهن ﷺ وأخذ منهن البيعة وبدون أن يلامس أيديهن، وجوز الفقهاء للنسـاء أن تدفع من الليل إلى منـى من أجل الزحام والمنع من الاختـلاط، وذهب بعـض الفقهاء إلى جواز تأخير الرمـي إلى بعد الغروب، ورخصوا لها في تأخير طواف القدوم إلى الليل كل ذلك خشية الزحام.

ولهذا كره بعض الفقهاء الطواف مع وجود الاختلاط بين الرجال والنساء.

قال ابن جماعة في منسكه الكبير: «ومن أكبر المنكرات ما يفعله جهلة العوام في الطواف من مزاحمة الرجال بأزواجهم سـافرات عن وجههن، وربما كان ذلك في الليل، وبأيديهم الشموع متقدة» إلى أن قال: «نسأل الله أن يلهم ولي الأمر إزالة المنكرات»، قال الهيتمي بعد أن نقله[3]: «فتأمله تجده صريحاً في وجوب المنع حتى من الطواف عند ارتكابهن دواعي الفتنة».

هكـذا كان مواقفهـم من الاختـلاط من أماكـن العبادة، فكيف لو شـاهدوا الحديـث عن الاختـلاط والقـول بجوازها في جامعـة المعتوه، أو شـاهدوا الحديـث عن الاختلاط فـي الفضائيات، والقول بجـوازه على غرار الغرب؛ لأفتوا بعقوبات صارمة تردعهم وتوقفهم عند حدهم.

(١) تيسير الكريم الرحمن «ص٤٥٧»

(٢) الطرق الحكمية «ص٤٠٧»

(٣) الفتاوى الفقهية الكبرى(٢٠١/١).

من أخلاقنا في الدعوة (٢)

محب الخير

التواضع

أخرج مسلم من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه قال: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا؛ حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

التواضع خلق حميد، يضفي على صاحبة مهابة وإجلالاً، فهو خلق يرفع من قدر صاحبه، ويبعثه على الاستفادة من كل أحد، وينأى به عن الكبر والتعالي، ويكسبه رضا أهل الفضل ومودتهم.

قال ابن القيم معرفاً للتواضع: «هو انكسار القلب لله، وخفض جناح الذل والرحمة بعباده، فلا يرى له على أحد فضلا، ولا يرى له عند أحد حقا، بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله».

فالتواضع من أخلاق الأنبياء، وهو من أسباب الرفعة والعزة، وفي ترك التواضع وقوع التشاحن والبغي والإعراض عن الحق.

ونعمة التواضع من أجلِّ وأعظم النعم التي يمتن الله بها على عباده، قال المبرد: «النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع، والبلاء الذي لا يرحم صاحبه العجب»، وسئل الفضيل بن عياض عن التواضع فقال: «أن يخضع للحق، وينقاد له. ويقبله ممن قاله»، وقال الجنيد بن محمد: «هو خفض الجناح، ولين الجانب».

ولقد كان نصيب النبي ﷺ من هذا الخُلق هو النصيب الأعظم فلقد كان الحبيب ﷺ سيد المتواضعين وإمامهم، روى البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على راحلته متخشعاً»، فهل هناك تواضع أعظم من ذلك ؟ قائد منتصر يتمكن من خصومه الذين أخرجوه من بلده، وقاتلوه، وسبوه، ثم يظفر بهم ويدخل معقلهم دخول الفاتحين، ومع ذلك يطأطىء رأسه عند انتصاره على عدوه تواضعاً لله وشكراً له.

وروى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: « كانت الأمَةُ من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت».

ومع هذا التواضع والخلق العظيم الذي تفضل الله به على عبده ورسوله وخليله محمد ﷺ كان أصحابه - رضي الله عنهم - لا يملؤون أعينهم بالنظر إليه ﷺ ؛ إجلالا واحتراما له ﷺ.

فالمتواضع هو الذي يُقبِل على الناس إقبالاً متساوياً بين كبيرهم وصغيرهم، ويسمع من هذا ومن ذاك، ويقبل من هذا ومن هذا، ويسعهم خُلُقُه، ويُسفر لهم وجهَه، ويبسط لهم جاهَه، ويلين جانبه لهم، ويتواضع لهم من خلقه قلباً وقالباً.

وروح التواضع: أن يتواضع العبد لصولة الحق. بأن يتلقى سلطان الحق بالخضوع له، والذل، والانقياد، والدخول تحت رقة، بحيث يكون الحق متصرفاً فيه تصرف المالك في مملوكه، فبهذا يحصل للعبد خلق التواضع

تَوَاضَعْ تكنْ كالبدرِ لاحَ لناظرٍ ... على صفحاتِ الماءِ وهو رَفيعُ
ولا تكُ كالدخانِ يعلو تَجَبُّراً ... على طبقاتِ الجَوِّ وهو وَضيعُ

وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم، قال النبي ﷺ: «وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»، أي يرفع منزلته في الدنيا عند الناس، وكذلك يرفعه في الآخرة ويزيد من ثوابه فيها بتواضعه في الدنيا.

كم جاهل متواضع ... ستر التواضع جهله
ومبرز في علمه ... هدم التكبر فضله

ومن التواضع ما يكون مذموماً؛ وهو ماكان على غير مقصد الشرع لصاحب دنيا لينال من دنياه، قال الإمام ابن حزم:

«مسامحة أهل الاستئثار والاستغنام والتغافل لهم ليس مروءة ولا فضيلة، بل هو مهانة وضعف وتضرية لهم على التمادي على ذلك الخلق المذموم، وتغبيط لهم به، وعون لهم على ذلك الفعل السوء».

وقال الإمام ابن حبان البستي:

«والتواضع تواضعان أحدهما محمود والآخر مذموم، والتواضع المحمود: ترك التطاول على عباد الله والإزراء بهم.

والتواضع المذموم هو تواضع المرء لذي الدنيا رغبة في دنياه.

فالعاقل يلزم مفارقة التواضع المذموم على الأحوال كلها ولا يفارق التواضع المحمود على الجهات كلها» أهـ.

فاحرص أخي المجاهد على التخلق بهذا الخلق العظيم، وتذكر جيداً قول سلمان الفارسي لجرير رضي الله عنهم جميعاً: «يا جرير ! تواضع في الدنيا؛ فإنه من تواضع يرفعه الله يوم القيامة، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة».

منهج الكتاب والسيف

أبو سفيان الأزدي

إن الصـراع بين الحق والباطل على مر التاريـخ لا يكون إلا بمنهج يحمل في أساسياته القوة التي يدافع ويقاتل بها عن منهجه الذي هو نابع عن معتقدات وأخلاقيـات وتعاملات وتصورات تتكون منها السياسـات التـي يقوم عليها النظـام والحضارات، وقد تكون القوة للحق تـارة، وللباطل تارة؛ لكي تتحقق سنة المدافعة على أرض الواقع.

ومـن بعد أن تكاثر الجنس البشـري وتطور فـي حضارته من عهد نوح عليه السـلام وما بعده من الأجيـال -الذين تطورت معالـم حضارتهم الصناعية والمعماريـة والعسـكرية والاقتصادية وغيرها- كان المتسـلطون على الأرض هـم أهـل الباطل، بالكفر والطغيـان، وكان أهل الحق مـن الأنبياء وأتباعهم مسـتضعفون قليلون في مجتمعاتهـم، فكان إذا ازداد الظلـم والعدوان على المؤمنين وعجزوا أن يدافعوا عن دينهم وأنفسـهم، تجلّت قدرة الله سـبحانه بالدفـاع عن المؤمنين ونجاتهـم، وأنزل العذاب على الظالـمين وأهلكهم، قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَـلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ العنكبوت (٤٠).

وإلى عهد موسـى عليه السـلام مع فرعون كان الله سبحانه هو الذي ينتقم للمؤمنـين بعذاب من عنده، وعندما كثر أتباع الرسـل كتب الله عليهم القتال والدفاع عن دينهم وأنفسـهم، قال تعالى على لسـان موسى لقومه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَـةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِـرِينَ﴾ المائـدة (٢١)، وبدأت مرحلة دعوة الكتاب والسـيف؛ حتى تتهيأ الأرض للرسـالة الخاتمـة، رسـالة نبينا محمد ﷺ القائل: «بعثت بالسـيف بين يدي السـاعة، حتى يعبد الله وحده لا شـريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم» والقائـل: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشـهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسـول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسـابهم على الله عز و جل» أخرجه البخاري ومسلم.

وقد بين الله سـبحانه التلازم بين الكتاب والسـيف لإقامـة دولة العدل في الأرض، قـال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا بِالْبَيِّنَـاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُـمُ الْكِتَابَ وَالْمِيـزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْـطِ وَأَنْزَلْنَـا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَـدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّـاسِ وَلِيَعْلَـمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُـلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَـوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحديد (٢٥).

ولن تقام دولة العدل وتنتشـر الدعوة ويتحقق النصر إلا بالكتاب والسـيف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولن يقوم الدين إلا بالكتاب والميزان والحديد، كتاب يهدى به وحديد ينصره»، وقال سـيد قطب -رحمه الله-: «إن الباطل متبجـح لا يكـفّ ولا يقف عن العـدوان إلا أن يدفع بمثل القـوة التي يصول بهـا ويجـول، ولا يكفي الحق أنه الحق ليوقف عـدوان الباطل عليه؛ بل لا بد مـن قوة تحميـه وتدفع عنه؛ وهي قاعـدة كلية لا تتبدل ما دام الإنسـان هو الإنسان».

وقـد امتن الله سـبحانه علـى عباده بسـنة المدافعة التي يكف بها الفسـاد، ويكـون الصلاح في الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْـعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْـضٍ لَفَسَـدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَـى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة (٢٥١)، والمترتـب على ترك هذه السـنة هو ما قاله سـبحانه لبني إسـرائيل عندما عصوا أمر الله في دخول فلسـطين، قال تعالى: ﴿قَـالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة (٢٦)، وقـال أيضاً واصفـاً الأضرار المترتبة على ترك هذه السـنة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّـهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُـرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج (٤٠)، وقول رسـول الله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، ورضيتم بالزرع، وأخذتم أذناب البقر، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» أخرجه أبو داود.

ثم إن المدافعة والمقاتلة تحتاج إلى أمرين أساسيين هما:

■ الرجال ■ الأرض.

فـإذا وجد الرجال وجب وجود الأرض، والعكـس، (وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)؛ فإذا أردنا أن نقيم دولة العدل التي جاء بها الإســلام على أرض الواقع -وهذا واجب شـرعي- فلابـد أن نجد المكان المناسـب لإقامتها كما فعـل قدوتنا محمد ﷺ عندما كان يعرض نفسـه علـى القبائل، فكان يطلب الإيواء والنصرة حتى يبلغ دعوة ربه ويقيم دولة العدل التي يكون الحكم فيها لله سبحانه، وكان يعلم كل من سيؤويه أنه سيعادى من العالم أجمع، كما جاء في السيرة في قصة بني شيبان يوم عرض رسول الله ﷺ عليهم نفسه فقال سـيدهم المثنى بن حارثـة: «إنما نزلنا -في العراق- على عهد أخذه كسـرى علينـا؛ ألا نحدث حدثـًا، ولا نؤوي محدثًا، وإني أرى هـذا الأمر الذي تدعو إليــه مما تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نؤيدك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا» فقال رسـول الله ﷺ: «ما أسأتم بالرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه من جميع جوانبه».

وكمـا جاء فـي بيعة العقبة التـي تم فيها البيعـة على إقامـة الدولة والدين معاً؛ عندما قال الأنصار: يا رسـول الله على ما نبايعك؟ قال: « على السـمع والطاعة في النشـاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله، لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكـم وأبناءكم، ولكم الجنة» قال: « فقمنا نبايعه، وأخذ بيده أسـعد بن زرارة -وهو أصغر السـبعين- إلا أنه قال: رويداً يا أهل يثرب؛ إنا لم نضرب إليــه أكباد المطايا إلاّ ونحن نعلم أنه رسـول اللـه، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن يعضكم السـيف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله، وإمـا أنتم تخافون من أنفسـكم خيفة فذروه فهو عذر عنـد الله -عز وجل- فقالوا: يا أسعد أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً فأخذ علينا البيعة يعطينا بذلك الجنة».

وبهذه البيعة قامت دولة الإسلام الأولى على أرض المدينة، وبرجال الحروب الأوس والخزرج وإخوانهم المهاجريـن -رضي الله عنهم أجمعين- «وأراضي الإسلام واجب أن تحرر من الحكومات المرتدة».

ونحـن اليوم فـي أرض اليمن التـي هيأها الله سـبحانه أن تكون أرض مدد وجهـاد، ورجالها أولي قوة وبأس شـديد، وأهل إيمـان وحكمة وقبول للحق، فقد آمن أجدادهم برسـالة كان فيهـا النور الذي أنزل على محمد ﷺ فكان نصيبهـم مـن الفضل مـن الله ورسـوله الدعـاء بالبركة، والبشـارة بخروج الجيش من عدن أبين، وغيرها من البركات التي من الله عليهم بها في الدنيا والآخرة.

ولذلك كان للدعوة إلى تحكيم الشـريعة أثراً بالغاً في سرعة الانتشار وتقبل النـاس ونصرتهـم لهذا الدين، ودخول كثير من أهل العلم من مشـايخ وطلبة علـم، مما زاد في انتشـار العلم بواجب الأمة لتحكيم شـريعة الله سـبحانه ودفع العدو الصائل مـن اليهود والنصارى وعملائهم من الحكومات المرتدة، وتوضيـح منهج المجاهدين الذي حاول المرتدون تشـويهه للناس ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ التوبة (٣٢).

ومـن نعم الله علينا في هـذه الأرض أنها مهيأة للدعوة بالكتاب أكثر من فعل السيف، وهذا ما جعلنا بفضل الله نكثف أمر الدعوة، ويكون العمل العسكري يقوم على العمليات النوعية، ولا يكون عملنا يقوم على ردود أفعال يستدرجنا العـدو لها، فواقعنـا الذي نعمل فيه واقـع أقرب للخير من الشـر- وإن كان هناك حالات يكون فيها السيف أصدق إنباءً من الكتبِ-.

وما نراه بفضل الله من اسـتدراج الله لحكام الجزيرة المرتدين، وكيف بدأت عروشـهم تتهاوى وتنهار، وشـعوبهم تلعنهم بالليل والنهار، وكيف أن مكرهم السـيئ حاق بهـم، وأصبحوا ينتظـرون الموت من كل مـكان، ويفكرون: كيف ستكون نهايتهم وكيف يذبحون؟ وعلى يد من سيكون، من أوليائهم الأمريكان والأوربيـين؟ أم من بعبعهـم الإيرانيين المجوس؟ أم من عبـاد الله المجاهدين الموحدين؟ وهذا هو حالهم الذي يعيشون.

ونحـن قادرون بـإذن الله أن نجعل العمليات لا تتوقف، وشـباب الأمة بفضل اللـه فيهم الكثر من الاستشـهاديين، وأسـود الغـارات والكمائن وغيرها من فنـون الحرب -التي عُرف المجاهدون بها-، ولكـن الخير الذي نراه، وإقبال الناس يجعل الأولوية لاستهداف رؤوس الطواغيت وجنودهم؛ فإن من أفضل العبادات في زمن الغربة قتال المرتدين.

وشـعوبنا شـعوب مسـلمة تريـد الديـن أن يعلـو، والشـريعة أن تحكم، والعز أن يعود، والشرف أن يصان، ولكن الطاغوت وجنوده طغوا وتجبروا وقهروا العباد بقوة السلاح والقوانـين الوضعيـة، واللـه يقـول: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَـانَ وَجُنُودَهُمَـا كَانُوا خَاطِئِـينَ﴾ القصص(٨)، وأبو أن يكون الدين كله لله، والله يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الأنفال (٣٩)، يقول سيد -رحمه الله- في هذه الآية: «ثم يأمر الله المسلمين أن يقاتلوهـم حتـى لا تكـون للكفـر قوة يفتنون بهـا المسـلمين؛ وحتى تتقرر الألوهية في الأرض لله وحده -فيكون الدين كله لله-، فإن أعلنوا الاستسلام قبل منهم النبي ﷺ هذا، ونيتهم يحاسـبهم بها الله، والله بما يعملون بصير، وإن تولـوا وظلوا على حربهم وعنادهم وعدم اعترافهـم بألوهية الله وحده، وعدم استسـلامهم لسـلطان اللـه فـي الأرض، واصل المسـلمون جهادهم، مستيقنين أن الله مولاهم، ونعم المولى ونعم النصير».

ولقـد اسـتدرج الطواغيت أناسـاً معهم ممن ينتسـبون إلى الديـن؛ ليزينوا باطلهم وبلعبة الانتخابات عن طريق صناديق الاقتراع، ويسمونه جهاداً، وأن الدين لن يقوم إلا بهذه الصناديق، ويؤثمون من لا يشـارك معهم -نعوذ بالله

مــن الخذلان- فامتلأت قلوبهم غيظاً وحنقــاً وحقداً على المجاهدين؛ لأنهم كفروا بالانتخابات وصانوا دينهم واتخذوا الجهاد في ســبيل الله طريقاً لهم استجابةً لله القائل ســبحانه: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأنفال (٣٩)، ولرسوله ﷺ القائل: «إلا أن تــروا كفــراً بواحاً عندكم من الله فيه برهــان» رواه البخاري، فأصبح هذا الصنف من الناس يعمل عمل المنافقين ضد المجاهدين، فهم قد طرقوا أبواب الســفارة الأمريكية، وجلســوا مع الطواغيــت يعرضون عليهم الحلول فــي القضاء على المجاهدين، وهم قد يســمون في المرحلــة القادمة «بقوات الصحوات» المدافعة عن الديمقراطية وصناديق الاقتراع.

وهنــاك صنــف آخر هم ممن كانوا ينتســبون للجهــاد والمجاهدين ولكن بعقيــدة المرجئة الذين يكفرون الكافر الأصلي، ولا يكفرون المبدل للشــريعة، والمحــارب لدينه وعباده المؤمنين، والموالي للكافرين، والمســتحل لما حرم الله والمحرم لما أحل الله.

فهــذا وليُ أمر لهــم؛ فتبنوا بأمره لجــان المناصحات والمفاوضــات، و قبلوا بــأن يكونوا طعمــاً للمجاهدين ليردوهم عن جهــاد الصليبيين والمرتدين في الجزيرة ، مع تزيين القعود عن نصرة الدين وغير ذلك من الأعمال المُشــينَة، والأَمــرُّ من ذلك أنهم يقتاتون باســم الجهاد وما يأتي مــن دعم للمجاهدين ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة (٩)

لكن الله ســبحانه ناصر دينه، والمجاهدون ماضون في جهادهم لن يضرهم مــن خذلهم ولا من خالفهم، وفتــح الجزيرة قريب بإذن اللــه، والوصول إلى الأقصى يرتب له الطريق إن شاء الله، وصدق رسول الله ﷺ «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَــرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ» رواه مسلم..

يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بخالص التهاني و التبريكات للإخوة

الشيخ أبي سفيان الأزدي الذي رزقه الله مولودة أسماها «سمية»

والقائد أبي أيمن المصري الذي رزقه الله مولوداً أسماه «محمد»

والقائد محمد سعيد العمدة «غريب التعزي» الذي رزقه الله مولودته البكر التي أسماها «آسية».

بورك في الموهوب، وشكرتم الواهب، وبلغوا أشدهم، ورزقتم برهم.

كما يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بخالص التهاني و التبريكات

لأسرة الشهيد البطل الشيخ محمد عمير الكلوي وأسرة الشهيد البطل صالح سعيد الدغاري تقبلهما الله بمناسبة المولودين الجديدين، جعلهما الله قرة عين لكم وخير خلف لخير سلف، ورزقكم برهم وأفاض عليكم من بركاته.

بيان بشأن اقتحام مبنى الأمن السياسي بعدن

الحمـد للـه القائل: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

والصلاة والسلام على نبي المرحمة والملحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن والاه، وبعد :-

فقد قامت كتائب الشـهيد جميل العنبري -تقبله الله- في صبيحة يوم السـبت ٨/ ٧/ ١٤٣١هـ الموافق ١٩/ ٦/ ٢٠١٠م باقتحام مبنى الأمن السياسـي بعدن، وكانت الحصيلة مقتل ما لا يقل عن أربعة وعشرين من ضباط وجنود ومجندات الأمن السياسي الذين يداهمون وينتهكون حرمات الديار ويأسرون ويعذبون كل شريف أراد رفع الظلم والهوان عن شعبه وأمته، كل ذلك إرضاءً للسيد الأمريكي، وإمعاناً منهم في الطغيان على عباد الله.

وتأتي هذه العملية رداً على العدوان الغاشـم الذي طال أهلنا في ولاية مأرب، وأتى متعمدا إذلال القبائل بحجة محاربة الإرهاب، ثم أدعوا زورا أنهم وجهوا للمجاهدين ضربات موجعة، ولم نرى في الحقيقة إلا قتل النسـاء وهدم المسـاجد وضرب منازل الآمنين ، ثم تبجحوا بعد ذلك بنصر مزعوم على المجاهدين دون أن يظهروا نتائج حملتهم كما نظهر نحن نتائج عملية عدن.

و قد كانت نتائج العملية كالتالي:-

- مقتل خمسة عشر ضابطاً من ذوي الرتب العالية.
- مقتل ست مجندات تابعات للأمن السياسي.
- مقتل حراسة البوابة.
- إصابة عامل نظافة مبنى الإدارة.
- إحراق جميع مكاتب الأمن السياسي بما فيها مكتب المدير والوكيل.
- إحراق سيارتين.
- إعطاب ست سيارات.
- غنيمة سلاح آلي إسرائيلي الصنع.

ونعلـن مقتـل كل من كان في المبنى، وأنه قد تم الإجهاز عليهـم واحداً واحداً، وإن كان هناك إصابات فهي من غير هذا العدد وعامل النظافة، ونؤكد أيضاً أن جميع المجاهدين رجعوا سالمين غانمين دون أن يصابوا بأي أذى.

ونؤكد كذب سلطه علي صالح في القبض على العقل المدبر للعملية، وأن من أعلنوا عن القبض عليه «غودل» ليس له علاقة بالعملية من قريب ولا بعيد.

وأخيراً نعلن:

إن الرد على ما حدث في المعجلة من قتل نسائنا وأبنائنا من قبائل باكازم سيكون كارثياً على أعداء الله بإذنه تعالى.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

١٤٣١/٧/٩ هـ

بيان بشأن قتل النساء وتدمير البيوت والمساجد بوادي عبيدة

الحمد لله القائل:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين، القائل: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ)، وبعد :

إن ما يحدث هذه الأيام في وادي عبيدة مما تتذرع به الحكومة لقتل الشرفاء وتهديم بيوت الأبرياء وقتل الأطفال والنساء بحجة أن بعض أبناء القبائل مطلوبين، ومن هذه الذرائع المكشوفة أنهم قاموا بقتل جابر الشبواني عن طريق أسيادهم الأمريكان بطائرة أمريكية، ثم بعد ذلك نسبوا زوراً إلى المجاهدين قتل العقيد الشايف في بيان مزور نشروه باسم الملاحم في أوساط القبائل، والمقصد من وراء هذا كله هو زرع الفتنة بين القبائل ومحاولة السيطرة على الوادي وإذلال القبائل وتطويع الشرفاء لخطة المكر التي رسمها بترايوس الصليبي الحاقد، وتبعاً لهذا وتنفيذاً لهذا المخطط الخبيث حركت الحملات العسكرية تقصف وتدمر وتستهدف بيوت الأبرياء والآمنين، وتقتل الأطفال والنساء بحجة مطاردة المجاهدين.

فيا أهل مأرب الأبية :

من هو بالله عليكم الذي يهدم مساجدكم، ويقتل نساءكم وأطفالكم ؟هل هم المجاهدون أم علي عبدالله صالح؟ ومن الذي ينتهك حرمة بيوتكم ويقصف مزارعكم ودوركم ؟ هل هم المجاهدون أم علي صالح؟.

ياقبائل مأرب الشرفاء:

إن سكوتكم عن هذه الجرائم يجرئ الخصم عليكم ويدفعه إلى أخذ دياركم، وانتهاك حرماتكم، وقد قتل في الأمس القريب نساءكم وسكتم، ثم اليوم يقتل نساءكم مرة أخرى، فأين الأحرار الغيورون على حرائر مأرب؟ إنكم كنتم تغارون على نساء أفغانستان والعراق، وذهبتم إلى هناك لتدفعوا عن العرض، فما له اليوم بينكم يشكو المظلمة؟ ما له اليوم لا حامي له ولا مدافع عنه؟ ماذا فعلت الحريم والبيوت والمساجد؟ هل هي من تنظيم القاعدة؟.فلماذا القصف العشوائي بالطيران والصواريخ على البيوت والعوائل؟ بالأمس تقصف بيوت ومزارع آل شبوان، واليوم تتقدم الحملات العسكرية على البيوت والمزارع في جو العبر، وهاهي بيوت آل حتيك تقصف بالصواريخ، وقبائل الوادي تقف موقف المتفرج وكأن الدور لن يأتي عليهم يوماً من الأيام.

إن مآثر أجدادكم رفض الذل والخنوع وعدم قبول الضيم، أما اليوم فهاهي الحملات العسكرية تتوالى على دياركم، وطائرات الأمريكان التجسسية تكشف حرمات بيوتكم وأنتم تنظرون، فهل من إحياء لمآثر الآباء والأجداد!

أيتها القبائل الأبية:

إن الذين يزعم علي صالح أنهم من المجاهدين هم أبناؤكم، وسوف يلحقكم العار في تسليمهم، أو قطيعتهم، إن أبا طالب الكافر رفض أن يسلم نبي الله ﷺ ، فلا يكن أبو طالب أجرأ وأحفظ لذمته منكم.

وها أنتم ترون الأفغان وقبائل باكستان لم تسلم المجاهدين للكفار والمرتدين، وهم لا نسب بينهم وبين العرب، واجتمعت عليهم أمم الكفر والردة، ولم يفتّ في أعضادهم شيئاً ولم يضيقوا ذرعاً بإخوانهم؛ لأن في دينهم وعرفهم أن تسليم الضيف عار، فكيف بكم وهؤلاء أبناؤكم.

إنه والله لو سكتم عن هذا المنكر ومر عليكم ولم تفعلوا شيئاً، ليركبنكم الذل والعار ثم لا يُنزع عنكم، فمن خذل مسلماً خذله الله، ومن رضي بالظلم وقع عليه.

أيها الشباب الغيور من أبناء عبيدة خاصة وقبائل مأرب عامة:

إن كان بعض مشايخكم تركوا ما كان عليه أسلافكم من نصرة المظلوم وإكرام الضيف، فإن العار لا يغسله الماء، وهذه المواقف لا ينساها التاريخ، فإن الأمل فيكم لغسل هذا العار بالدم.

فأين الحر من أبناء ديني   يذود عن الحرائر بالسلاح

وخير من حياة الذل موت   وبعض العار لا يمحوه ماحِ

احملوا يرحمكم الله وشدوا بأسكم، وانصروا أعراضكم، ودافعوا عن أرضكم ودياركم، فإن الله ينصر المظلوم ويؤيده، وأنتم أهل الحرب والبأس، فمن متى استبيح حماكم؟ وعاث الظالم في أرضكم؟

ونحن المجاهدون في جزيرة العرب لن نقف مكتوفي الأيدي تجاه ما يقع على نسائنا وأطفالنا وإخواننا في وادي عبيدة، وبإذن الله سنشعل الأرض ناراً تحت طواغيت الكفر من نظام علي صالح وأعوانه عملاء أمريكا.

وهنا نوجه رسالة إلى مشايخ عبيدة خاصة، وإلى مشايخ مأرب عامة نقول لهم:

انأوا بأنفسكم عن الوقوف مع الحملة الصليبية، فإن لم تنصروا الحق وتحموا الديار فلا تقفوا مع الباطل وتنصروا علي عبد الله صالح عميل أمريكا، ومن راهن على علي عبد الله صالح فليعلم أن ملكه ذاهب وحكومته زائلة.

كما ندعوا جميع المسلمين للتحقق مما ينسب للمجاهدين، والرجوع إلى مواقعنا الموثوقة على الإنترنت، وصوتيات مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي، وإخواننا المجاهدين الثقات من أبناء القبائل.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

الجمعة ٢٨ /٦/ ١٤٣١هـ





الموضــوع: استشهاد الشيخ مصطفى أبو اليزيد
التاريـــخ: ١٤٣١/٦/٢٠هـ
رقم البيان: ١٤

بيان بشأن استشهاد الشيخ مصطفى أبو اليزيد -رحمه الله-

الحمد لله القائل ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾آل عمران (١٥٧)، والصلاة والسلام على رسوله القائل (لأَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِيَ الْمَدَرُ وَالْوَبَرُ) ، وبعد :

فبقلوب راضية بقضاء الله، ومُسلِّمة لأمره، متصبرة بحسن وعده، ومستبشرة بقرب نصره؛ نعزي أمتنا المسلمة بفقد إمام من أئمتها وقائد من قادتها، وبطل من أبطالها؛ الشيخ الشهيد/ مصطفى أبو اليزيد - تقبله الله- الذي ودّع ساحات الجهاد والرباط، ورحل إلى الكريم الرحيم بعد مسيرة مشرقة حافلة بالبذل والعطاء والجهاد والابتلاء في ذات الله.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وعوض أمة الإسلام عنه خير عوض، وجعل شهادته نوراً لأولياء الله، وناراً ودماراً على أعداء الله من الصليبيين وأعوانهم الخائنين.

ونقول في مصابنا الجلل: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

شيخنا الفاضل أسامة بن لادن حفظكم الله :

إننا بقدر ما نهنئك بقدر ما نعزيك ونبشرك ونواسيك؛ فكلما قتل قائد أو مجاهد أحيا الله بمقتله أمةً؛ فحياة قادتك سرور لأتباعك وغيض لأعدائك، ومقتلهم حياة للأجيال القادمة، وثورة في قلوب المجاهدين، ووبال على الصليبيين.

أمة الإسلام:

لقد علمتنا مدرسة الجهاد المباركة أن الأيام دول تتقلب فيها الأحوال، شدة ورخاء، ونصر وهزيمة، وفرح وترح، استقبال رجال وتوديع أبطال، فمسيرة الجهاد تُذكى بالدماء والأشلاء؛ وليس أزكى من دماء من يقودها وقوداً لتحريض النفوس وشحذ الهمم.

وتاريخنا في الماضي والحاضر مليء باستشهاد القادة ورحيل السادة، فأبو بكر الصدِّيق وعمر الفاروق وعثمان وعلي رضي الله عنهم قتلوا وهم خلفاء المسلمين، وفي عصرنا قتل أبو حفص القائد وأبو مصعب الزرقاوي وداد الله وبيت الله مسعود، وخطاب وشامل وغيرهم من القادة والأبطال؛ فهي سلسلة ذهب متصلة متراصة مُسلسلة بالشهادة كابراً عن كابر؛ فهل خبت بذلك جذوة الجهاد، أو انفرط عقده؟ أو وهنت عزائم أهله؟ أو نَعِمَ أعداؤهم بحياة رغيدة هنيئة؟

إن استشهاد شيخنا -رحمه الله- هو إحدى الحسنيين اللتين طالما حرص عليهما، وسعى لنيلهما، حتى أكرمه الله عز وجل بالشهادة، وذلك أسمى مطلب لكل مجاهد صادق.

إننا بحمد الله جنوداً وأمراء، قيادات وأفراداً، شيوخاً ورجالاً وأطفالاً ونساءً ندفع بفلذات أكبادنا وخيرة رجالنا ثمناً لدعوتنا وجهادنا، ولن نبخل على الإسلام بأحد؛ بل نجود بأجود الموجود رضاً للمعبود.

أيها الصليبيون:

لا تخدعوا شعوبكم وتكذبوا عليهم وتستغفلونهم بأن المعركة ستنتهي إذا قتلتم هذه الثلة من القادة؛ فتاريخ القتال معكم يطول.

ختاماً نقول:

إنّ شهادة قادتنا حياةٌ لنا، فإننا على الطريق سائرون، وبالعهد مستمسكون، ولأعداء الدين مُنازلون مُنابذون حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين، فلن نبكي بكاء العَجَزة؛ وإنما هو دمٌ بدم وهدمٌ بهدم، والأيام بيننا يا عباد الصليب.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

١٤٣١/٦/٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



الموضـــوع: استهداف السفير البريطاني
التاريـــخ: ١٤٣١/٥/١٥هـ
رقم البيان: ١٣



سرية الشيخ أبي عمر البغدادي تقبله الله

الحمد لله القائل: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ والصلاة والسلام على رسول الله القائل: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وبعد:

فقد قام الأخ الشهيد كما نحسبه/ عثمان نعمان الصلوي بعملية استشهادية بولاية صنعاء مستهدفاً فيها ما يسمى السفير البريطاني الذي يقود الحرب على المسلمين في جزيرة العرب نيابة عن دولته، وذلك في يوم الاثنين ١٤٣١/٥/١٢هـ الموافق ٢٠١٠/٤/٢٦م.

وبريطانيا هي الحليف الأساسي لأمريكا في الحرب على الإسلام وهي التي دعت إلى مؤتمر لندن الذي تآمروا فيه على جزيرة العرب، وإن هذه المؤامرة التي حيكت في لندن لمحاربة المسلمين ليست هي الأولى، فقد مكنوا اليهود من أرض فلسطين بوعد بلفور المشؤوم، كما قاموا باحتلال بلاد المسلمين وتقسيمها إلى دويلات.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

١٤٣١/٥/١٥ هـ





الموضـــوع: استشهاد الشيخين البغدادي والمهاجر
التاريـــخ: ١٢/٥/١٤٣١هـ
رقم البيان: ١٢

بيان بشأن استشهاد الشيخ أبي عمر البغدادي ووزير حربه الشيخ أبي حمزة المهاجر - رحمهما الله

الحمد لله القائل ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ والصلاة والسلام على رسول الله القائل «والذي نفس محمد بيده ، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزوا فأقتل ، ثم أغزو فأقتل»، وبعد :

فبقلوب راضية بقدر الله تعالى، يتقدم تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب برفع تعازيه ومواساته للأمة الإسلامية عامة، والمجاهدين في العراق خاصة في فقد بطلين من أبطال الإسلام، وركنين من أركان الجهاد، الشيخ الأمير المجاهد الشهيد -بإذن الله- أبي عمر البغدادي ووزير حربه الشيخ المجاهد الشهيد -بإذن الله- أبي حمزة المهاجر، تقبلهم الله وأسكنهم فسيح الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اللهم أجرنا في مصابنا، وعلى مثلكما فلتبكي البواكي، وحق للأمة الإسلامية أن تفتخر بقادة أمثالكما؛ فرسان العزة في زمن الذل و الهوان.

أمتنا المسلمة:

إنّ المسيرة التي تُروى بدماء قادتها لهي مسيرة منصورة، يرعاها الله و يحفظها، ولئن قُتل الشيخان فإنما نالا ما كانا يتمنّاه من الشهادة، وسطرّا بدمائهما معالم طريق التوحيد والجهاد.

ولئن رحل الشيخان فقد سبقهم قادة كثيرون عبر التاريخ الإسلامي المجيد قدموا ما يستطيعون لخدمة دينهم ليكمل من بعدهم الطريق، ولن يتوقف الجهاد بفقدهم؛ فالجهاد ماض إلى يوم القيامة، كما قال نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إخواننا المجاهدين في العراق:

إنّ الدين محفوظ بحفظ الله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،و لا يزال الله يغرس غرساً يستعملهم في طاعته، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ إنّنا نحبّ أولئك الرجال الذين يُحْيُون في الأمّة معاني العزّة و البسالة و التضحية في سبيل العقيدة و لن يزيدنا قتلهم إلا يقيناً بموعود الله سبحانه و تعالى ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ نعم إخوة الإسلام و الجهاد قولوا لأعدائكم: «لا سواء قتلانا في الجنّة و قتلاكم في النار» و من يغالب الله يُغلب.

ونحن وإياكم جسد واحد على أعداء الإسلام ولن يخيب الله جهودنا، وسيخلف الله على هذه الأمة بخير مما مضى، والخير في أمتنا كثير وعظيم بفضل الله، ونحن في جزيرة العرب وإياكم يد واحدة نصرة لهذا الدين.

ونقول للصليبيين وأذنابهم المرتدين:

أبقى الله لكم ما يسوؤكم، ستفرحون قليلاً وتبكون كثيراً، فالحرب سجال، والعاقبة للمتقين ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

إخوانكم في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

١٢/٥/١٤٣١هـ



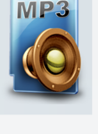
ترقبوا الإصدار الجديد



صدر حديثا

الولاء للمؤمنين
للشيخ: عادل العباب حفظه الله

إن كان ولابد
للشيخ: إبراهيم الربيش حفظه الله



فكوا العاني
للشيخ: أبي سفيان الأزدي حفظه الله



نصرة للشيخ أنور العولقي
للشيخ: أبي بصير الوحيشي حفظه الله

الفتوى بين قيود الشرع والقيود الدخيلة



الشيخ: إبراهيم الربيش



لا يشك ذو دين أن العلماء هم أهم شيء في كيان الأمة، إذ هم دليل النجاة، وهم النجوم في ليالي الظلمات، وهم ملاحو سفينة الأمة، فإذا خلت السفينة من الملاحين، أو فسد ملاحوها كان حالها الضياع والحيرة بلا شك؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

إن العلماء موقعون عن رب العالمين، وعليه فيجب ألا يكون لغير الله عليهم سلطان، حتى تكون الفتوى على الحاكم الأعلى لهذا الكون، وهو الذي وكلهم في التوقيع، وأخذ عليهم الميثاق بالبيان، وعدم الكتمان.

ولكي تخلص الفتوى لله وحده، لابد للعالم من صفتين، إذا صلحتا صلح ما بعدهما، وإن حصل فيهما خلل كان العالم مظنة الزلل:

الصفة الأولى: الخوف من الله وحده

لاشك أن العلماء أولى الخلق بخشية الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر(٢٨)، والعلم الذي يورث الخشية هو ما تبعه العمل، أما ما لم يقرن بعمل فلا يعدو كونه جمع معلومات تتقنه قطعة الكترونية بحجم الإبهام أكثر مما يتقنه عشرة حفاظ.

ولو كان مجرد العلم سببا للنجاة لكان عدو الله إبليس أول الناجين، وكما قيل:

إبليس أعلم أهل الأرض قاطبة والناس تلعنه في البدو والحضر

فلا بد أن نعي أن مجرد حمل العلم لا يدل على الصلاح، بل قد يكون سببا للهلاك، لأنه استزادة من الحجة بلا عمل، وهذا ما ذم الله به بني إسرائيل فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الجمعة(٥).

وشبههم مرة بالكلب فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. الأعراف (١٦٧،١٦٨).

إن هؤلاء لهم خلف في أمتنا ولا بد، كما حذر الحبيب ﷺ فقال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» متفق عليه، وفي رواية عند الترمذي: «حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك».

فـلا بـد أن يكون في أمتنا مـن العلماء من يأكل أموال النـاس بالباطل، ومن يصـد عن سـبيل الله، ومن يلبس الحق بالباطل ويكتـم الحق وهو يعلم، ومن يتخذه الناس رباً من دون الله؛ فقد كان ذلك في بني إسرائيل.

إن مصطلح علماء السـوء الذي حذر منه سـلفنا في عصر التابعين مع قرب المـدة من زمن النبوة، لابـد أن يكون في عصرنا أظهر؛ لبعـد العهد من زمن النبوة، ولانتشار الدنيا، وضعف النفوس.

إن الإمام أحمد -رحمه الله- الذي امتحن محنة شـديدة ما كانت محنته إلا بسـبب بعض حملة العلم من القائلين بخلق القرآن، وإن شـيخ الإسلام الذي سـجن مرات كان أناس من العلماء يسـعون في حربـه وأذيته، وإن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وقف في طريقه بعض العلماء يلبسون على الناس الحق، ويصدون عن التوحيد الصحيح، ومن قرأ رسائله عرف ذلك.

وتبعاً لذلك: فلا غرابة أن نجد في عصرنا أناسـاً من أهل العلم يصدون عن سبيل الله، ويصدرون الفتاوى التي تعجب سلاطينهم.

والعالـم يؤخذ عنه الديـن، ولابد قبل أخذ الدين أن ننظـر عمن نأخذه، لأن العالـم العامل يخـرج الله به الناس مـن الظلمات إلى النور، والعالم السـوء يخـرج الناس من النور إلى الظلمات، فلا بد من سـبر حال العالم، هل عمل بعلمه؟ هل أثر فيه علمه تقوى وورعاً؟ أم أنه مجرد جمع للمعلومات.

إن المستشـرقين الذيـن أفسـدوا في الأرض ما أفسـدوا؛ جمعـوا من العلم الشـرعي ما جمعوا، ولقـد كان منهم من حفظ القرآن، ومن فهرس السـنة، وفي النهاية بقوا على دينهم الضال الفاسـد، وهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل.

وعالم بعلـــمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن

وإن أول من تسـعر به النـار رجل تعلم العلم ليقال عالـم، وقرأ القرآن ليقال قارئ.

إن المصيبـة العظيمة التي بليت بها الأمة في هـذا الزمن أن الحكام صدروا للأمة أناسـاً مـن أهل العلم، لكـن علمهم ينبذ طريقتهم؛ حيـث علم الناس تزاحمهم على أبواب السلاطين، وحرصهم على نيل الحظوة عندهم، والأخذ مـن أعطياتهـم، وجهرهم بمدح وتزكية أولئك السـلاطين، مدحاً لو قيل في بعض الصالحين لكان مبالغا فيه، فكيف بهؤلاء!! والأطم إفتاؤهم بما يتوافق مع هوى أولئك السـلاطين، حتى شمت فينا الأعداء، حتى قال قائلهم عندما تكلم عن العلماء الرسـميين في جزيرة العـرب: «أولئك العلماء الذين تتوافق فتاواهم بشكل غريب مع ما يريده حكامهم»(١).

ولنـا أن نتسـاءل أين التقـوى في الفتوى بجواز المشـاركة فـي قتال الجيش الأمريكي ضد المسلمين في أفغانستان؟

وأين التقوى في الفتوى بوجوب الإبلاغ عمن يريد الجهاد؟

وأين التقوى في إفتاء من يطاردون المجاهدين بأنهم في جهاد؟ إلى آخر تلك الفتاوى.

ولكـي نعرف صـلاح العالم فهناك صفات تظهر، تـدل على المخبر، من تلكم الصفات:

١-الاجتهاد في العبادة.

٢-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان في ذلك بلاء.

٣-الصدع بالحق دون النظر لهوى الحاكم، بخلاف من يصدع بالحق الذي لا يخالف هوى الحاكم، فمثلا نرى بعضهم هذه الأيام يسب الرافضة الحوثيين، ويتغاضـى عـن رافضة المدينة والقطيـف، فعلمنا أنه ليـس غضباً لأعراض الصحابة، ولكنه غضب لجبل الدخان(٢).

٤-عـدم المزاحمة على حطـام الدنيا، وكما قال الفضيـل بن عياض -رحمه اللـه-: «إني لأرحـم ثلاثة :عزيز قـوم ذل، وغني قوم افتقـر، وعالما تلعب به الدنيا».

٥-الاهتمـام بقضايا المسـلمين اهتماما لا يرجع لأهواء الحـكام وتوجهاتهم السياسـية، فمثـلا: عندما احتـل الروس أفغانسـتان كان هنـاك خلق كثير يحرضون على الجهاد هنالك، ويذكرون فضائل الجهاد، ويدعمون المجاهدين بكل أشـكال الدعم، ولما احتلت أمريكا أفغانسـتان والعراق تحول كثير منهم إلـى حراس لتلك الحملة الصليبية، وأصبح الجهاد هناك من عمل الخوارج، ومن جاهد هناك فعليه التوبة من هذا العمل، فعلمنا من ذلك أن هذا لم يكن اهتماما بقضايا المسـلمين، وإنما اهتمام بأهواء الحـكام، وأما أولئك الذين دعمـوا تلك الأيام، وسـكتوا هذه الأيام، فهم اهتموا بقضايا المسـلمين، لكنه اهتمـام بالقدر الذي لا يعرضهم لأذى، وهؤلاء في انتمائهم للجسـد الواحد خلـل، أما الصادقون فهم الذين جاهدوا يـوم كان الجهاد لا يغضب الحكام، وجاهدوا هذه الأيام ولو لقوا في ذلك السجن والبلاء، وهم الذين﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ المائدة(٥٤).

الصفة الثانية:

وهـي مكملة للأولى، وهي ضـرورية إذا تصـدر العالم للفتوى في القضـايا المصيرية للأمة، وهي الاسـتقلالية، استقلالية من أي قيد إلّا قيد الشرع؛ كي يأتي حكمه وفتواه وفق الشـرع أما إذا كان مقيـداً أو تابعاً لجهة ما، فإن فتـواه لـن تخرج عن ذلـك القيد، أو قـد تتأثر بتلك الجهة التـي يتبعها ذلك العالم.

إن اللـه هو الذي فـوض العالم فـي التوقيع عنه، ولذا يجـب ألا يكون لأحد علـى ختم العالم سـلطان، إذا شـاء أعطاه إياه، وإن شـاء صـادره منه، وإن تدخل الحاكم في فتوى العالم هو السـر في تكفير صدام حسـين لأنه بعثي والتغاضي عن حافظ الأسد مع أنه بعثي نصيري.

(١) قال ذلك مايكل شوير ضابط الاستخبارات الأمريكية في كتابه: (الفوقية الامبريالية الأمريكية) وهو كتاب مهم لمن أراد أن يعرف كيف ينظر إلينا أعداؤنا.

(٢) الجبل الذي اقتتل عليه الحوثيون والجيش السعودي.

ولابد أن يكون العالم مستقلاً في فكره، فلا ينتمي إلى حزب له أفكار معينة، يجعل مصلحة الحزب مقدمة على كل ما يحتاج التقديم.

ولابد أن يكون مستقلاً في رزقه، فلا يكون لأحد سوى الله يد في رزقه ، إذا شاء رزقه، وإن شاء حرمه، لأن الفتوى قد تتأثر، ومن لم يكن رزقه من فأسه لم يكن رأيه من رأسه، كما قيل.

وفي نظري أن العلماء من حيث الاستقلالية ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

١-**علماء رسميون**[1]: وهم الذين تقلدوا وظائف في الدولة يقتاتون منها، سواء كان منصباً في الإفتاء، أو وظيفة في التدريس، أو عضوية في الدعوة، فهؤلاء ستكون فتاواهم متأثرة بأقواتهم، لأن فتاواهم إذا لم ترق للحكومات قطعت عنهم مرتباتهم، أقرب مثال على ذلك قصة الشيخ الشثري[2]، حيث أنكر الاختلاط إنكاراً فيه ضعف، ولكن فصل تبعاً لذلك، لأن فتواه لم ترق لمن نصبه هذا المنصب، وكذلك الشيخ إبراهيم الدبيان، كان مدرساً في إحدى الثانويات، ولما نشط في إنكار المنكر والصدع بالحق قامت وزارة الداخلية بفصله من وظيفته، والقصص في هذا كثير.

ولذا فإن الآراء ستتقيد خوفاً على الأرزاق، فإن نفوس البشر تضعف أمام البلاء إلا من رحم ربي، وقليل ما هم.

٢-**علماء ليسوا رسميين، لكنهم مقيدون**: وهؤلاء لم يدخلوا في وظائف حكومية، لكن لهم أعمال للحكومات عليها سلطان، كجمعية بر، أو مؤسسة خيرية، أو إذن في تدريس أو وعظ.

والواقع يشهد أن غالب الحكومات في بلاد المسلمين إذا غضبت على أحد هؤلاء سحبت منه الإذن، فتغلق جمعيته أو مؤسسته، ويمنع من التدريس، فيبقى عاطلاً بلا عمل. والمشكلة في كثير من هؤلاء أنهم يرون أن أعظم مصلحة للإسلام والمسلمين هي بقاء أعمالهم التي يديرونها، فلا يصدعون بحق ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون ولا يدعمون جهاداً إلا إذا كان لا يؤثر على أعمالهم، بل ويتعدى الأمر ذلك فتراهم ينكرون أي عمل يقوم به غيرهم إذا كان يضر مصالح دعوتهم، حتى صارت مصلحة الدعوة منديلاً يمسح به كل تقصير، فتراهم يتخاذلون عن قتال المحتلين ونصرة المستضعفين، بل وينهون عن ذلك، لأن ذلك يضر بالدعوة زعموا، والطاغوت عندهم يمدح وتضفى عليه الشرعية حفاظاً على مكتسبات الدعوة، ولا أدري أي مكتسبات تحققها هذه الدعوة وهي لم تحقق أصولاً من التوحيد؟ ولا أدري أي مكتسبات لدعوةٍ السلطانُ عليها هو عدوها الذي لا يأذن لشيء إلا إذا وافق هواه؟.

ولذا: فلا عجب أن تجد في مواقف هؤلاء اضطراباً لا مثيل له، لأن مواقفهم تتناقض بناء على مصالح الدعوة، فقد يعلنون الولاء لمن ألمحوا بتكفيره أمس أو صرحوا، مثال ذلك بعض الموقعين على مذكرة النصيحة، حيث تضمنت المذكرة ذكر مكفرات عدة، ثم نراهم اليوم يعلنون الولاء التام لولاة أمرهم، مع أن الولاة لم يزدادوا إلا سوءً، فما الذي تغير؟ أهو الحق أم الرجال؟.

ومن ضمن المقيدين من ينتمي إلى حزب له توجهات معينة، سياسية أو غيرها، فتجد مصلحة الحزب عندهم مقدمة على غيرها من المصالح الشرعية؛ فالصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاضع لمصالح الحزب وخططه وما يقرره مجلس شوراه.

٣- **علماء مستقلون**: وهم الذين تحرروا من كل تلك القيود، فلا وظائف رسمية، ولا أعمال يستأذنون فيها الحكومات، يكون منهم من يمارس التدريس والفتوى، لكنه لا يستأذن فيها أحداً ولا يراقب فيها إلا الله، هؤلاء هم الأهل للحكم في القضايا المصيرية؛ لأنهم لا يتقيدون بقيد سوى قيد الوحيين، ولا يوجد حكومة أو جهة أو جماعة أو مصلحة جزئية موهومة تؤثر على استقلالية آرائهم.

من الأمثلة على أولئك-كما نحسب- الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي -رحمه الله-، حيث لم يكن موظفاً حكوميا آخر حياته، ولم يكن يأخذ إذناً على دروسه، حيث كانت دروساً تختلف عن النمط المعتاد، في بيته وفي تلك المزرعة خارج المدن، في مسجدها الصغير، يأتيه طلابه ويأتي المستفتون، يدرس المتون، ويسأل فيجيب، يملي الفتوى ثم يخرج من جيبه ختمه ويختم عليها، لا يستأذن أميراً ولا وزيراً ولا مكتب دعوة، ومع هذا فقد مرت بالأمة قضايا كانت ساحة الفتوى خالية من التجرد من القيود، لولا فتاوى معدودة من الشيخ حمود وقلة من العلماء المستقلين.

وهذا الصنف من العلماء يعتبر شوكة في حلوق الحكام؛ لأنهم يبينون الحق على وجهه، والغالب في الحكام أنهم أعداء الحق، ويكرهون تجاوزهم ولو كان خضوعاً لله؛ ولذا سعت الحكومة السعودية لكسب الشيخ سليمان العلوان – ثبته الله وفك أسره-، حيث عرضوا عليه أحد خيارين: إما أن يقبل عضوية هيئة كبار العلماء، أو أن يستمر في التدريس، لكن لا يتكلم في أي حدث داخلي أو خارجي، ولما لم يقبل الشيخ أحد هذين العرضين لم يجدوا له دواء إلا جامعة يوسف عليه السلام.

إن أمة الإسلام بحاجة إلى علماء يفنون عمرهم في نشر العلم وتعليمه، ولكنها بحاجة أشد إلى علماء يسجلون مواقف صادقة في الذب عن الدين يحفظها التاريخ، وتفخر بها الأجيال، يحيون بها ما اندرس من الدين.

كم نحن بحاجة إلى مثل ثبات أحمد بن حنبل في وجه الخليفة، وجرأة ابن تيمية والعز بن عبد السلام في الإنكار على الحكام، وشجاعة محمد بن عبد الوهاب في مواجهة أهل عصره، حتى حولهم من البدعة إلى السنة، ومن الشرك إلى التوحيد، أما مجرد التدريس الذي لا يعالج ما في الواقع من أمراض المعاصي، فهو أسلوب ناجح في حفظ العلم في صدور المتعلمين، لكنه علم لا يتجاوز صدور الطلبة، وجدران المكتبات.

(١) لا يفهم من هذا الانتقاص؛ لكنما هو وصف الحال، وإذا كانوا يعتبرون هذه نقيصة فعليهم ألا يقبلوا بالوظائف الرسمية، لأن الحكومات لا تقتاد أحداً إلى وظائفها بالإجبار.

(٢) عضو هيئة كبار العلماء.

علماء السوء

أبو حسان الحضرمي

العلماء صنفان لا ثالث لهما،

علماء الآخرة، وعلماء السـوء، فمن لم يكن مـن علماء الآخرة فهو من علماء السوء المفتونين بالدنيا وزخارفها، الغافلين عن الآخرة ونعيمها.

وعالم السـوء: هو العالم الَّذي يكتُمُ الحقّ ويلبسـهُ بالباطِلِ، ويصدُّ عن دين الله، فهو وإن كان داخلاً في مطلق اسم العالم، إلاّ أنَّه لا يسوغ تسميته بالعالم إلاّ مقيّداً؛ فيُقال: عالمُ سوءٍ، وعالمُ ضلالةٍ.

فهم علماء في الظاهر، لكن لم ينفعهم الله بالعلم، فهم طلبوه لينالوا به الدنيا، وتأكلوا به الأغنياء، وجالسـوا به الملوك وأبنـاء الملوك، لينالوا به الدنيا، فهم ينسـبون أنفسـهم إلى زمرة العلماء، وأخلاقهم أخلاق أهل الجهل والجفاء، فتنة لكل مفتون، لسانهم لسان العلماء، وعملهم عمل السفهاء.

قال الشـيخ أبو عمر السـيف – تقبله الله–: «فليس الشـأن في حفظ المتون ودراسـة العلوم، بل الشـأن لكي ينفع العلم هو زكاة وتقوى المحل الذي يتلقى العلم، فإذا كان القلب زكيا نفع العلم بإذن الله وانتفع بهذا العلم المسلمون.

وأما إذا كان القلب الذي يتلقى العلم قلباً منافقاً أو قلبا مريضا، فإن صاحبه لا بـد أن يكتـم الحق ويفتري على الله الكذب ويصد عن سـبيل الله، ويجعل فتـواه وأقوالـه غطاءً شـرعيا للحكومـات العميلة لتبريـر جرائمها في حق الإسلام والمسلمين»أهـ.

وقـال ابن القيـم –رحمه الله–: «كل من آثر الدنيا من أهل العلم واسـتحبها، فـلا بد أن يقول على الله غير الحق في فتواه وحكمه، في خبره وإلزامه، لأن أحكام الرب سبحانه كثيرا ما تأتي على خلاف أغراض الناس، ولاسيما أهل الرئاسـة. والذين يتبعون الشـهوات فإنهم لا تتم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثيرا، فإذا كان العالم والحاكم محبين للرئاسة، متبعين للشهوات، لم يتم لهما ذلك إلا بدفع ما يضاده من الحق، ولاسـيما إذا قامت له شـبهة، فتتفق الشبهة والشهوة، ويثور الهوى، فيخفى الصواب، وينطمس وجه الحق. وان كان الحق ظاهرا لا خفاء به ولا شبهة فيه، أقدم على مخالفته وقال: لي مخرج من التوبة، وفي هؤلاء وأشباههم قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ مريم(٥٩).

وقـال تعالى فيهم أيضا: ﴿فَخَلَـفَ مِنْ بَعْدِهِـمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَـابَ يَأْخُذُونَ عَـرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَـيُغْفَرُ لَنَـا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُـهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَـذْ عَلَيْهِـمْ مِيثَاقُ الْكِتَـابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُـوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأعراف(١٦٩).

فأخبر سـبحانه أنهم أخذوا الغرض الأدنى مع علمهم بتحريمه عليهم وقالوا سـيغفر لنا، وان عرض لهم عرض آخر أخذوه فهم مصرون على ذلك، وذلك هـو الحامـل لهم علـى أن يقولوا على اللـه غير الحق، فيقولـون هذا حكمه وشرعه ودينه وهم يعلمون أن حكمه وشرعه ودينه خلاف ذلك، أو لا يعلمون أن ذلـك دينه وشـرعه وحكمه؟ فتارة يقولـون على الله مـا لا يعلمون، وتارة يقولون عليه ما يعلمون بطلانه....

وهؤلاء لا بد أن يبتدعوا في الدين مع الفجور في العمل فيجتمع لهم الأمران، فإن اتباع الهوى يعمى عين القلب، فلا يميز بين السـنة والبدعة، أو ينكسـه فيرى البدعة سنة، والسنة بدعة.

فهـذه آفـة العلماء إذا آثـروا الدنيا، واتبعوا الرئاسـات والشـهوات. وهذه الآيـات فيهـم إلى قوله: ﴿وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّـذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَـلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّـيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِـئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَـا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَـوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْـهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ الأعراف(١٧٥،١٧٦)، فهذا مثل عالم السوء الذي يعمل بخلاف علمه.

وتأمّل ما تضمنته هذه الآية من ذمه، وذلك من وجوه:

أحدها: أنه ضل بعد العلم، واختار الكفر على الإيمان عمداً لا جهلاً.

وثانيها: أنه فارق الإيمان مفارقة من لا يعود إليه أبدا، فإنه انسلخ من الآيات بالجملة، كما تنسـلخ الحية من قشـرها، ولو بقي معه منها شـيء، لم ينسلخ منها.

وثالثهـا: أن الشـيطان أدركه ولحقـه، بحيث ظفر به وافترسـه، ولهذا قال: ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّـيْطَانُ﴾، ولم يقل تبعه، فان معنى اتبعه أدركه ولحقه، وهو أبلغ من تبعه لفظا ومعنى.

ورابعها: أنه غوي بعد الرشد. والغي: الضلال في العلم والقصد، وهو أخص بفسـاد القصد والعمل، كما أن الضلال أخص بفسـاد العلم والاعتقاد. فإذا

أفرد أحدهما دخل فيه الآخر، وان اقترنا فالفرق ما ذكر.

وخامسها: أنه سبحانه لم يشأ أن يرفعه بالعلم فكان سبب هلاكه، لأنه لم يرفع به فصار وبالا عليه، فلو لم يكن عالما لكان خيراً له وأخف لعذابه.

وسادسها: أنه سبحانه أخبر عن خسة همته، وأنه اختار الأسفل الأدنى على الأشرف الأعلى.

وسابعها: أن اختياره للأدنى لم يكن عن خاطر وحديث نفس، ولكنه كان عن إخلاداً إلى الأرض، وميلاً بكليّته إلى ما هناك، وأصل الإخلاد اللزوم على الدوام، كأنه قيل: لزم الميل إلى الأرض، ومن هذا يقال: أخلد فلان بالمكان إذا لزم الإقامة به، وعبّر عن ميله إلى الدنيا بإخلاده إلى الأرض، لأن الدنيا هي الأرض وما فيها وما يستخرج منها من الزينة والمتاع.

وثامنها: أنه رغب عن هداه، واتبع هواه، فجعل هواه إماما له، يقتدي به ويتبعه.

وتاسعها: أنه شبهه بالكلب الذي هو أخس الحيوانات همة، وأسقطها نفسا، وأبخلها وأشدها كَلَباً، ولهذا سمي كلبا.

وعاشرها: أنه شبه لهثه على الدنيا، وعدم صبره عنها، وجزعه لفقدها، وحرصه على تحصيلها، بلهث الكلب في حالتي تركه والحمل عليه بالطرد، وهكذا. هذا إن ترك فهو لهثان على الدنيا، وإن وعظ وزجر فهو كذلك. فاللهث لا يفارقه في كل حال كلهث الكلب.

قال ابن قتيبة: كل شيء يلهث فإنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب في حال الكلال (الأكل)، وحال الراحة، وحال الري، وحال العطش، فضربه الله مثلا لهذا الكافر فقال: إن وعظته فهو ضال، وان تركته فهو ضال، وان تركته فهو ضال كالكلب إن طردته لهث، وإن تركته على حاله لهث. وهذا التمثيل لم يقع بكل كلب، وإنما وقع بالكلب اللاهث، وذلك أخس ما يكون وأشنعه.

فهذا حال العالم المؤثر الدنيا على الآخرة» أهـ باختصار.

يقول الإمام الذهبي[1] مبيناً حال أحد علماء السوء ممن ناصر الدولة العبيدية «التي يشبه حالها حال حكام العصر»: «العلامة المارق، قاضي الدولة العبيدية، أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور المغربي، كان مالكيا، فارتد إلى مذهب الباطنية، وصنف له «أس الدعوة»، ونبذ الدين وراء ظهره، وألف في المناقب والمثالب، ورد على أئمة الدين، وانسلخ من الإسلام، فسحقاً له وبعداً، ونافق الدولة لا بل وافقهم، وكان ملازما للمعز أبي تميم منشئ القاهرة، وله يد طولى في فنون العلوم والفقه والاختلاف، ونفس طويل في البحث، فكان علمه وبالاً عليه، وصنف في الرد على أبي حنيفة في الفقه، وعلى مالك، والشافعي، وانتصر لفقه أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء، وكتبه كبار مطولة، وكان وافر الحشمة، وعظيم الحرمة، في أولاده قضاة وكبراء» أهـ

فلم ينفعه علمه ولا بحثه لما وقف في صف أعداء الشريعة؛ بل كان علمه وبالاً عليه.

وصفات عالم السوء تعود إلى الخصال الآتية:

الأولى: أنه لا يعمل بعلمه، فإذا أضاف إلى ذلك العمل بخلاف علمه صار فتنة عظيمة وشراً مستطيراً بسبب تقليد العوام له في الشر.

الثانية: كتمانُ ما أخذ الله ميثاقَهُ ببيانه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ آل عمران(١٨٧)، ونحوها من الآيات،وقد يتخذ الكتمان صورة تضعيف حديث صحيح ليسقط الاحتجاج به، وقد يتخذ الكتمان صورة الإفتاء بالقول الشاذ أو القول المرجوح في المسألة مع عدم الإشارة إلى القول الراجح للعلماء، وقد يتخذ الكتمان صورة إسقاط بعض الكلام المنقول عن أحد العلماء، وهذا باب واسع؛ ومنه الاحتجاج بالعام وكتمان ما يخصصه، والاحتجاج بالمطلق وكتمان ما يقيده، والاحتجاج بالمُجمل وكتمان ما يبينه، وغير ذلك.

الثالثة: تحريف النصوص الشرعية، قال تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ النساء(٤٦)، وهذا أكثر ما يقع؛ لأن المُضل لابد له من أن يتعلق بدليل شرعي ليروج كلامه لدى الناس، ولهذا فإن كلامه الباطل يُسمى (شُبهة) لأنه يشبه الحق بما تعلق به من دليل،وقد يكون هذا التحريف تحريفاً للدليل عن معناه بتأويله تأويلاً شاذاً بغير حجة، أو باستنباطٍ فاسد منه، ونحو ذلك، وهذا هو تلبيس الحق بالباطل المذكور في قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة (٤٢).

الرابعة: منافقة السلاطين والدخول عليهم؛ فهو من أجل إرضائهم يتلاعب بالألفاظ، ويتفنن في سرد الشبه وتعداد الرخص والزلات والهفوات، بل والكذب على الله ورسوله -نسأل الله السلامة والعافية-.

قال حذيفة رضي الله عنه: «إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما هي ؟ قال: أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب، ويقول ما ليس فيه»

وقال سعيد بن يعقوب: «كتب إلي أحمد بن حنبل: بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد إلى سعيد بن يعقوب أما بعد: فإن الدنيا داء والسلطان داء والعالم طبيب؛ فإذا رأيت طبيب يجر الداء إلى نفسه فاحذره».

أما علماء السوء اليوم فابحث عنهم في أبواب السلاطين، وموائد حوارات مكافحة الإرهاب والجهاد على الفضائيات وقاعات الطواغيت!

علماء السوء الذين أفتى أحدهم بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م بأن القتال بين المجاهدين والأمريكان فتنة، وأن القاتل والمقتول في النار!!

وهذا أحدهم ممن أضله الله على علم يقول أن حكومة علاوي حكومة شرعية، و أنه ولي أمر شرعي تجب طاعته، فلما قال له السائل: «ولكن أمريكا هي التي عينته وفرضته» فقال: «ولوعيّن الكفار ولي أمر لبلاد المسلمين فهو إمام شرعي تجب طاعته!!.

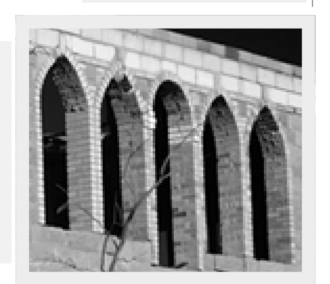
إضافة إلى فتاوى تحليل فوائد البنوك الربوية، وحوار الأديان، وغيرها وإلى

(١) سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٥٠).

الله المشتكى..

مثل ابن باعورا الذي في ما مضى / ضربت له الأمثال في القرآن
إذ مال للدنيا وجمـــــع حطامها / سلخ من الآيـات والإيمـــان
فإذا به كالكلـــــــب يلهث دائما / في حمله أو تركـه سيـــان
هذي صفات العالم الســـوء الذي / يشتد حرصا للحطام الفاني
هذا وكم من عالم في عصـــــرنا / في شبه بلعام الدني الشـان

أضواء على



هل يرحم التاريخ
هيئة كبار العلماء؟

مشعل الشدوخي

منذ نعومة أظفارنا ونحن قد تربينا على أن في بلادنا علماء ربانيون يجتمعون في هيئة ســمتها الحكومة الســعودية بـ«هيئة كبار العلماء» أعضائها شابت لحاهم في طلب العلم وتعليمه، ونشر التوحيد والصدع بالحق، لا يخافون في الله لومة لائم، لا يخافون من حاكم ظالم أو صليبي حاقد؛ فهم حملة الرسالة وورثــة الأنبيــاء وصمام أمــان الأمة، لا تصدر من ســماحتهم فتــوى إلا وقد اجتهدوا في تحرير مســائلها وبيان تفاصيلهــا على الحق الذي يرتضيه ربنا ســبحانه وتعالى، بعيداً عن ضغوط الحاكم بتهديد أو ترغيب، وقد اجتهدت فــي تحريــر ما تربينــا عليه منذ ســنوات في تتبــع فتاويهــم ومحاضراتهم، وتطبيقها على واقع المســلمين اليوم، الذي هو بحق واقع تلاطمت فيه أمواج مــن الفتن والشــبهات، ورفع إبليــس عقيرته مبشــراً بدين أوبامــا الجديد، فرأيت أن أمة الإسلام قد استبيحت أراضيها وأشرف مقدساتها منذ عقود، ورأيت أن عامة حكام المسلمين لا يحكمون بالشريعة الإسلامية، بل وأهم من هــذا كله أنهم حولوا جزيرة العرب ومهبط الوحي وقلب الإســلام إلى قاعدة للصليبيين الأمريكان، ينطلقون منها بطائراتهم وبأنواعها المختلفة، ليقذفوا بحممها الحارقة على أطفال ونساء المسلمين في العراق وأفغانستان وأخيراً فــي اليمن، فجزمت وأنا متيقن بأن «هيئة كبار العلماء» والذين – كما زعموا – يســتنون بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ويهتدون بهدي أتباعه من علماء سلفنا الصالح لابد أن تكون لهم كلمة مناصرة لهؤلاء المسلمين المستضعفين، وبياناً في جرم هؤلاء الصليبيين، فتتبعت فتاويهم وبياناتهم فلم أجد لهم ولو فتــوى واحدة توجب الجهاد ضد هؤلاء الغزاة الأمريكين، واســتخلصت بأن فتاويهم وبياناتهم دائماً ما تكون على نوعين:

النــوع الأول: عندما تقع مصيبة ونازلة علــى الصليبيين وخاصة الأمريكان وأعوانهــم المرتدين وجدتهم يهبُّون بخيلهــم ورجلهم ليدينوا من جاهد هؤلاء الصليبييــن والمرتديــن، ويصفونــه بأبشــع الأوصــاف «إرهابــي وخارج عن الشــريعة ومتطرف وســفيه ومبتدع»، ووجدتهم يترحمون على هؤلاء القتلى الصليبييــن وعلى زعمائهــم «فهم أبرياء مســتأمنون، ورعايا دول صديقة لم يأتوا محتلين لبلادنا بل جاؤوا لمساعدتنا!!»

ففي الســابق؛ ســمعنا ما قاله بعض أعضاء هذه الهيئــة بعد أحداث غزوتي نيويورك وواشــنطن، فقد ترحموا على قتلى الأمريكان وحثوا المسلمين على التبــرع لهم، وهذا ما لم نســمعه منهــم بعد الغزو الصليبي على أفغانســتان والعراق، وكذلك ســمعنا ما قاله عضو هيئة كبــار العلماء وإمام الحرم المكي صالــح بــن حميد في خطبته التــي بكى فيها على المجــرم الصليبي مهندس الأباتشــي بول مارشــال والذي قتله المجاهدون في الرياض، وكذلك فتاويهم في تحريم الذهاب لمناصرة المسلمين في العراق وأفغانستان ضد الأمريكان، وقــد تســتغرب أخي القــارئ لــو أخبرتك أن ضبــاط المخابــرات الأمريكية الــ F.B.I فــي غوانتانامو كانــوا يأتون بهــذه الفتاوى المخزيــة ومثيلاتها

ويعرضونها على الأسرى؛ ليقنعوهم بحرمة الجهاد ضد أمريكا بحجة أن هؤلاء هم كبار علماء الإسلام وقد حرموا الجهاد ضد أمريكا، فلماذا لا تطيعوهم وتصغوا إليهم، وتتركوا ما يقوله لكم أسامة بن لادن وأتباعه!! وقد سمعت ذلك بنفسي.

فهذه فتاويهم عندما تصاب أمة الصليب بسوء وخاصة إذا كان هذا من قبل مجاهدي تنظيم القاعدة، وهو غيظ من فيض ولعل ما ذكرته يكفي لبيان المقصود.

النوع الثاني: عندما تقع مصيبة ونازلة على أمة الإسلام وجدتهم منشغلين عن هذه الأحداث وكأنهم يعيشون في كوكب آخر، بل وكأن أمة الإسلام أمة لا تمت إليهم بصلة، لذا فأنا أدعوك أخي القارئ -والله شاهد علينا جميعاً- أن تتابع فتاويهم وبياناتهم عندما تحصل مصيبة على أمة الإسلام، هل تسمع نياحهم الذي عودونا سماعه عندما تصاب أمريكا بسوء؟ فقد احتلت أفغانستان ولم نسمع نحيبهم الذي سمعناه عندما ضربت أبراج أمريكا في نيويورك.

واحتلت بعدها العراق ولم نسمع عويلهم الذي سمعناه عندما ضرب مبنى البنتاغون في واشنطن، بل ويذبح أطفال فلسطين كل يوم ولم نسمع بكائهم الذي سمعناه عندما ذبح الضابط الأمريكي بول مارشال على يد المجاهدين في الرياض!!.

وهذا هو حالهم في كل نازلة، فبكاء وعويل على أمة الصليب، وسبات ونوم عميق عن أمة الإسلام ومصائبها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولعل آخر ما سمعناه منهم تلك الفتوى المخزية التي أصدروها بعنوان «تجريم دعم الإرهاب» والتي سارت بها ركبان القنوات الفضائية العميلة لأمريكا فرحاً بها، والتي زعم كاتبوها أنهم ناصحون لأمة الإسلام، والتي جاء فيها أن «من دعم الإرهابيين فهو مشارك في الإفساد في الأرض ويجب تطبيق حد الحرابة عليه».

وقد كان من أسعد الناس بهذه الفتوى قائد القوات الأمريكية الجنرال ديفيد بترايوس، فقد أثنى على هذه الفتوى وأيدها، وحق له ذلك؛

نعم ديفيد بترايوس يثني على فتاويكم يا «هيئة كبار العلماء»!!

ديفيد بترايوس الذي يقصف بطائراته كل يوم المسلمين في العراق وأفغانستان واليمن، ديفيد بترايوس الذي ملئت سجونه بأخواتنا العفيفات الطاهرات يثني على فتاويكم يا من تزعمون أنكم علماء ربانيون، يثني عليكم ولسان حاله يقول:

جزى الله الشدائد كل خير ... عرفتُ بها عدوّي من صديقي

وقد يجتهد مرقع ويحرف هذه الفتوى عن ظاهرها محسناً الظن بهذه الهيئة وأعضائها فيقول: «إن الفتوى جاءت عامة في كل من يدعم أي عمل إرهابي؛ فلماذا التثريب؟» فأقول لك: تتفق معي أيها المرقع أن العالم كله صغيره وكبيره، مسلمه وكافره قد انقسم في تقييمه للحرب على الإرهاب على فسطاطين؛ ففسطاط يقول: «إن الإرهاب هو ما يقوم به المجاهدون المسلمون في كل البلاد الإسلامية وعلى رأسهم تنظيم القاعدة من ضربات قوية ضد أمريكا وإسرائيل»، والفسطاط الآخر يقول: «إن الإرهاب هو ما تقوم به أمريكا وإسرائيل ومعهما أمة الصليب الأوروبية في حربهم وقتلهم وتشريدهم لملايين المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق والصومال وباكستان وأخيراً في اليمن»، وعليك أن تحمل هذه الفتوى على هذين الفهمين اللّذين لا ثالث لهما عند المنصفين والعقلاء، وإستراتيجية أوباما الجديدة والتي ألغت مصطلح «الحرب على الإرهاب» وحصرتها في محاربة تنظيم القاعدة تؤكد هذا، فإن قلت أن هذه الفتوى تقصد إرهاب أمريكا وحربها على المسلمين، فقد جَرَّمَتْ هذه الفتوى بلا شك حكام الخليج الخونة وعلى رأسهم الحكومة السعودية ومعها الحكومة اليمنية؛ لأنهم من أكبر الداعمين لأمريكا في حربها على الإرهاب، وهذا قطعاً لا يقوله أعضاء هذه الهيئة، وإن قلت أن هذه الفتوى تقصد إرهاب المجاهدين لأمريكا ولعملائها فهو المقصود، ولعل إعجاب قائد القوات الأمريكية الجنرال ديفيد بترايوس ومن بعده أوباما ومعه قنواته العميلة وثنائهم على هذه الفتوى يوضح ذلك.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وختاماً نقول: إن التاريخ لن يرحم هؤلاء العلماء عندما تتحرر المسائل وتنكشف الحقائق، وسيقرأ أجيالنا على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم هذه الفتاوى المخزية، ولا يحزننا التشويه الإعلامي الذي يسيطر على كثير من عقول المسلمين، فالحق لابد أن يظهر، والتاريخ لم يرحم بلعام بن باعوراء والذي كان من كبار علماء بني إسرائيل، قال ابن كثير: «قال مالك بن دينار: كان من علماء بني إسرائيل، وكان مجاب الدعوة، يقدمونه في الشدائد، بعثه نبي الله موسى إلى ملك مَدْين يدعوه إلى الله، فأقطعه وأعطاه فتبع دينه وترك دين موسى عليه السلام»أهـ.

فلم ينفعه علمه لما ترك دين موسى عليه السلام وناصر أعداءه، وقد جعله الله عبرة للأجيال إلى يوم الدين، فقال الله تعالى فيه وفي أتباعه ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ *وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف(١٧٥،١٧٦).

ونحن نؤمن بهذه الحقائق الربانية التي تبين مصير هؤلاء وأمثالهم، فالتاريخ لن يرحمهم بإذن الله، هذا مصيرهم في الدنيا؛ وعند الله تجتمع الخصوم.

صور

من مواقف العلماء في الصدع بالحق

أبو طلحة القصيمي

جاء في الحديث الصحيح: «إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

إن الصدع بالحق أمرٌ عزيز، وهو دأب الرسل ومن سار على نهجهم، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، ولابد بعد الصدع من البلاء؛ إذ هو علامة صدق الدعوة، فطوبى لمن صبر في ذات الله، حتى إذا وقف أمام الله عز وجل يوم القيامة وسأله: فيم أوذيت؟ فيقول: فيك. فأي شيء أعظم من الله جل وعلا؟ أيقدم المال على الله؟ أتقدم الزوجة والأولاد على الله؟ أتقدم النفس على الله؟ فاختر لنفسك أيها العالم.

وخاب وخسر من أتبع نفسه هواها وصار ذنَباً للحكام الخونة، وفي بلعام بن باعوراء عبرة لمن أراد أن يعتبر، فقد كان مُجاب الدعوة، ولكن يوم دعا على موسى -عليه السلام- وارتدَّ عن دينه خسر الدنيا والآخرة.

رحم الله علماء السلف، فكم نحن بحاجة لأمثال أحمد بن نصر الخزاعي وأحمد بن حنبل والعز بن عبدالسلام وغيرهم من العلماء في الصدع بالحق وعدم الخوف من الظلمة والطغاة، بحاجة لمن يقف أمام الظلم والطغيان ولا يخاف في الله لومة لائم، بحاجة لمن يحرك أمة الإسلام للتحرر من ذل العبودية للمخلوقين، ويكون قدوة لها في امتثال الحق والصدع به، بل والقتال من أجله، فلو تفكر العلماء في هذه الدنيا وكم سيعيشون فيها؟ ومَن هؤلاء الذين يخافونهم من دون الله عز وجل؟ وتذكروا عِظم أجرهم يوم يلقون الله جل وعلا، لما سكتوا عن باطل أبداً- فضلاً عن أن ينطقوا به-.

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يود أهل العافية يوم القيامة، حين يعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض».

وقد بيَّن جل وعلا أن لا نصر يرتجى ولا مصلحة دينية أبداً في التقرب إلى الظلمة، فقال سبحانه في سورة هود التي شيَّبَت النبي ﷺ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ هود(١١٣)، فليس وراء هذه المداهنات والسبل الملتوية نصراً لدين الله ولا مصلحة، وإن توهم ذلك المتوهمون، اللهم إلا أن يكون مسيس النار عندهم مصلحة للدعوة!! فأفق من نومك، ولا تغتر بكل ناعق وزاعق.

فالصدع بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام به، والقوي بلا إخلاص يُخذل، فمن قام بِهما كاملاً فهو صدِّيق، ومن ضعف فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب، ليس وراء ذلك إيمان -فلا قوة إلا بالله-.

وهنا سنورد بعض قصص العلماء الصادقين الصادعين بالحق، مع أن أغلب حكامهم في ذلك الزمان كانوا ظلمة ولم يصلوا إلى درجة الكفر والردة، ومع ذلك صدعوا بالحق ولم يخافوا في الله لومة لائم، بل بعضهم خرجوا على حكام زمانهم لخلعهم، فكيف بحكام زماننا الذين كفروا وارتدوا لن أقول من باب واحد أو من مسألة مشتبهه، بل من أبواب كثيرة وأمور ظاهرة واضحة يعلمها الصغير قبل الكبير.

فهذا الشيخ أحمد بن نصر الخزاعي ذو الجنان واللسان والثبات، وإن اضطرب المهند والسنان والوثبات، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان فإنه كان شيخاً جليلاً قوَّالاً بالحق آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وقد أنكر على الواثق القول بخلق القرآن، بل وصل به الحد إلى الخروج عليه وإشهار السيف عليه، ولكن قُبض عليه وكانت محنته على يد الواثق، قال له: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله. وأصر على ذلك غير متلعثم، فقال بعض الحاضرين: هو حلال الدم. فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة أو تغير عقل، يؤخر أمره ويستتاب. فقال الواثق: ما أراه إلا مؤدياً لكفره، قائماً بما يعتقده منه، ثم دعا بالصمصامة وقال: إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها، ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد، وأمر أن يشد رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه فضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصبت بالجانب الشرقي أياماً، وفي الجانب الغربي أياماً وتتبع رؤوس أصحابه فسُجنوا.

وقال الحسن بن محمد الخرقي: سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول: «رأيت أحمد بن نصر حيث ضُربت عنقه قال رأسه: لا إله إلا الله».

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله -أحمد ابن حنبل- وذكر أحمد بن نصر فقال: «رحمه الله ما كان أسخاه لقد جاد بنفسه».

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد المروذي -وهو في الطبقة الخامسة من تاريخ نيسابور-: سمعت أبا العباس السياري يقول: سمعت أبا العباس بن سعد يقول: «لم يصبر في المحنة إلا أربعة كلهم من أهل مرو، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيداً».

وهذا أحمد ابن حنبل -رحمه الله- قصته مشهورة في امتحانه في خلق القرآن، ويُجلد على ذلك حتى يغشى عليه من شدة الضرب، يقول أحمد ابن حنبل -رحمه الله-: «ذهب عقلي مراراً، فكان إذا رفع عني الضرب، رجعت إليَّ نفسي، وإذا استرخيت وسقطت، رفع الضرب، أصابني ذلك مراراً»[1].

مع أن بعض العلماء دعاه إلى الأخذ بالرخصة، فثبت ولم يجب إلى ذلك، ولم يتنازل عن مبادئه التي يدين الله بها، وثبت من بعده خلق كثير، وله فضلٌ علينا بعد الله عز وجل في محاربة هذه البدعة وإخمادها وعدم وصولها إلينا، وكم كان في وقته من هو أعلم منه اندرس ذكره، وبقي ذكر الإمام أحمد ابن حنبل حتى يومنا هذا، فانظر وتفكر رحمك الله كيف بارك الله في علمه.

يقول الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-: «إذا تكلم العالم تقية والجاهل يجهل، فمتى يعرف الناس الحق؟»

قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله-: «التقية إنما تجوز للمستضعفين الذين يخشون أن لا يثبتوا على الحق والذين ليسوا بموضع قدوة للناس هؤلاء يجوز لهم أن يأخذوا بالرخصة، أما أولوا العزم من الأئمة الهداة فإنهم يأخذون بالعزيمة ويحتملون الأذى ويثبتون، وفي سبيل الله ما يلقون، ولو أنهم أخذوا بالتقية واستساغوا الرخصة لضل الناس من ورائهم يقتدون بهم ولا يعلمون أن هذا تقية، وقد أُتي المسلمون من ضعف علمائهم في مواقف الحق لا يصدعون بما يؤمرون، يجاملون في دينهم وفي الحق، لا يجاملون الملوك والحكام فقط، بل يجاملون كل من طلبوا منه نفعاً أو خافوا منه ضراً في الحقير والجليل من أمر الدنيا -وكل أمر الدنيا حقير-، فكان من ضعف المسلمين بضعف علمائهم ما نرى».

وهذا أبو بكر النابلسي الذي أحضره المعز -أحد حكام العُبيدية- فقال له: «بلغني عنك أنك قلت: لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين بسهم. فقال: ما قلت هذا. فظن أنه رجع عن قوله، فقال كيف قلت؟ قال: قلت: ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر. قال: ولِمَ؟ قال: لأنكم غيَّرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتم ما ليس لكم. فشهره ثم ضربه بالسياط، ثم جاء بيهودي فأمره بسلخه، فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن، قال اليهودي: فأخذتني رقة عليه، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات»[2].

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٢ / ٥١-٥٢) «بتصرف».

(٢) البداية والنهاية (١١ / ٢٨٤) «بتصرف».

وهذا سلطان العلماء العز بن عبدالسلام دخل يوم العيد القلعة، والسلطان نجم الدين أيوب بن الكامل في زينته، وجنوده بين يديه، وأمراء الدولة تقبّل الأرض له؛ فالتفت سلطان العلماء إليه منادياً باسمه المجرَّد: يا أيُّوبُ؛ ما حُجَّتُك عند الله إذا قال لك: ألم أُبَوِّئ لك مصر، تبيح الخمور؟ فتجاهل أيوب حقيقة السؤال تجاهل العارف وتمرُّرَ المريب قائلاً: هل جرى هذا؟ فرفع الشيخ عز الدين بن عبدالسلام صوته: نعم، الحانة الفلانية يُباع فيها الخمور، وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة! فقال: سّيدي هذا أنا ما عملته، هذا من زمن أبي، فأجابه الشيخ عز الدين: أنت من الذين يقولون: إنا وجدنا آباءنا على أمة، ويتسلل الرعب إلى نفس السلطان؛ فيرسم بإبطال تلك الحانة، وبدأ الناس يتساءلون عن سر هذه الجرأة، ويوجَّه هذا الاستغراب والتساؤل إلى سلطان العلماء على لسان تلميذه الباجي: يا سيدي؛ كيف الحال؟ فقال الشيخ -رحمه الله-: يا بني رأيته في تلك العظمة، فأردت أن أهينهُ، لئلا تكبر نفسه، فتؤذيه. فقال تلميذه: أما خفته؟ قال الشيخ: والله يا بني، استحضرت هيبة الله، فصار السلطان قدَّامي كالقط[3].

سلطان العلماء وبيع الأمراء في المزاد:

رأى سلطان العلماء أن المماليك الذين اشتراهم نجم الدين أيوب ودفع ثمنهم من بيت مال المسلمين، واستعملهم في خدمته وجيشه، وتصريف شؤون الدولة يمارسون البيع والشراء وهو تصرف باطل؛ لأن المملوك لا ينفذ تصرفه، فأخذ سلطان العلماء لا يمضي لهم بيعاً ولا شراءً فضايقهم ذلك، وشجر بينهم وبينه كلام حول هذا المعنى، فقال لهم بائع الملوك: أنتم الآن أرقَّاء لا ينفذ لكم تصرف، وإن حكم الرق مستصحب عليكم لبيت مال المسلمين، وقد عزمت على بيعكم فاحتدم الأمر، وبائع الملوك مصمّم، لا يصحّح لهم بيعاً ولا شراءً ولا نكاحاً، فتعطلت مصالحهم، وكان من جملتهم نائب السلطان الذي اشتاط غضباً، واحمر أنفه، فاجتمع مع شاكلته، وأرسلوا إلى بائع الملوك فقال: نعقد لكم مجلساً، ويُنادى عليكم لبيت مال المسلمين، ويحصل عتقكم بطريق شرعي فرفعوا الأمر إلى السلطان، فبعث إليه، فلم يرجع، فخرجت من السلطان كلمة فيها غلظة، حاصلها الإنكار على الشيخ -رحمه الله- في دخوله في هذا الأمر، وأنه لا يتعلق به، وهنا أدرك الشيخ العز أن أعوان الباطل تمالؤوا عليه، ووقفوا في وجه الحق وتطبيق الشرع، وتنفيذ الأحكام التي لا تفرق -في الدين- بين كبير وصغير، وحاكم ومحكوم، وأمير ومواطن، فلجأ إلى سلاحه الضعيف الباهت في ظاهره، القوي الفعال المدمر في حقيقته وجوهره وسنده، وأعلن الانسحاب وعزل نفسه عن القضاء، وقرر الرحيل عن القرية الظالم أهلها، والتي ترفض إقامة شرع الله، ونفذ العز قراره فوراً، وحمل أهله، ومتاعه على حمار، وركب حماراً آخر، وخرج من القاهرة، وما أن انتشر الخبر بين الناس في مصر، حتى تحركت جموع المسلمين وراءه، فلم تكد امرأة ولا صبي ولا رجل لا يؤبه إليه يتخلف، ولاسيما العلماء، والصالحين، والتجار، وأمثالهم ولسان حالهم يقول: لا

(٣) الأيوبيون بعد صلاح الدين (٢ / ١٠٠).

خير في مصر إن لم يكن فيها العز بن عبدالسلام وأمثاله القائمون بالكتاب والسنة، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، المجاهدون في سبيل الله، لا يخافون لومة لائم ولا شماتة شامت، ورُفِعَت التقارير حول هذه الظاهرة إلى القاهرة، وكانت التوصيات: متى راح ذهب ملكك، فركب السلطان بنفسه، ولحقه واسترضاه، وطيبَّ قلبه، فرجع بشرط أن يُنادي على ملوك مصر وأمرائها ويبيعهم، فأرسل إليه كبيرهم -نائب السلطان- بالملاطفة والشيخ لم يتغير؛ لأنه يريد إنفاذ حكم الله، عندئذٍ انزعج نائب السلطان، وأصدر قراره بتصفية الشيخ جسدياً وقال: كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض، والله لأضربنَّه بسيفي هذا بنفسه في جماعته، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف في يده صلتاً، فطرق الباب فخرج إليه ولد الشيخ، فرأى أمراً جلداً، فعاد إلى أبيه، وأخبره الحال، فقال بائع الملوك ممتلئاً إيماناً بربه؛ قائلاً لولده: يا ولدي: أبوك أقلُّ من أن يُقْتل في سبيل الله، فلما رآه نائب السلطان؛ اهتزت يده وارتعدت فرائصه وسقط أرضاً، فبكى وسأل الشيخ أن يدعوا له قائلاً: يا سيدي ! خيراً، أي شيء العمل؟ فقال الشيخ: أنادي عليكم وأبيعكم. قال نائب السلطان: ففيم تصرف ثمننا؟ قال الشيخ: في مصالح المسلمين. قال نائب السلطان: من يقضيه؟ قال الشيخ: أنا. وأنفذ الله أمره على يد الشيخ -رحمه الله- فباع الملوك منادياً عليهم واحد تلو الآخر، وغالى سلطان العلماء في ثمنهم وقبضه وصرفه في وجوه الخير التي تعود بالنفع على البلاد والعباد[1].

إنكاره على الملوك التنازل عن ديار المسلمين وعقد الصلح مع الصليبيين المعتدين:

لما تحالف الصالح إسماعيل مع الصليبيين، وأسلمهم قلعة صفد وقلعة الشقيف، وصيدا، وبعض ديار المسلمين؛ ليساعدوه على الصالح نجم الدين أيوب حاكم مصر، لأن الصالح إسماعيل خاف منه، فكاتب الفرنجة ليساعدوه ضد ابن أخيه حاكم مصر، فكان الثمن تسليم ديار المسلمين، وتطبيع العلاقات وفتح الحدود، فدخل الصليبيون دمشق، وكان ذلك في عام ٦٣٨هـ، وزيادة على ذلك أذن الصالح إسماعيل للصليبيين بدخول دمشق لشراء السلاح لقتال المسلمين في مصر، وهذه خيانة عظمى، واستسلام ذليل، وخروج عن الدين والشرع، وجاء دور الشيخ العز الذي يغضب لله، وينتصر لدينه، ويدافع عن أرض الإسلام وحقوق المسلمين، ويجاهر بالنهي عن المنكر لا يخشى في الله لومة لائم، وتصدى كالأسد الهصور للمواجهة والنزال، وشق عليه ما حصل مشقة عظيمة، وبدأت الجولة الأولى باستفتاء الشيخ العز في مبايعة الفرنج للسلاح، فقال: يَحْرم عليكم مبايعتهم؛ لأنكم تتحققون أنهم يشترونه ليقاتلوا به إخوانكم المسلمين. ثم صعد الشيخ العز منبر المسجد الأموي الكبير، وذمَّ موالاة الأعداء، وقبّح الخيانة وذمَّ الأعمال المشينة التي حصلت، وشنَّع على السلطان، وقطع الدعاء له بالخطبة، وصار يدعو أمام الجماهير بما يوحي بخلعه واستبداله، ويقول: «اللهم أبرم لهذه الأمة أمراً رَشَداً، تُعِزّ فيه وليَّك وتذل فيه عدوك، وُيعمل فيه بطاعتك ويُنهى فيه عن معصيتك»، والناس يبتهلون بالتأمين والدعاء للمسلمين، والنصر على أعداء الله الملحدين، وكان الملك الصالح إسماعيل خارج دمشق، فلما وصله الخبر أحسَّ بالخطر الذي يحدق به والثورة المتوقعة عليه، فسارع إلى إصدار الأمر الكتابي بعزل الشيخ العز من الخطابة والإفتاء وأمر باعتقاله واعتقال الشيخ ابن الحاجب المالكي الذي شاركه الأنكار على فعل السلطان، ولما قدم إسماعيل إلى دمشق أفرج عنهما، وألزم الشيخ العز بملازمة داره، وألا يفتي[2].

العز يرفض المساومة، ولو قبَّل السلطان يده:

توجه الصالح إسماعيل إلى مصر، تحرسه الجيوش الصليبيَّة الحاقدة، ليحارب الصالح أيوب، وكأنه تأسف لإطلاق الشيخ وأوجس في نفسه خيفة، فأرسل إلى سلطان العلماء بعض أعوانه وأمره أن يستنزله على وجه السياسة في زعمه، ليقع منه مداهنة، ولو في بعض الأوقات أو في بعض الأحوال، فقال السلطان لرسوله: تتلطَّف به غاية التلطُّف، وتستنزله وتعده بالعودة إلى مناصبه على أحسن حال؛ فإن وافقك فتدخل به علي، وإن خالف، فاعتقله في خيمته إلى جانب خيمتي، فلما اجتمع رسول السلطان مع سلطان العلماء، شرع في مسايسته وملاينته، ثم قال له: بينك وبين أن تعود إلى مناصبك وما كنت عليه وزيادة، أن تنكسر للسلطان وتقّبل يده لا غير. فقال له: يا مسكين، ما أرضاه أن يقبل يدي، فضلاً أن أقبّل يده، ياقوم، أنتم في وادٍ، وأنا في واد والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به، فقال له: قد رسم لي إن لم تُوافق على ما يطلب منك وإلا اعتقلتك. فقال: افعلوا ما بدا لكم، فأخذه واعتقله في خيمة إلى جانب خيمة السلطان، فأخذ سلطان العلماء -رحمه الله- يقرأ القرآن، والسلطان يسمع، فقال يوماً لملوك الصليبيين: أتسمعون هذا الشيخ الذي يقرأ القرآن؟ قالوا: نعم. قال السلطان -هذا أكبر قسوس للمسلمين، وقد حبسته، لإنكاره علي تسليمي لكم حصون المسلمين، وعزلته عن الخطابة بدمشق، وعن مناصبه، ثم أخرجته، فجاء القدس وقد جددت حبسه واعتقاله لأجلكم. فقال ملوك الفرنجة: «والله لو كان هذا قسيسنا؛ لغسلنا رجليه وشربنا مرقتها».

ثم جاءت الجيوش الإسلامية من مصر، ففرَّقوا عساكر الصليبيين، ونصر الله أهل طاعته، وخذل المنافقين، ونجّى الله الشيخ من كيد الشيطان وحزبه، ودخل مصر آمناً[3].

وهذا صالح بن بشير المري، أحد العباد الزهاد كان كثير البكاء، وكان يعظ فيحضر مجلسه سفيان الثوري وغيره من العلماء، ويقول سفيان: «هذا نذير قوم»، وقد استدعاه المهدي ليحضر عنده فجاء إليه راكباً على حمار، فدناه من بساط الخليفة وهو راكب، فأمر الخليفة ابنيه ولي العهد من بعده موسى الهادي وهارون الرشيد أن يقوما إليه لينزلاه عن دابته، فابتدراه فأنزلاه، فأقبل صالح على نفسه فقال: لقد خبت وخسرت إن أنا داهنت، ولم أصدع بالحق في هذا اليوم وفي هذا المقام، ثم جلس إلى المهدي فوعظه

(١) الأيوبيون بعد صلاح الدين (٢ / ١٠١).

(٢) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام «ص ٧٠».

(٣) الشيخ عز الدين بن عبدالسلام «ص ٧٢».

موعظة بليغة حتى أبكاه، ثم قال له: اعلم أن رسول الله ﷺ خصم من خالفه في أمته، ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه، فأعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله حُججاً تضمن لك النجاة، وإلا فاستسلم للهلكة، واعلم أن أبطأ الصرعى نهضة صريع هوى بدعته، واعلم أن الله قاهر فوق عباده، وأن أثبت الناس قدماً آخذهم بكتاب الله وسنة رسوله، وذكر كلاماً طويلاً؛ فبكى المهدي وأمر بكتابة ذلك الكلام في دواوينه[1].

سعيد الحلبي هذا عالم من علماء الشام، دخل عليه إبراهيم باشا -وهو صاحب الهيلمان والسلطان- وهو في المسجد فبقي الشيخ سعيد جالساً ماداً رجله، وأقبل الناس جميعاً يحيون ويصافحون، ووقف إبراهيم باشا طويلاً أمام الشيخ سعيد الذي لم يقبض رجله، وسار وهو يغلي غيظاً وقد استشاط غضباً، فأخذ صرة من النقود وقال لحاجبه: ادفعها للشيخ، فجاء إليه رسول الطاغية، وقال: إن إبراهيم باشا يقول: هذه لك -وهي ألف ليرة ذهبية- فتبسم وقال: ردها له وقل له: «إن الذي يمد رجله لا يمد يده».

ولا ننس أيضاً في زماننا هذا من صدع بالحق مع شدة ما يلاقونه من الطواغيت والمرتدين من سجن وتعذيب ومطاردة، أمثال سيد قطب -رحمه الله- حينما قدم روحه رخيصة في سبيله الله ولرفع كلمة الحق، وكان يقول: «إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفاً واحداً يقر به حكم طاغية»، رغم أن وزارة المعارف تعرض عليه في السجن، ويقول: «لماذا أسترحم؟ إن كنت محكوماً بحق فأنا أرتضي حكم الحق، وإن كنت محكوماً بباطل، فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل»، بينما حبل المشنقة يلوح أمام ناظريه.

وبعد صدور حكم الإعدام وفي يوم الأحد (١٢/٥/١٣٨٦هـ)، وقبل تنفيذ حكم الإعدام جاء قرار موقَّع من الطاغوت الهالك -عبد الناصر-: «ينفذ حكم الإعدام بكل من: سيد قطب، محمد يوسف هواش، عبد الفتاح إسماعيل، ومع الكتاب إشارة إلى محاولة استدراج سيد قطب إلى اعتذار يخفف به حكم الإعدام عنه، فجاء حمزة البسيوني مدير السجن الحربي إلى حميدة قطب -أخت سيد قطب- وأطلعها على القرار، ثم أردف قائلاً: لدينا فرصة واحدة لإنقاذ الأستاذ، وهي اعتذاره، وأنا أتعهد بإخراجه بعد ستة أشهر، قالت حميدة: فجئت أخي فذكرت له ذلك، فقال: «لن أعتذر عن العمل مع الله».

وله كلمة مشهورة قبل إعدامه بقليل عندما أُعجب أحد الضباط بفرح سيد قطب وسعادته عند سماعه نبأ الحكم عليه بالإعدام «الشهادة» وتعجب لأنه لم يحزن ويكتئب وينهار ويحبط؛ فسأله قائلا: «أنت تعتقد أنك ستكون شهيداً فما معنى شهيد عندك؟»، أجاب -رحمه الله- قائلاً: «الشهيد هو الذي يقدم شهادة من روحه ودمه أن دين الله أغلى عنده من حياته، ولذلك يبذل روحه وحياته فداء لدين الله».

وأمثال الشيخ عبدالله عزام، والشيخ حمود الشعيبي الذي صدع بفتوى ضرب أبراج التجارة العالمية يوم أن تخاذل علماء الإسلام عن الصدع بذلك، وأيضاً من مواقفه فتواه في تكفير تركي الحمد وإباحة دمه لأنه سب الله عز وجل، ومنهم الشيخ يوسف العييري، والشيخ عبدالله الرشود -رحمهم الله جميعاً-، ومن في السجون أمثال الشيخ عمر عبدالرحمن حيث قال وهو في السجن: «إنني مطالب أمام عقيدتي وأمام ضميري أن أدفع الظلم والجبروت وأرد الشبهات والضلالات وأكشف الزيغ والإنحراف وأفضح الظالمين على أعين الناس، وإن كلفني ذلك حياتي وما أملك، فإذا كانت النيابة تطالب بإعدامي فإن هذا لا يروعني ولا أحزن له، بل أقول حينئذ: «فزت ورب الكعبة» وأردد مستبشراً:

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان في الله مصرعي

ولكن الله أخرجه بعد ذلك من السجن بعد أن صدر عليه حكم البراءة، ولم يقف ويقول: أدَّيت ما عليَّ، بل واصل بالصدع بالحق حتى سُجن نسأل الله أن يثبته على الحق وأن يفك أسره، والشيخ وليد السناني الذي له أكثر من خمسة عشر سنة في سجون طواغيت آل سلول، ويطلبون منه الاعتذار والتوقيع على أن لا يكفرهم بمقابل الإفراج عنه، فيرفض المساومة على دينه، والتنازل عن مبادئه -نسأل من الله أن يثبته ويزيده من فضله-، وأيضاً الشيخ المتفائل محمد الصقعبي الذي جاوز السبعين من عمره يقبع في سجون آل سلول؛ لأنه صدع بالحق ولم يرضخ للطواغيت، وأيضاً الشيخ حمد الحميدي الذي أُسر في معركة الرس وهو شاهر سيفه على الطواغيت، وهو من الصادعين بالحق المحرضين على قتال الطواغيت.

وأيضاً الشيخ فارس آل شويل الزهراني، والشيخ أبي قتادة الفلسطيني، والشيخ خالد الراشد، نسأل الله عز وجل أن يثبتهم، وأن يعجل بفكهم على أيدينا من سجون الطواغيت.

ولا ننسَ الشيخ أبا محمد المقدسي الذي صدع بالتوحيد لله والكفر بالطاغوت، فسُجن وعُذِّب من أجل دينه، يقول الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله- عن الشيخ أبي محمد المقدسي: «ولا أظن موحداً في هذا الزمان، إلا وللشيخ عليه فضل»، نسأل الله أن يثبت الشيخ وأن يحفظه بحفظه.

وغيرهم الكثير الكثير مما لا يتسع المقام لذكرهم في هذه الأسطر، نسأل الله أن يثبتنا وإياهم، وأن يجزيهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

وختاماً:

أقول للعلماء والدعاة الذين لا يستطيعون أن يصدعوا بالحق ويقولوا للظالم يا ظالم! الذين يكتمون العلم الذي أوجب الله بيانه للناس، بل وصل ببعضهم الحال إلى أن يلبس الحق بالباطل ويحارب من يصدع بالحق، أو ينكر على من يقوم بواجب البيان ويتهمونه بأنه من الخوارج ومن أهل الغلو والتطرف!! أقول لهم: «إذا لم تستطيعوا قول الحق فلا تقولوا الباطل»! ولو باسم مصلحة الدعوة أو الحكمة أو السياسة!! قال ﷺ: «لا تقولوا للمنافق سيدنا؛ فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم -عز وجل-» أخرجه أبو داود وأحمد، وفي

(١) البداية والنهاية (١٠ / ١٧١).

رواية: «إذا قال الرجل للمنافق: يا سيد، فقد أغضب ربه تبارك وتعالى» فإذا كان قول المرء للمنافق يا سيد، هو مدعاة لغضب الرب تبارك وتعالى، فكيف بـه إذا خاطب طواغيت الكفر والردة!! كما هو حاصل عند كثير من الناس بعبارات التفخيم، والتبجيل، والثناء، والولاء؟!!

وأقول لهم: سَلِم الطواغيت والمرتدون من ألسنتكم، ولم يسلم المجاهدون، بل وصل بأحدهم أن يتهم المجاهدين بأعراضهم، وما عقل هذا أنه لولا الله ثم المجاهدون لوصل الصليبيون إلى بيته وداسوا عرضه.

يا علماء الإسلام، إياكم والتقرب والتزلف إلى الحكام الخونة، وارفعوا عنكم غبار الذل الذي تعيشون فيه، واصدعوا بالحق وتجردوا للدليل بلا محاباة لأحد، وستجدوننا لن أقول جنوداً لكم بل خدماً وأتباعاً لكم، نقدم أرواحنا دونكم لأجل رفعة الدين، ودين الله منصور بكم أو بغيركم ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ محمد(٣٨)، ولكن السعيد من وفقه الله لخدمة هذا الدين، واصطفاه بعد ذلك للشهادة.

أضواء على



الشيخ مصطفى أبو اليزيد الذي عرفته

الشيخ: إبراهيم أبو صالح البنا

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ والقائل ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين القائل «والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» فكان أبو هريرة يقولهن ثلاثا أشهد بالله، وبعد:

فقد فقدت أمتنا المسلمة بالأمس القريب علماً من أعلامها، وقائداً من قادتها وفارساً من فرسانها، إنه الشهيد كما نحسبه الشيخ المجاهد مصطفى أبو اليزيد، وأهله وبعض أولاده وحفيدته، في القصف الأمريكي الغادر الجبان، قتلوهم على أرض أفغانستان الحبيبة، لأنهم يقولون ربنا الله، قتلوهم وهم مهاجرين في سبيل الله، تركوا الأهل والأوطان ليدافعوا عن ديار الإسلام نصرة لدين الله.

لقد عرفت الشيخ المجاهد مصطفى أبو اليزيد قبل أكثر من ثلاثين عاما وتعلمت على يديه الكثير.

- الشيخ مصطفى أحمد عثمان أبو اليزيد، المعروف بالشيخ سعيد المحاسب، من أرض الكنانة من مصر من مدينة أبو حماد- محافظة الشرقية، له زوجتان وأكثر من أربعة عشر من الأولاد والبنات.
- كان أحد مؤسسي جماعة الجهاد بالخارج، وكان أحد مؤسسي تنظيم القاعدة.
- عضو تنظيم جماعة الجهاد المصرية.
- عضو مجلس شورى قاعدة الجهاد.
- كان يحب وحدة المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، ويسعى في ذلك.
- كان أمينا حريصا على أموال المسلمين يشار إليه بالبنان كما قال ﷺ: «يأتي زمان على أمتي يقال أن في بني فلان رجلٌ أمين».
- كلف -رحمه الله- بقيادة تنظيم القاعدة في خرسان، حتى لقي الله شهيداً.

لقد بذل الشيخ الشهيد -كما نحسبه- مصطفى أبو اليزيد حياته كلها لله مهاجرا ومرابطا ومجاهدا في سبيل الله، لم يغير ولم يبدل، ولم يقبل بأنصاف الحلول، ولم يداهن ولم يتنازل عن دينه وعقيدته، ولم يرضى بالذلة والمهانة بمراجعات وترشيدات، بل صبر وصابر ورابط، حتى نال ما أراد، وأكرمه الله بأحسن خاتمة، وشرفه بأعلى رتبة «الشهادة في سبيل الله».

- اعتقل الشيخ مصطفى عقب إغتيال طاغوت مصر «أنور السادات» عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م وعذب تعذيباً شديداً، ولكنه صبر وثبت على الحق، وخرج من السجن لم يغير ولم يبدل، خرج من السجن وهمته عالية، وعزيمته قوية، لمواصلة طريق الدعوة والجهاد في سبيل الله، وبدأ يعد العدة وبدأنا بتجميع الإخوة المجاهدين والتواصل معهم في جميع المناطق.
- خرج من مصر مهاجراً في شهر رمضان المبارك، عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م وهنا كان قدر الله أن ينجو الشيخ من أسر محقق، ففي يوم مغادرته للبلاد، كانت هناك محاولة لاغتيال عدو من أعداء الله وإمام من أئمة الكفر، وزير الداخلية المصري حسن أبو باشا، الذي داس كتاب الله برجله النجسة، وكان يشرف على تعذيب المجاهدين، عليه من الله ما يستحق، فقام طاغوت مصر بحملة اعتقالات على مستوى مصر، فقبض على الآلاف ونجى الله من شاء من عباده من الأسر، وصل الشيخ أبو اليزيد إلى أرض الحجاز، وهناك التقى بإخوانه الكرام من المجاهدين، فرتب أمره وسافر على الفور إلى أرض الجهاد أفغانستان الحبيبة، للدفاع عن بلاد المسلمين من الغزو

الروسي الغاشم على ديارهم.

وفي أفغانستان الأبية التقى بالشيخ المجاهد الشهيد كما نحسبه عبد الله عزام -رحمه الله- واسكنه الله فسيح جناته، وبالشيخ الإمام المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله، وبقادة الجهاد الافغاني، وغيرهم من قادة الأمة الأعلام الذين ضحوا وقدموا كل غال ونفيس نصرة لدين الله، ولإعلاء كلمته في الأرض، وشارك في العديد من المعارك ضد الغزو الروسي.

بدأ الترتيب مع الشيخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري، والشيخ الشهيد كما نحسبه ابو عبيدة البنشيري على الرشيدي، والشيخ القائد الشهيد كما نحسبه، أبو حفص المصري صبحي أبو سنه رحمهما الله رحمة واسعة، الذين كان لهم الدور الرئيسي في إعادة تأسيس جماعة الجهاد المصرية، وتأسيس تنظيم القاعدة مع الشيخ الإمام أسامة بن لادن حفظه الله.

الشيخ مصطفى كما عرفته وعرفه الجميع صاحب خلق رفيع، حافظ لكتاب الله، قوام بالليل، كثير الصيام، لين الجانب، صاحب نجدة ونخوة ومروءة وشهامة، أحبه كل من عرفه، صاحب همة عالية، لا يعرف اليأس له طريقا، همه الأول والأخير نصرة هذا الدين وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

خرجت مع الشيخ مصطفى في أحد الأيام لقضاء بعض الأمور ،بمدينة بيشاور الباكستانية، فتم القبض علينا وحجزنا بقسم الشرطة بحياة آباد ،كما قبض على الكثير من المجاهدين العرب، وذلك عندما قرر حاكم باكستان العميل الخائن لدينه وأمته طرد العرب المسلمين من أرض باكستان في عام١٤١٣هـ / ١٩٩٣م إرضاء لأسياده من اليهود والنصارى، وعقب خروجه من السجن مباشرة، قام -رحمه الله- على الفور بترتيب أمور الإخوة المجاهدين وعائلاتهم، الذين لم يتم القبض عليهم، وسعى بكل الطرق لتهريب الإخوة المطلوبين، ولإخراج الإخوة الذين بالسجن وتسفيرهم إلى أماكن آمنة.

وبحسب الترتيبات توجه معظم المجاهدين إلى السودان، والبعض إلى اليمن، فتوجه الشيخ مصطفى إلى السودان، وتوجهت إلى اليمن.

لقد زار الشيخ مصطفى أبو اليزيد عدد من الدول، والتقينا في اليمن أكثر من مرة، وظل التواصل مستمرا حتى قبيل استشهاده، بالتوجيه والنصح والتذكير والإرشاد لنا -رحمه الله- رحمة واسعة واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، كما زار اليمن عدد من قادة المجاهدين، للإعداد والترتيب لمستقبل الأمة، ولإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

خرج الشيخ مصطفى أبو اليزيد مع قادة الأمة المجاهدين مهاجرين من السودان بعد أن خذلهم من يدعون الإسلام هناك، وتوجهوا إلى أرض أفغانستان، في منطقة جلال آباد عند الشيخ المجاهد يونس خالص -رحمه الله- رحمة واسعة ورفع الله ذكره، واستقر به الحال في ظل حكومة طالبان الإسلامية، التي أقامة إمارة إسلامية وحكمت شرع الله، مما كان سببا في تآمر دول الكفر العالمي، ومعهم أذنابهم من حكام العرب والمسلمين العملاء.

ونقول للأمريكان وأعوانهم من الحكام الخونة العملاء:

نعم لقد قتل الشيخ مصطفى أبو اليزيد ولكنه ترك جيلا يحب الموت كما تحبون الحياة.

ترك جيلا يحمل أخلاق الإسلام العظيمة، ويحمل روح التضحية والفداء حتى يكون الدين كله لله.

ترك جيلا لا يعرف المداهنة ولا أنصاف الحلول، لا يعرف الذلة ولا ثقافة الخنوع.

ترك جيلا يحمل العزة والإباء والشرف لدينه، فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

فان قتلتم الشيخ مصطفى أبو اليزيد فقد خرج لكم الآلاف من أبناء الأمة الذين سيكون على أيدهم بإذن الله زوال ملككم وترميل نساءكم وتيتيم أطفالكم وذهاب حضارتكم العفنة.

إن دماء شهدائنا من القادة والأفراد نور يستضيء به المؤمنون ونار على الكافرين والمرتدين والخونة والجواسيس.

كان -رحمه الله- حليما، وله مواقف كثيرة، أذكر منها موقفا في العام الرابع من مطلع القرن الخامس عشر الهجري، الموافق لعام ١٩٨٤م عندما خرجنا دعوة إلى الله تعالى، وقام -رحمه الله- بإلقاء خطبة الجمعة في المسجد الجامع لإحدى القرى المصرية، وكان الحضور جمعٌ غفيرٌ من المسلمين، وعندما أقيمت الصلاة افتتح الصلاة بدون الجهر بالبسملة، وعقب الصلاة قام أحد الناس معترضا على الشيخ لعدم جهره بالبسملة، وتكلم بكلام سيء فكادت أن تحدث فتنة، فهدأ الشيخ الحضور، ثم بين بالدليل من السنة وأقوال أهل العلم جواز الجهر بالبسملة وجواز ترك الجهر، وأن الأمر فيه سعة، فما كان من هذا الرجل إلا أن تكلم بجهل وتعدى في كلامه؛ فقام أهل القرية بإخراجه من المسجد لتعديه على حرمة المسجد وعلى الشيخ، وصدق الله القائل﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

إذا ذكر الشيخ مصطفى أبو اليزيد ذكر الخير والتواضع ولين الجانب والحلم والأناة والكرم والشجاعة، والإقدام والأمانة والصدق والخلق الحسن، رجل يذكرك بالله؛ حياته كله طاعة لله نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا، إذا رأيته وجالسته دلك للخير والحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب الموت متوكلا على الله في كل شئون حياته، لا يبخل على إخوانه بشيء، الابتسامة لا تفارق محياه بشوش في وجه إخوانه.

لقد استشهد الشيخ مصطفى أبو اليزيد على أرض المعركة وهو مهاجر مجاهد مرابط في سبيل الله كما كان يحب ويسعى لينال هذه الدرجة العالية، درجة لا تمنح إلا من الواحد الأحد، ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾؛ فلا نامت أعين الجبناء، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإن على فراقك يا أبا اليزيد لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وحسبنا الله ونعم الوكيل وإنا لله وإنا إليه راجعون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



شفيق

فـي يوم مـن الأيام كنت أشـاهد برنامجاً عن البطلين الشـهيدين «أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر -تقبلهما الله-» تحدث البرنامج عن سـيرتهما الذاتية، وعرض في البرنامج صورة أبي عمر؛ فقلت في نفسي « هذا الرجل قد رأيته»، ثم تحدث البرنامج عن مدينته «مدينة حديثة» وكنت قد مكثت في هذه المدينة أيام جهادي في العراق، فلما ذكروا المسجد الذي كان يخطب فيه الشـيخ أبو عمر قلت لمن حولي «لقد صليت في هذا المسجد»، وعندما ذكروا كنية الشيخ الأولى واسم ابنه الأكبر «محمود» كانت المفاجأة.

إن أمير دولة العراق الإسـلامية هو ذلك الشـيخ الذي صليت خلفه في ذلك المسجد المتواضع في حديثة.

بدأت قصتي مع الشـيخ أبي محمـود «أبي عمر» -تقبله اللـه- عندما طلب مني أميـري أبو الأفغان -تقبله الله- أن أذهب معه لزيارة أحد الأفاضل في مدينة «حديثة» لكي يقوم بالتنسـيق معه في العمـل مع الجماعة، وكان ذلك بعد إعلان الشـيخ أبي مصعب الزرقاي -تقبله الله- البيعة للشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله-.

فذهبـت أنا وأميري أبو الأفغان والتقينا بالشـيخ أبي محمود فسـلمنا عليه ودعانا إلى بيته، فأحسـن استقبالنا وضيافتنا، ثم أحسست أنهما يريدان أن يتحدثـا على انفراد فتأخرت، فقال لي الشـيخ أبو محمود : « تعال إلى هنا، أنتم الذين علمتمونا الدين».

كان ذلـك المجلس جميلاً تنتقى فيه الكلمات كمـا تنتقى أطايب الثمر، وكان الشـيخ أبو محمود في قمة الأخلاق والكرم والتواضع؛ فكان كلما كلم الأمير أبـا الأفغـان قال له «يا شـيخي» كما كان قوالاً للحق ويقبلـه ممن كان، وكان محرضاً على قتال الأمريكان، ولم تمض أيام بعد لقائنا إلاّ وقد انظم الشيخ أبو محمود إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

وبعد ذلك تقلبت بي الأحوال ونسـيت ذلك الموقف، حتى قتل الشيخ أبو عمر البغدادي وعرضت تلـك القناة صورته وقصته؛ عندها تذكرت ذلك الموقف، وتذكرت قول رسول الله ﷺ : «من تواضع لله رفعه».

أصبح الشـيخ أبو محمود أميراً لدولة العراق الإسلامية وأميرنا أبو الأفغان قائـداً عسـكرياً من قـادات جيـش الدولـة الإسـلامية -تقبلهمـا الله في الشهداء-.

لايهمهمـا من كان الأمير ومن كان المأمور؛ لأنهما كانا يقاتلان ويناضلان عن ديـن عظيم، وما كانت سفاسـف الدنيـا تهمهما، فأينما كانـت خدمة الدين فتلك وجهتهما ومكانهما.

رحم الله شهدائنا وأحسن عزاءنا فيهم وأبدلنا خيراً منهم.

والحمد لله رب العالمين

طريق الحرية

تميم المهاجر

لا أظـن أننا بحاجـة للحديث عن إجرام إسـرائيل، خصوصـاً بعدما حدث ضد «أسـطول الحرية» الـذي كان يعتزم الوصول إلى غـزة، وكان على متنه أعـداد غفيرة تطالب بفك الحصار وتحمل معها مسـاعدات لأهالي القطاع المحاصرين منذ أربع سـنين، الكل شـاهد وعاين ماذا حـدث، وكيف تعاملت قوات البحرية الإسـرائيلية مـع الحدث بالأعيرة النارية والغازات السـامة، وعلى أثر هذه الحادثة ثارت مشاعر السخط الشعبية الإسلامية بل والعالمية ضد هذا العمل.

العقـل لا يمكـن أن يتصـور معاناة أهل غـزة المحاصـرة، مليون ونصف من الناس يعيشـون فـي ظل حصـار محكم لا ينفـذ إليهم من الأقـوات ولا من الأرزاق ما يسد جوعتهم، ولأن كل المعابر الإسرائيلية أقفلت في وجوههم ولم يبقـى لهم للتواصل مع العالم إلا ذلك المعبر الذي يصلهم بمصر «معبر رفح» والذي لا يفتح إلا بأوامر إسـرائيل، ولأجل ذلك اضطر أهالي القطاع لحفر الأنفاق الطويلة تحـت الأرض، والتي قد تتحول في بعض الأحيان إلى قبور، خصوصاً بعد أن قرر جلادوا مصر المجرمون أن يمدوا المتسللين عبر الأنفاق بالغازات السـامة؛ لتختصر عليهم مشـوار الكفاح وتمنحهم وسام الشهادة، وليمـوت أهالي القطاع بدون أية رحمة، وآخر ما توصلت إليه عقول العملاء من حكام دول الطوق على فلسـطين جـدار فولاذي ضخم، يبنى هذا الجدار تحت الأرض على طول الحدود مع غزة حتى لا يسـتطيع الفلسطيني الجائع تهريـب أي شـيء، فإن اختلاسـه وتهريبه لهـذه المواد الغذائيـة يعد جريمة ويهدد الأمن القومي المصري، وإن لمصر سـيادتها التي يجب أن لا تمس، وإلا فإن الجندي المصري «الحر الشـجاع» سـيطلق النار على كل من يهدد بلده، ولا أدري أين كانت الأعيرة النارية والشجاعة عندما قصفت إسرائيل حدود مصر وقتلـت من جنودها –أثناء قصفها لغزة–؟، وأين كانت حينها السـيادة المصرية، ربما كانت تسـتجم في السـفارة الإسـرائيلية في القاهرة أو على شواطئ شرم الشيخ، لا أحد يعلم.

الصداقة القوية التي بين حكومة أوردوغان و الحكومة الإسـرائيلية لم تشـفع للسـفن التي انطلقت من تركيا، فبادرت القوات الإسرائيلية بإطلاق النـار على من في السـفن واقتحامها واقتيادهم للسـجن، إثناء إطلاق النار قتل ١٠ أتراك وجرح قرابة الثلاثين، والأسـئلة التي تدور في ذهن كل متابع، كـم العدد الذي يحتاجـه أردوغان من القتلى الأتراك –ليس ليشـعل الأرض تحـت اليهـود الغاصبين فـلا أظنه أهـلاً لذلك ولكـن على الأقـل– ليقطع علاقته السافرة بإسرائيل والتي لا تضاهيها علاقة؟ وإلى متى تستمر أعلام إسرائيل ترفرف في سـماء أنقره، ومتى ستنتهي الزيارات المتبادلة للضباط الإسـرائيلين ونظرائهم الأتراك، ربما لن نجد أي جواب عند أردوغان سـوى كلمات تتلاعب بمشاعر الجماهير ثم لا يجدوا بعدها إلا السراب. لعلنا نجد الجـواب الكامل عند الجنود الأتـراك الذين يقاتلون إلى جـوار قوات حلف الناتو ضد المسـلمين في أفغانسـتان، بل وتسـلموا قيادة قوات حلف الناتو، الجـواب تجدونه على السـواحل التركية التي تتسـاءل عن سـبب المناورات الإسرائيلية التركية المشتركة التي تجري فيها وكيف يمكن القبول بذلك، وما هـي مبررات ذلك عند مـن وصف بأنه «صلاح التـرك» أردوغان ، رحم الله أحمد محرم حين قال ذاماً عملاء الإنجليز:

وأشد أبناء البلاد عـدواة	من لا يرى المحتل من أعدائه
أفمن يبيع بلاده كمجاهد	ينأى بها عن بيعه وشـــراءه

يجـب أن يجيـب أردوغان عن هذه الأسـئلة حتـى تنفى عنه تهمـة الخيانة والتطبيـع مـع إسـرائيل، فضلاً عـن أن يوصـف بالمحرر البطـل، فالحرية والبطولة أرفع ما تكون عن أمثاله.

مبـادرة السـلام العربية التي تقدم بها حاكم نجد عبـد الله بن عبد العزيز عـام ٢٠٠٢م وعرفـت فيمـا بعد بمبـادرة بيـروت، لا تختلف عن مـا قام به الرئيس المصري الهالك أنور السـادات قبل ثلاثة عقود، مبادرة السلام التي تقدم بها حاكم الرياض خلاصتها بيع لفلسطين علانية على رؤوس الأشهاد، فهي تقوم ابتداءاً على القبول بإقامة دولتين يهودية وفلسـطينية على الأرض الفلسـطينية، على مبدأ الأرض مقابل السـلام وهي لم تنسـى أن تؤكد على حق العودة للفلسـطينيين، ولا أدري إلى أين يعود أهل فلسطين بعد أن بيعت أرضهـم وأهديـت على طبـق من ذهب لليهـود ؟ اللافت للنظر هنـا أن أنور السـادات لعنه التاريخ واهتزت المنابر بسـبه وشـتمه ووسـم عند الكل بأنه عميل متآمـر، أما عبد الله بن عبد العزيز فـلا أعلم من أعطى له الحق في بيع فلسطين وبيع دماء الشهداء، وأين القصائد والأشعار، لتقول له كما قالت لسلفه السادات:

بعها فأنت لما سواها أضيع	لك عارها ولها المقام الأرفع
لك وسمة التاريخ أنت لمثلها	أهل ومثلك في المذلة يرتـع

يقولون أن «من حق إسرائيل أن تفتش وأن تتعرف على ما تحتوي كل سفينة تتوجه إليها» هذا ما قاله بايدن نائب الرئيس الأمريكي في لقاء معه بعد جريمة «أسطول الحرية» نعم فبايدن لن يقبل أن يمس الأمن القومي الأمريكي بسوء و إسرائيل جزء منه، هل نسينا تصريحاتهم المتكررة بذلك، وأن الحفاظ على أمن إسرائيل من واجبهم القومي؟ لماذا نتغافل عن الحقيقة -التي صارت مثل فلق الصبح- أن إسرائيل جزء من أمريكا، وأن بقاء أمريكا بقاء إسرائيل، وما الحكومات الأمريكية المتعاقبة المؤيدة والداعمة لإسرائيل إلا دليل دامغ لمن أراد الحقيقة، فإسرائيل هي أمريكا كما أن أمريكا هي إسرائيل؛ ولا عجب.

تبرعات أوباما بـ ٤٠٠ مليون دولار والتي اعتمدت للعميل عباس، لا تكفي للخداع وللضحك على الشعوب، فمن الذي دعم إسرائيل منذ حرب ٧٣م بعد أن كادت أن تنكسر إلا أمريكا، ومن الذي لا زال يدعمها إلى الآن إلا أمريكا ورؤساؤها أمثال أوباما الذي استهل فترته الرئاسية بزيارة لحائط المبكى ووضع على رأسه قلنسوة اليهود وصلى صلاتهم، والذي خطب في اللوبي الصهيوني خطبةً تعهد فيها ببقاء القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، وتعهد كذلك بالدعم الكامل لإسرائيل، و صرح أن من يهدد إسرائيل فهو يهددنا، وأنه سيحضر للبيت الأبيض بالتزام لا يتزحزح بحماية أمن إسرائيل، وهكذا نعلم أن الملايين من الدولارات التي دفعها أوباما لم تكن لدعم الفلسطينيين في فلسطين، وإنما لدعم العميل عباس الذي يتسلط على رقاب المسلمين في رام الله وما حولها، وكمحاولة للخروج بموقف يستدر به عطف الشعوب المسلمة التي لا تنطلي عليها مثل هذه المخادعات.

المهم هنا وبعد أن ضج الغرب والشرق بممارسات اليهود الوحشية أن لا تفرغ ثورة الشعوب القوية في المظاهرات السلمية، بل يجب أن تمتد هذه الثورة، ويجب أن تتعاظم وتتطور لتحمل الشعوب السلاح وتشق طريقها إلى فلسطين مدمرةً كل ما يحول دون ذلك من حكام خونة وحدود مصطنعة، وأني واثق كل الثقة أن هذه الحل بات مطروحاً وبقوة عند الشعوب المكبوتة، والتي باتت تراه حلاً وحيداً وأخيراً لهذه القضية، بعد أن يأسوا من حكومات المنطقة التي أثبتت أنها تعمل ضد شعوبها وتتآمر مع عدوها، وأنها قد باعت فلسطين منذ زمن، يشهد لذلك ما أتيح من فرص للتعبير في بعض البرامج الفضائية التي تستقبل اتصالات وآراء الناس وكانوا يصيحون بكل أصواتهم بأنه يجب أن يبدأ بقتال وإزالة الحكام الخونة قبل اليهود في فلسطين، وكانت مشاعر السخط من سياسات حكام المنطقة عارمة خلا بعض الاتصالات لموظفي المخابرات والمنافقين الذين يثنون على حكام المنطقة وأن الحكام قدموا كل ما يملكون لدعم ونصرة القضية الفلسطينية، ويركزون على الدور الحكومي المصري في دعم الفلسطينيين، ولا أظن أحداً يصدق هذه الهرطقات الزائفة.

لقد بات من المعلوم بالضرورة عند كل مسلم أن الخطب الحماسية والأغاني الثورية، والصياح والعويل، والشجب والتنديد، لن يحرك ساكناً ولن يغير شيئاً، هذه النبتة الخبيثة إسرائيل وضعت في قلب العالم الإسلامي منذ ٦٢ عاماً، وضعت لتبقى! نعم لتبقى! لتبقى ما دام يحكمنا هؤلاء الحكام الخونة، ولتبقى ما بقيت فينا المذلة والمهانة، ولتبقى ما دام الأمريكان يدعمونها ويمدونها ويرعونها، ولتستمر ما دامت لا تجد الرادع القوي، والساعد المفتول، والنار الحارقة، ومادامت لا تجد الأجساد المتمنطقة بالمتفجرات، ستبقى لتقتل وتدمر وتجرم وتعربد، ولن يتوقف كل هذا إلا بالقتال والقتال وحده، لقد جربت كل الطرق والحلول وكانت تصل لطريق مسدود آخره بحر من دمائنا التي تسفك.

أيها الناس: إن الحلول السلمية لا تجدي مع الدول النووية، والخطابات الثورية لا ترد القنابل الفسفورية، والكل يعلم ذلك؛ فلماذا المغالطة؟ وفي هذا الموضع بالذات نتقدم بتحية ليحيى عياش وعماد عقل، ولكل الاستشهاديين والفدائيين الذين فهموا هذه الحقيقة؛ فقد كانت أفعالهم أبلغ من ألف قصيدة وشعر، ولا كرامة للمداهنين والبائعين الذين يتاجرون بدماء المسلمين الذين تمنحهم الدماء الطاهرة فرصة للحديث في القنوات الفضائية فيتسلقوا على جماجم وجثث المسلمين ويصيحوا ملئ حناجرهم بحديث يغري الجماهير، ثم هم بعد ذلك نائمون كنوم أهل الكهف.

إنه من المؤسف أن سقف المطالب التي كانت تنادي بها الشعوب المسلمة بدأت في الهبوط والنزول، فبعد أن كانت الجيوش العربية تقوم بتمثيلية «محاربة إسرائيل» في حين كان قائد هذه الجيوش «انجليزي بريطاني»، صارت المطالب بالانسحاب من أرض ٦٧م ونسيت ما تسمى بأرض ٤٨م، بل ومنحت لليهود في إطار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية كما يقال، وبعد السنين الطويلة والأساليب الخبيثة التي استخدمها العدو معنا صارت غاية المطالب رفع الحصار عن قطاع غزة، وأنا هنا لا أقلل من ضرورة هذا المطلب ولا أهميته، ولكن قضيتنا أكبر من ذلك بكثير، عندنا آلاف القتلى وآلاف الأسرى، وملايين المهجرين، عندنا جرح غائر وعميق، عندما تشاهد خريطة فلسطين المصورة بالأقمار الصناعية، تشاهد كم من الأرض اغتصبها اليهود، وأقاموا عليها دولتهم الخبيثة، ترى الفنادق والدور والمستوطنات التي بنيت على أحدث طراز، وترى المساحات الخضراء الهائلة التي غصبت على أيدي أحفاد القردة والخنازير، ترى المساجد التي حولها اليهود إلى مرمى للقمامة، والمآذن التي حولت لمزابل، وفي أحسن الأحوال حول المسجد لمستشفى للمجانين، وترى في جزء من الخريطة الجدار العازل وعلى حافته مباشرة ترى الأحياء العشوائية والتكدس للفلسطينيين المحاصرين، وترى مدينة القدس وقد حاصرتها المستوطنات، ثم في طرف الخريطة ترى قطاع غزة المحاصر بالجدار العازل وقد تكدست فيه المباني، وترى كثافة كبيرة للسكان الذين يموتون من الجوع و يختنقون بالحصار، الخارطة محزنة، وأظن أن الكثير لا يستوعبونها أو أنهم قد نسوها، إذاً فقضيتنا أكبر، وسقف مطالبنا التي يطالبنا بها ديننا أن لا نتوانى في السعي لاستعادة كل شبر محتل من أراضي المسلمين، وأن ننتصر لكل المستضعفين، وأن لا ننجر للسياسات التي تصرفنا عن الهدف وتحولنا عن الغاية المطلوبة.

«الحل مع اليهود هي أن يعودوا من حيث جاءوا هناك في ألمانيا وبولندا

وأوروبا وأمريكا وأي مكان آخر» هذا ملخص ما قالته الصحفية الأمريكية من أصل لبناني «هيلين طوماس» التي توصف بعميدة الصحفيين في البيت الأبيض، لقد أصابت هذه العجوز الهرمة كبد الحقيقة مع أنها نصرانية كافرة، ولم تمر هذه التصريحات بهدوء وإنما أثيرت عاصفة قوية فأُقيلت الصحفية من منصبها، ووصف البيت الأبيض تصريحاتها بأنها بغيضة ومهينة، وطلب منها الاعتذار، وأن تصريحاتها لا تمثل رأي إدارة البيت الأبيض الذي يعتبر الحضن الدافئ لدويلة إسرائيل.

هذا هو الحل باختصار شديد: أن يخرج اليهود من فلسطين ويذهبوا إلى أي مكان، لا يهمنا ذلك، المهم أن يخرجوا، ولكن هل يعقل أن تتحرر فلسطين بهذه السهولة ؟ وهل يعقل أن تفتح حكومات المنطقة ودول الطوق حدودها للمسلمين ليصلوا إلى فلسطين وهم الذين ما انفكت رصاصتهم تخترق ظهر كل من ييمم شطر فلسطين؟ وهل يعقل أن يترك اليهود فلسطين ويعودوا من حيث جاؤوا بكل سهولة ويسر؟ هذا كلام يرفضه الخيال فضلاً عن أن يقبله العقل، إذاً؛ فأين المشمرون أصحاب الملاحم الذين يقاتلون اليهود وأعوانهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله؛ فيجهز عليه ويقتله شر قتله، بالتأكيد لن يقتله المسلم بالصراخ والعويل ولا بالندب والشجب، وإنما بالسلاح والسنان، ولن يموت اليهودي حتى يسفك دمه وتمزق أعضائه، والكل يعلم أن الشعارات السلمية والتصريحات الدبلوماسية لن تخدش جلد أي يهودي فضلاً عن أن تقتله.

طريق الحرية والعتق من ربقة الاحتلال والذل واضح وجلي لكل ذي فطرة سليمة، فالعدو هو إسرائيل ومن ورائها أمريكا ومعها دول الكفر العالمي مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي تشارك في الحرب على الإسلام وتدعم إسرائيل، ويمثل هؤلاء حلف العدو الخارجي الكافر، وهناك حلف داخلي خبيث تمثله الحكومات المرتدة التي تحكم العالم الإسلامي، والتي تعتبر أداة بيد العدو الخارجي لقهر الشعوب ولتمرير المخططات الصهيوصليبية عبر طرق مختلفة حتى عبر علمائهم الرسميين، وكل ذلك بقوة وسطوة السلاح ورعب التعذيب والقهر، والطريق الصحيح باختصار لمواجهة كل هؤلاء هو الجهاد والقتال في سبيل الله، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ النساء (٥٧)، فهل ستشق الأمة الطريق الصحيح للحرية والعزة؟ أرجو أن تكون الأمة قد فهمت معادلة الصراع، وأن تضع يدها بيد المجاهدين الذين قد بدؤوا فعلاً في سلوك هذا الطريق، للوصول إلى عتبات الأقصى.

محطات



بوادر نهاية

ثامر غرم

نهاية ليست كالبداية..

هذه هي الدنيا يا علي عبد الله صالح لا تدوم لأحد، ولو دامت لغيرك لما وصلت إليك..

هذه هي الدنيا، فالشعب الذي كنت تحكمه قبل عقد، ليس هو الشعب الذي تحكمه الآن.. حتى أمريكا ٢٠٠٠م ليست أمريكا ٢٠٠٩م.

هل تذكر تلك الأيام التي كان فيها تنظيم القاعدة محاصراً في جبال تورا بورا؟

الآن توسع نفوذه، ووصل جنوده إلى العراق والمغرب الإسلامي والصومال، وفي جزيرة العرب تخلص المجاهدون من حصاركم وأصبح لهم تواجد في مختلف الولايات وأخيراً فوق جبلٍ مطل عليك أو في إحدى طرق صنعاء الضيقة منها أو الواسعة..

هل تذكر عدوك اللدود -عفواً صديقك وجارك المعتوه عبد الله- عندما كان هو وإخوانه لا ينظرون إليك؟

أصبحوا يتهافتون عليك.. ولكن بعد فوات الآوان..

أعلم يا علي عبد الله صالح أن هذه التحولات لم تكن تتوقعها، وأعلم أنها لم تكن في حسبان مستشاريك حتى أصحاب العمائم واللحى؛ لأنهم لا يفقهون ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران (١٤٠)

تحولات -يا علي عبد الله صالح- أظهرت شيباً في رأسك، طالما كان وقتك الفسيح وتفكيرك المستريح يسمح لك بصبغه، وإخفاء المساحات الواسعة منه.

تحولات ربما ستجعلني عن قريب أسمعك تردد أبيات المعتمد «أحد ملوك الأندلس العابثين» بعدما سجنه قائد الملثمين يوسف بن تاشفين في أغمات، ورأى بناته في يوم العيد أقدامهن حافيات بعدما كن يمشين على المسك والزعفران قال:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ... فجاءك العيد في أغمات مأسوراً

قد كان دهرك إن تأمــره ممتثلاً ... فردك الدهر منهياً ومـــــأمورا

من بات بعــدك في ملك يسر به ... فإنما بات بالأحلام مغــــــرورا

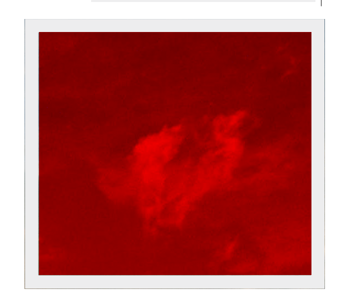
حقاً؛ ما أجمل هذه الأبيات عندما ترددها بصوتك.

حقاً؛ ما أجمل هذه الأبيات عندما يسمعها الفقراء والمساكين.

حقا؛ مــا أجملها عندمــا ترددهــا فرقتـك الفنيـة المكونـة مــن الــوزراء والمستشارين.

علي عبد الله صـالح: أعلم أن كلامي كان مزعجاً لك؛ ولكن لا بأس أن تعلم هذا جيداً؛ حتى تسـتعد وتجهز القيود والملابس التي سـتكون رفيقتك حتى المـوت، أو حبـل المشـنقة، أو رصاصة النهايـة، ولا أظن أن هنـاك أمرُ ثالثُ ينتظرك؛ **إلا إذا أختار الشعب سحلك في الطرقات حتى الموت..**

رؤية من الداخل



القرارات القاتلة

حامل المسك

هل يستطيع علي عبد الله صالح أن يحافظ على عرشه سنة ؟

إذا تصاعدت الأوضاع الحالية المضطربة.. لا .

مــن زار اليمــن -ومن باب أولى من عاش فيها- قبـل ظهور الثورات المتفرقة وشــاهد ما عليه البلد الآن يخلـص إلى نتيجة واحدة: **أن الشعب خرج عن السيطرة، وأن يدي الرئيس الفاشل هما اللتين أوكتا وفوه هو الذي نفخ.**

كان الذيــن يفكرون بالخروج عليه قليلون جداً؛ حتــى أن الرجل القبيلي كان قبل بضع سـنوات إذا تمرد على سـلطانه لا يجد من يؤيه ويحميه من قبيلته إلا أن يعود إلى سلطان الدولة ويعلن توبته.

كثيرون يتسـاءلون: كيف حدث التغيير؟ والقليل من القليل من يضع يده على الجرح؛ أما الباقي فلا أراه حريصاً على تشـخيص الداء، بقدر حرصه على أن يحضر في صفحات الجرائد والقنوات التي لا تعجبها الحقيقة.

أين الحقيقة ؟

من يقف وراء هذه التغيرات ؟

من المتسبب في الأزمة ؟

الفقر، أم الفسـاد السياسـي والإداري والإقتصـادي، أم الوقوف في خندق أمريكا، أم القاعدة !!

إن الرئيس الفاشـل استطاع بكذبه طيلة ثلاثين سنة أن يسكن الجروح، لكن تراقصه وحزبه على أوتار تلك الجروح السـاكنة لـم يكن لطيفاً، وإنما كانت هناك «دفاشـة» وعنجهية غير مسـبوقة فـي الرقص، واسـتخدمت أغاني اسـتهجانية واحتقارية وعنصريـة، تصيب تلك الجـروح بالتقيح والانفجار أذكر من تلك الأغاني التي غنَّاها ولحَّنها الرئيس على جروح عدن «إذا ماهو عاجبكم اشربوا من ماء البحر».

فترك أهل عدن ماء البحر، واختاروا الخيار الصعب السـهل، وهو الشـرب من الدم.. دم الحرية.

والعملية الأخيرة على الأمن السياسي وما تلاها من مواجهة البسطاء للدولة في «خور مكسـر» احتجاجاً على مقتل أحد أبنائهم على أيدي جلاوزة الأمن مؤشر على مقدار السخط الشعبي من تصرفات الحكومة العنجهية.

وأهل عدن صورة تجسـد الكثير من الصور التي قررت الخروج على الظلم، تختلف ربما كمًّا، ولكنها تتفق نوعاً وشكلاً.

ولم يحدث هذا في لحظة واحدة، أو بين عشـيةٍ وضحاها، وإنما حدثت بعد سلسلة تراكمية من الأخطاء الفاحشة، والكبت والقهر الذي مارسته السلطة الحاكمة تجاه أهل الإيمان.

فلقد ارتكب الرئيس الفاشـل أخطاءً قاتلة، وقـرأ الكثير من الأحداث قراءة خاطئة؛ ولذلك اتخذ الكثير من القرارات المميتة التي لم تتوقف حتى سـاعة كتابة هذا المقال(١)، طبعاً بعض القرارات أخذت طابعاً حساساً نتيجة التوقيت الذي صدرت فيه.

● **الديمقراطيـة**: فنحـن عندما نريد إقنـاع مخالفينا من جهةٍ شـرعية بالوقـوف معنا، لا نجد صعوبة أبداً؛ وأسـهل بابٍ ندخل إليهم من خلاله هو باب ترك الحاكم الحكم بالشريعة الإسلامية.

(١) أعلنت وسائل الإعلام الحكومية عن مفاجأة في خطاب ٢٢ مايو؛ فظن الناس أن هناك قرار مصيري سيتخذه علي صالح، أو أنه سيتراجع عن قرار الجرعة الأخيرة، فلما جاء الخطاب تمخض عن فأر.

أعلم أن هذه النقطة يستهين بها الكثير من المحللين والباحثين، رغم أنها نقطة محورية في الشأن اليمني الذي يغلب عليه تعظيم الشريعة، والجميع يعلم ذلك الحدث التاريخي في (٩٠ - ٩١م) -والذي كاد يودي برأس الرئيس- عندما خرج الناس يقودهم جمع من العلماء في مظاهرة مليونية في صنعاء تطالبه بتحكيم بالشريعة، ولكن تدخل الشيخ الزنداني ورد الناس وقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليرجع إلى بيته» وذلك بناءً على وعود كاذبة من علي عبد الله صالح بإصلاح الأوضاع وتلبية المطالب.

● الوقوف مع أمريكا في اليمن يختلف عن الوقوف مع أمريكا في قطر؛ لأن الشعب اليمني مشحون ضد أمريكا شحناً يفوق التخيلات ليس الملتزم فحسب، وإنما حتى صاحب المعصية والمقصر اللاهي بدنياه.

ولذلك حدث شرخ كبير جداً بين النظام والشعب عندما اكتشف الشعب الدور الأمريكي في اليمن من خلال:

- اغتيال الشيخ أبي علي الحارثي.

- قصف أبين وشبوة وأرحب بالمقاتلات وصواريخ الكروز الأمريكية.

- تحليق الطائرات التجسسية الأمريكية في سماء عدة ولايات.

هذه القرارات وصفها الكثير من مشايخنا وأمرائنا بأنها اختصرت لنا الكثير من المسافات التي كنا نستبعد الوصول إليها خلال هذه الفترة.

وعلى سبيل المثال؛ ليلة كتابة هذا المقال جاءنا خبر انضمام ثلاثة عشر رجلاً من قبيلة أحد القتلى في القصف الأمريكي، والشيء بالشيء يذكر: تحدث أحد مدراء الأمن في مأرب أن مقتل علي دوحة وناجي وعبدالعزيز جرادان جعل مأرب حاضناً للقاعدة بعد أن كان التأييد منحصراً في قلة منهم، والقصص تطول وتطول، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

● الاستئثار بالسلطة واستغلالها في السيطرة على الثروة التي تختلف باختلاف المناطق « نفطية، سمكية ، زراعية» فإذا نظرت إلى أبناء الرئيس وأبناء إخوانه ستجد أنهم يشكلون الجزء الأكبر من السلطة وبالتالي الجزء الأعظم من السرقة والابتزاز.

ولذلك فأكبر معظلة تواجه الرئيس هي فتح الباب للمحاسبة لأن حبالها «إن كانت محايدة ونزيهة» ستلتف حول عنقه مباشرةً؛ لأنه هو صاحب المشاريع الكبيرة «الاستئثار بالسلطة».

لا يمكن أن يغيب عن تاريخ علي عبد الله صالح المحسوبية والانتهازية بأبشع أشكالها، ولذلك عندما صحا الغرب وأمريكا على وقع قنبلة عمر الفاروق لم يستطيعوا إيجاد حلول تحول من تكرار عمر فاروق آخر.

أغلبهم جاء بحلول جذرية مؤداها تغيير النظام، وأغلبهم أيقن أن هذه الحلول لا تنسجم مع وضعٍ متأزم، ولا مع رئيسٍ دكتاتوري بلباس ديمقراطي، ولا في ظل تصاعد سهم تنظيم القاعدة، وانسجام أطروحاته مع أطروحات الشعب المؤمن الغيور.

● **السياسة الاقتصادية التي لا شك بأنها تسير من سيءٍ إلى أسوء**، خصوصا بعد الأزمة المالية الأخيرة والتي حاول الرئيس ووزراءه -باستخفافٍ لا مثيل له- إقناع الشعب أنها لم تؤثر على الاقتصاد اليمني.

ويعود سبب الفشل في السياسة الاقتصادية إلى ربط الرئيس اقتصاد اليمن بالاقتصاد العالمي وقرارات البنك الدولي، فعندما أصيب الاقتصاد العالمي بالتدهور تدهور الاقتصاد اليمني؛ رغم أن مقومات اليمن الاقتصادية ما زالت موجودة.

● **سياسة الحرب في صعده** مع الحركة الحوثية الرافضية التي تغيب عنها ثقافة الحرب، ويغلب على سياستها الحربية الطرق البدائية القبلية.

أثبتت هذه الحرب ضعف الجيش الذي هو عماد النظام والدولة، وأثبتت فشلاً رهيباً في الإدارة فعندما ينتصر الجيش يأمره الرئيس بالانسحاب، وعندما ينهزم يأمره بالتقدم.

والعجيب أن الرئيس أعلن عن بداية الحرب بعد دخول الجيش السعودي في الحرب، وهذا يعني أن الجيش اليمني وحده غير قادر على مواجهة الحركة الحوثية.

● **إعلان الحرب على القاعدة** على فرض أنها لا تختلف عن محاربة الحوثيين، ومحاربة القاعدة ليس بلباس إسلامي أو وطني وإنما بلباس أمريكي.

يغفل الرئيس أن القاعدة هي الشعب، والشعب هو القاعدة، ولذلك مواجهته للقاعدة معناها مواجهته للشعب، يثبت هذا امتداد عمليات القاعدة على طول البلاد وعرضها، من صنعاء حتى حضرموت، ومن حضرموت إلى الحديدة، ومن الحديدة إلى عدن.

ويغفل الرئيس أن القاعدة لا تفكر فقط بقتل مئة جندي، ولا ألف ولا ألفين ولا ثلاثة، وإنما تفكر وتخطط وتعمل على سحب حجر سنمار.

● **مطاردة الداعية أنور العولقي حفظه الله** بعد أن أصبح رمزاً للمسلمين عموماً، وأهل الإيمان خصوصاً، ولذلك كانت ردود أفعال الناس تتوافق مع القرار، وتجاوزت الكلام إلى محاولة اغتيال نائب رئيس الوزراء أبو راس.

● **التعامل مع القبائل على قاعدة «فرق تسد»**، لا على أساس جمع الشمل، وإنهاء الثارات والمشاكل العالقة بينهم، وثبت أن علي محسن «أحد أركان الدولة» كان يغذي الصراعات القبلية بالأسلحة والمال، ويؤز كل قبيلةٍ على الأخرى.

وساهم في هذه الفتنة وإذكاء نار العصبية الجاهلية حزب ينتسب إلى المشروع الإسلامي للأسف الشديد!!

ولذلك عندما بدأت دعوة تنظيم القاعدة تنتشر بين أوساط القبائل سارع الناس في الانضمام لها؛ لأنها دعوة وحدة، ودعوة ألفة، ودعوة ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات (١٣) **ولأقرب الصورة أكثر**: فهناك الكثير من

مجاهدي القاعدة ممن كانت بين قبائلهم تناحر وأقتتال؛ فلما أنظموا لهذا التنظيم المبارك أصبح كل واحدٍ من هؤلاء يذود عن الآخر بنحره ويفديه بدمه.

● **تمرير المشاريع التغريبية**، وتنفيذ أوامر المنظمات النصرانية واليهودية، والتي تصادم برامجها فطرة الناس وأحكام الشريعة؛ ولذلك خرج الناس بالآلاف إلى الشارع يعلنون وقوفهم ضد قرار تقنين سِن الزواج.

ولا أدري: لماذا شغل الأحمق علي عبد الله صالح نفسه بهذا القرار الذي لا يحتاج إليه الآن في ظل هذا الوضع المتأزم لا من قريب ولا من بعيد، وإنما زاد الطين بلة، وألب الناس عليه، وشغل نفسه في صراعات جزئية وجانبية هو في غنى عنها.

● **تقديم رضا الغرب على رضا الشعب** الذي لا يرضى إلا بالإسلام حاكماً، والذي لا يقبل أن يقوده عميل للغرب، وهذه معظلة كبيرة وأزمة محورية لم يستطع علي عبد الله صالح إيجاد توازن بين الرغبتين أو تقديم الأنفع والأصلح له.

ولذلك فشل عندما وضع على المحك في تقدير أي الفريقين أفضل له: الغرب أم الشعب؟!

وهذا ما نجح فيه أمير المؤمنين الملا محمد عمر عندما قدم رغبة الشعب المسلم على رغبة أمريكا الكافرة فبقي له الشعب وبقيت له الأرض رغم أن الهجوم الذي تعرض له يفوق التصورات أما علي عبد الله صالح فقدم الرغبة الأمريكية على رغبة الشعب؛ فخسر الشعب، وتلاشى ظل سيطرته شيئاً فشيئا، رغم أنه لم يتعرض لشسع ما تعرض لها أميرنا وحبيبنا وقرة عيوننا الملا محمد عمر - أقر الله عينه بفتح بيت المقدس-.

أمريكا اليوم ضعيفة وفقيرة، والمجاهدون أقوياء وأغنياء -بفضل الله- أمريكا يتقلص نفوذها و المجاهدون يتوسع نفوذهم.

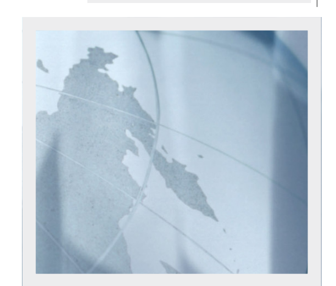
وهذا معناه أن كل من وضع يده في يد أمريكا فهو ضعيف، وكل من وضع يده في يد المجاهدين فهو قوي بعون الله.

وأينما قلبت بصرك تجد هذه الحقيقة ماثلة لك؛ ففي أفغانستان تحدث الأسود أوباما «أن أمريكا وحدها لا تستطيع فعل شيء في أفغانستان» وفي المقابل أعلنت طالبان عن «معركة الفتح».

وفي اليمن تحدث «كذاب صنعاء» وزير الإعلام اللوزي «أن الواحد من تنظيم القاعدة يشكل خطراً كبيراً»، وصرح نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع رشاد العليمي قائلاً «إننا نواجه مشكلة تنظيم عالمي».

تحدث في المقابل المسؤول العسكري قاسم الريمي حفظه الله أن مواجهة الجيش اليمني لا يعدها مواجهة.

رؤية من الداخل



كيف تستفيد القاعدة من قرارات أعدائها؟

أبو البراء الصنعاني

ضمن أحد البرامج الحوارية التي تناقش "مستقبل القاعدة في اليمن" قال أحد المشاركين بتعجب : "إن القاعدة تستفيد من أشياء كثيرة، حتى دخان بركان آيسلندا ستقول القاعدة: هذه كوارث سخرها الله على من كفر وانتصارا لنا !!!

وأنا اقول: ولم العجب؟ أليس الله على كل شيء قدير؟

بلى وربي؛ فأين الغرابة أن يستفيد المجاهدون من الكوارث التي تصيب الكفار؟ إلا إن كان هناك من يتألم لما أصابهم؛ فهذا شأنه، أما المجاهدون فيؤمنون بنصر الله، سواءً كان النصر بعذاب من عنده جل وعلا أو بأيدينا، وأقول للمتعجب ولأمثاله: أولم تسمع قول الله تعالى﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ التوبة (٥٢).

نعم؛ استفاد المسلمون من دخان بركان آيسلندا، فالخسائر التي نتجت عن هذا الدخان تجاوزت الخمسة مليار دولار أمريكي في أيام قليلة، وهذا من فضل الله علينا؛ فلله الحمد "ولله جنود السماوات والارض".

وبالنظر لقدرة القاعدة على الاستفادة من محيطها الطبيعي والسياسي وغير ذلك، فهو مؤشر على مدى عبقرية المجاهدين وحدة ذكائهم، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

أما فيما يتعلق بقرارات أعداءنا؛ فلا شك أن المجاهدين في الجزيرة العربية -بل وفي العالم كله- يستفيدون من القرارات التي يتخذها خصومهم على كافة الصعد، وغالباً ما تكون هذه القرارات سببا مهما لتعجيل النصر -بإذن الله- وحسم المعركة لمصلحة المجاهدين الموحدين.

فعلى سبيل المثال؛ عندما قررت أمريكا التدخل عسكريا -بصورة علنية-

لمواجهة القاعدة في الجزيرة، منذ قصف الشيخ الشهيد أبي علي الحارثي -رحمه الله- بطائرة أمريكية بدون طيار، وحتى اليوم، مرورا بقصف أبين وشبوة وأرحب، فبقدر المأساة التي سببها هذا القصف والعدوان من قتل النساء والأطفال والشيوخ وفقد بعض أبطالنا، إلا أن القاعدة استفادت بشكل واضح؛ فقد ازداد التعاطف الشعبي مع المجاهدين، وازداد السخط على أمريكا وعملائها في المنطقة، ولو قدرنا أن نسبة التعاطف والتأييد كانت بنسبة متوسطة قبل القصف، فإن النسبة اليوم تجاوزت النصف على أقل التقديرات.

وصار كثير من الناس حول العالم يتساءل، لماذا تقصف أمريكا الآمنين في خيامهم؟

ولماذا أرسلت القاعدة عمر الفاروق لتفجير طائرة ديترويت وقتل الأمريكان في عيد الميلاد؟

وضجت وسائل الاعلام الغربية والعربية بالبرامج لمناقشة "خطر القاعدة" وعملياتها "الفاشلة" حسب زعمهم! التي خسر بسببها الاقتصاد الأمريكي أكثر من أربعين مليار دولار، هذا فقط من عملية عمر الفاروق -فرج الله عنه- والتي هي من أول مكاسب الإدارة الأمريكية، ولا أظنها آخر المكاسب.

هكذا تستفيد القاعدة من قرارت الغرب" الناجحة".

فأين استراتيجياتهم لمكافحة الإرهاب؟ أين نتائج اجتماعات القادة الأمنيين والعسكريين وقد رأوا أبا الخير العسيري تجاوز كل الأجهزة حتى وصل لابن نايف بعبوته، وهذه الأجهزة هي نفسها التي يعمل نظامهم الأمني بها؟ أين ذكاء استخباراتهم؟ أم أنه مقارب لذكاء صواريخهم التي تخطيء أهدافها؟.

أما الأنظمة القائمة اليوم في الجزيرة فليست بأفضل حالاً من أمريكا ولا أدق في إصابة الأهداف.

فقد بلغت العبقرية بالخبراء الأمنيين في حكومة آل سعود أن أوصلت الشهيد -كما نحسبه- أبا الخير العسيري -بفضل الله- إلى قصر بن نايف وعلى متن طائرته الخاصة، ليس لحضور مأدبة عشاء رمضانية، ولكن لقتله بوسيلة أذهلتهم، ومع أنه لم يقتل إلا أن إرادته انكسرت، وامتلئ قلبه رعباً، ولا أظن أن المجاهدين سيكتفون بذلك.

ومن القرارات الخاطئة أسر الأخت أم الرباب مؤخراً في القصيم، وظنوا أن هذا الأمر سيمر بسلام؛ ولم يتوقعوا أن المجاهدين سيتبنون قضية هذه المرأة المظلومة المسكينة، بل وسيتحدث عنها النائب العام في الجزيرة الشيخ سعيد الشهري -حفظه الله- وبمجرد انتشار الكلمة الصوتية للشيخ سعيد الشهري "فكوا العاني" وتوعده أمراء آل سعود، وإعطاءه التوجيهات لجنود القاعدة بالعمل بطرق جديدة وعلى نطاق واسع ثأراً للأسيرات، جن جنون آل سعود، وجلبوا دعاتهم وعلمائهم في كل وسائل إعلامهم؛ مما يدل على تخبط ناتج عن الرعب الذي دب في قلوبهم؛ فأمراء آل سعود المفسدين بالآلاف وسيحتاجون إلى جيش لحمايتهم من أسود الشرى وهيهات، ثم لا ننسى آلاف النصارى واليهود الغربيين وآلاف الضباط !.

ولك أن تتخيل حجم الكارثة التي وضعوا أنفسهم فيها، وأنا شخصياً أتفهم هذا الرعب الشديد الذي أصابهم بعد الكلمة الصوتية، ولكن لماذا لم يحسبوا حسابهم قبل الجراءة على الأعراض؟ على نفسها جنت براقش.

ويضاف إلى تلك القرارات المتخبطة، ما صرحت به أخيراً حكومة آل سعود على لسان المسؤول في وزارة الداخلية عبد الرحمن الهدلق أنهم أقالوا قرابة الألفين من المدرسين والأكاديميين الذين أكتشف أنهم متأثرين بفكر الإرهاب ويحملون أفكار متطرفة على حسب وصفه، وهذه التصريحات تدلل على مدى قوة شعبية المجاهدين ووصولهم وتواصلهم مع مختلف طبقات الشعب؛ فإذا كانت فكرة المجاهدين قد وصلت لهذه الطبقة النخبوية التي تمثل مركز التوجيه والتربية والتعليم للأجيال القادمة وبهذا العدد الذي يعتبر كبيراً؛ فهذا نصرٌ كبيرٌ على مستوى الدعوة والفكر، خصوصاً أن هذا الرقم يمثل العدد الذي اكتشفوه، فكم عدد الذين لم يُكتشفوا من هذه الطبقة بالتحديد؟ وهنا تحين الفرصة لنا لنتقدم بدعوة لهؤلاء المعلمين والأكاديميين الأفاضل الذين أقالتهم وزارة الداخلية ندعوهم فيها للالتحاق بركب المجاهدين؛ ليكونوا وقوداً للدعوة، ومنارات للتعليم؛ فالجهاد هو أعظم وأكبر مدرسة في التاريخ، ويتسع للجميع.

وغير بعيد عن الأمريكان وآل سعود والقرارات الناجحة -التي ستكون سبب هلاك متخذيها إن شاء الله- يطل علينا علي صالح باستراتيجية لا أعتقد أنه كان في كامل قواه العقلية حين اتخذها، فهاهو اليوم وقع في شر أعماله بعد أن جرب ذكائه الخارق في أساليب مكافحة الإرهاب والعمليات الاستباقية التي قتلت كل أعضاء وقيادات القاعدة -على حسب زعم أجهزته الأمنية المتخبطة-.

وكما قال شيخنا الدكتور أيمن الظواهري "فليس العجب من هذا الشيء ولكن العجب من العمائم واللحى التي تقر بشرعيته".

وبالرغم من معرفتي بمدى تخبط الأجهزة الأمنية "اليقظة" التابعة لعلي صالح، وطريقة عمل أفرادها وتشتت ولاءاتهم؛ إلا أني لم أتصور أن تصل إنجازاتهم إلى حد تصفية أهم وأبرز قياداتهم بعد أن أعطوا للطيران الأمريكي الضوء الأخضر للقصف، فلم يكن هذا القيادي من القاعدة، وإنما كان أبرز قيادات الدولة في تلك المنطقة! فقتلوا أنفع الناس لهم، ويصدق عليهم القول -يقتل القتيل ويمشي في جنازته- وقد ذكرت مصادر إعلامية مختلفة، كما تحدث رئيس موقع مآرب برس "أن القصف جاء أثناء تعامل جابر الشبواني مع شريحة بعد اجتماع أمني في مدينة مآرب ضم قادة الأجهزة الأمنية" وبدل أن تصدر الداخلية اليمنية بياناً بنجاح الضربة الاستباقية ضد عناصر القاعدة – الإرهابيين- وأن الأجهزة الأمنية تمكنت من استهداف هذا القيادي بعد رصد دقيق استمر لأشهر و..و..وتهيب الأجهزة الأمنية بالمواطنين الإبلاغ عن كل مسلم يكره الدولة، إذا بهم يصدرون بيان نعيٍ لمن وصفوه بـ" الشهيد" الذي قتلوه، وإذا بالولاية تنفلت عن سلطة الطاغوت لأيام، وأنبوب النفط يلتهب.

فيا سبحان الله!! وهنا تظهر عناية الله بالمجاهدين المطاردين والمستضعفين القائمين بأمر الله لهم بالجهاد بقدر استطاعتهم، فلم يخذلهم الله، ولله الحمد.

وبتحليل الأحداث الأخيرة التي جرت في مأرب الأبية من قصف عشوائي لبيوت المسلمين في الحدد و آل مثنى، بل حتى المساجد لم تسلم من هذا القصف، وقتل النساء والأطفال، وهدم منزل والد المجاهد حسن العقيلي، وهنا أقف وقفة احترام وتقدير لأولئك الشباب والشيوخ من آل عقيل والحدد وآل مثنى وغيرهم الذين جاءوا لنصرة والد الأخ المجاهد حسن العقيلي وقاموا بحفر الخنادق وتجهيز المتارس استعداداً لمواجهة جند الطاغوت، ولولا أن الحملة قامت بمخادعة الناس المجتمعين وانسحبت ثم عادت في آخر الليل لتقصف البيوت لولا ذلك لكانت النتائج كارثية على الجيش؛ فمعركتهم مع المجاهدين حين تقدموا على منزل المجاهد عايض الشبواني قبل أقل من عام لقنتهم درساً لا ينسى.

ثم تبع ذلك قصف آل حتيك بالكاتيوشا وتدمير بعض المنازل وإصابة منزل ناصر بن دوحة شقيق الشهيد -بإذن الله- علي بن دوحة «الذي قتلته أيدي الغدر والخيانة من جنود علي صالح» وإصابة منزل الأخ المجاهد «أسد وادي عبيدة» علي بن سعيد.

وبالنظر لما جرى يتضح تعاطف الناس ووقوفهم ضد الظلم الواضح البين، ويظهر لنا هشاشة النظام القائم على عذابات المسلمين وفقرهم.

فتفجير أنابيب النفط على يد أبناء القبائل كل ما تعرضت لهم الحكومة بسوء يعطي مؤشرا هاما على تطور الفهم لدى الناس ووضوح الصورة، فلو كان الناس يعتبرون النفط رافدا اقتصاديا لهم لما استهدفوه، لكنهم تيقنوا أنه لا فائدة لهم في وجوده على أرضهم، وأيقنوا أن المستفيد منه علي صالح وعصابته.

وعندما قام أحد مشايخ القبائل بسحب السلاح من أفراد قبيلته الذي كانوا يرمون به طائرات الميج التي تجوب الأجواء، تناولت تلك الحرة الأبية سلاح رشاش وراحت تصلي الطائرات بوابل من الرصاص، فجاء إليها ذلك الشيخ يطلب منها أن تكف عن ذلك؛ لأن هذه الطائرة لا تستهدفهم وإنما تستهدف آل فلان لأن أبنائهم من القاعدة، فردت عليه بجواب عظيم من امرأة عظيمة في زمن جبن فيه الرجال، قالت له بلهجة بدوية بسيطة: «لا يا شيخ "فلان" أما هذي توجع حتى النساء» وتقصد به ممارسات الدولة، وفعل ذلك الشيخ وأمثاله.

ولطالما عانى كل أبناء اليمن الأحرار من اعتداءات الجيش، فالمسلمون في جنوب اليمن يعيشون مأساة حقيقية وظلماً لا يساويه ظلم، فاعتقالات للأبرياء في لحج وعدن، وقصف في الضالع بالمدفعية الثقيلة، وقتل للناس في الشوارع والبيوت، وقطع لمعاشات الناس، مع تبرير ذلك بمبررات واهية؛ فتارة يقتلون الناس بحجة وجود عناصر القاعدة، وحيناً تواجد الحوثيين، وأخرى الحراك، في ظل تعتيم إعلامي كبير.

ولم تقتصر همجية عصابة علي صالح وغدرها بالمسلمين المستضعفين واستخدامها للسلاح الثقيل -الذي لم تستخدمه في يوم من الأيام على صليبي أو يهودي- على المناطق الجنوبية فقط، بل تعدها إلى عموم البلاد؛ فبالأمس قصفوا شرعب في ولاية تعز بالسلاح الثقيل والمدفعية، وقصفوا صعدة والجوف بالطائرات، وحتى زبيد لم تسلم منهم؛ فقاموا بتهديم بيوت الناس بحجة بنائها على أرض أثرية -نفس حجج الصهاينة في فلسطين المحتلة-

وكل ضحايا هذا القصف الوحشي -الذي يذكرني بالصهاينة- هم من النساء والأطفال والعجائز العزل من السلاح؛ فأين موقف علماء المسلمين ودعاتهم الذين ما لبثوا ينتقدون عمليات المجاهدين ضد هذه الدولة العميلة وضد الكفار، حتى عملية السفير البريطاني -الذي لا يختلف مسلمين اثنين على وجوب قتله فضلاً عن جوازه- لم تعجبهم، وانتقدوها على الملأ دون حياء من الله ولا من الناس، ويقولون زوراً أن عمليات القاعدة جلبت القتل للناس! فأين عمليات القاعدة في الضالع و شرعب و صعدة و الجوف؟ أم أن قتل النساء والأطفال على يد «ولي أمركم» أمر جائز؛ فدماء المسلمين صارت حمى مستباحا، فلا أنتم دافعتم عن المسلمين، ولا تركتم رجال القاعدة وحالهم.

وبناءً على ما سبق: فإني أجزم أن مثل هذه القرارات "خاصة قصف البيوت والعوائل" تسهل من انتشار القاعدة ودعوتهم و وجودهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعجل بزوال حكم هذه العصابة -بإذن الله-.

وأعتقد أن المجاهدين سيردون بكل ثبات وقوة على مثل هذه التصرفات اللا محسوبة، وبهذا القصف تكون أمام المجاهدين أهداف أكثر، ومبرر أكبر للرد، وحين الرد لن يسمع الناس لأحد ينتقد المجاهدين خاصة من العلماء الذين لم نسمع لهم صوتا في كل هذه المعمعة، وكأن بيوت المسلمين ليس لها حرمة ولا حتى المساجد، وكأن أعضاء القاعدة ليسوا معصومي الدم، فالصواريخ الأمريكية تقتلهم على أرضهم وبين أطفالهم، وإذا قتلت القاعدة أحد الصليبيين أو الطواغيت أو استهدفته قامت الدنيا ولم تقعد، ولكن الناس لم تعد تحترم هؤلاء الذين أهانوا العلم على أبواب الحكام الخونة، وسنمضي قدما لتحكيم الشريعة -بإذن الله- والقصاص من كل معتد أياً كان، وصدق من قال أن علي صالح يحفر قبره بيديه.

وما عملية الأمن السياسي في عدن إلا البداية، وهي تعد فعلا ضربة استباقية من القاعدة بعد الاجتماعات الأمنية المكثفة -السرية والمعلنة- لعدد من أجهزة الخوف والاستخبارات في العالم والمنطقة برئاسة مصرية وإشراف أمريكي لإعداد خطط لمواجهة المجاهدين في جزيرة العرب.

فأعداؤنا يرتكبون أخطاء فادحة تعجل لنا النصر-بإذن الله- فأحياناً يوصلونا بطائراتهم لقتلهم كما في عمليتي أبي الخير العسيري وأبي دجانة الخراساني -تقبلهما الله في الشهداء-، وأحيانا يقومون هم بقتل قياداتهم فيوفرون لنا الوقت والجهد غير مشكورين.

وهذا محض فضل الله علينا والحمد لله رب العالمين.

مسلسل

الموت الجماعي

عبد العزيز الصهيبي

أيها الناس من هو القاتل؟ ومن هو الذي يستحق أن توجه فوهة أسلحتنا تجاهه؟ هل هم المجاهدون الذين يتجرعون ويذوقون أشد مما يتعرض له الناس، هل هم المجاهدون الذين نالت -ولا تزال تنال منهم- سياط الجلادين في سجون الظلم، هل هم المجاهدون الذين صلبت -ولا تزال تصلب- أجسادهم على أعواد مشانق الظالمين، هل هم المجاهدون الذين تطاردهم أمريكا وحلف الناتو في كل مكان، هل هم المجاهدون الذين تخلوا عن أحب لذائذهم، وهجروا الأهل والأحباب، وتركوا النعيم، وامتشقوا سلاحهم يكفيهم من القوت القليل، يلوذون بالجبال والشعاب، هل هم المجاهدون الذين أثبتت فدائيتهم وإقدامهم أنهم لا يتوانون ولا يتأخرون في بذل أغلى ما يملكون «حياتهم» ولا يترددون في أن يموت أحدهم في سبيل أن تحيى أمته، من هو القاتل؟ إن شئتم أخبرتكم من هو القاتل، إن أردتم قلت لكم من هو السفاح، ليس أهل الجهاد، لا.. لا.. ليس تنظيم القاعدة، إنه علي صالح؛ فمسلسل الموت الجماعي الذي يمارسه علي صالح منذ أكثر من ثلاثين عاماً يؤهله لأن يكون مجرم حرب وسفاح، فلقد قتل فيها ما تقتله حرب طاحنة مشتعلة، فسياسة الجرع ورفع الأسعار تقتل الآلاف جوعاً، وسياسة تغذية الثارات وإشعال الحروب بين القبائل تحصد أرواح الآلاف، والعنصرية القذرة التي يذكيها علي صالح تأتي على من تبقى من أبناء البلد المنكوب، والحروب المتعاقبة التي خاضها من أجل تثبيت كرسيه قتلت وأهلكت الحرث والنسل، والطيران الذي يقصف والحملات التي تشن على القبائل التي تتمرد على الظلم قد حصدت عدد لا يحصى، والجو الذي صار مباحاً للأمريكان يتجسسون ويراقبون، ومن بعد يقصفون ويبيدون ويقتلون الأطفال والنساء في خيامهم ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي المحصلة: فقد دمر البلد بسياساته الظالمة الجائرة.

لقد أصبح الناس لا يخشون من فوات أي شيء، فليس هنالك ما يحرص عليه، فأمن مزعزع، واستقرار مهزوز، وفقر مدقع، وإهانة وإذلال، والكل بات يعلم علم اليقين ألا سيادة لعلي صالح و ألا تنمية ولا تقدم، وإنما عمالة و سرقة ونهب وفساد وتخلف.

في حين تبحر حاملات النفط والغاز بمئات الآلاف من البراميل وبثروة تكفي ليعيش أهل البلد بعزة وكرامة بل وبرخاء ونماء، وبعد افتتاح محطة بلحاف للغاز التي كان يظن الشعب أنها ستساعد في إنعاش اقتصاده، تقف طوابير الناس الطويلة ثم تتقاتل على «دبة غاز» وحسبنا الله.

وفي حين يتزايد الدعم الدولي -وعلى رأسه الأمريكي- والإقليمي لحكومة على صالح ضد ما يوصف «بالإرهاب» ولتنمية البلد -زعموا-، هذه المليارات من الدولارات لا يراها الشعب إلا في صفحات الجرائد، أو على كروش المسؤولين الذين تزداد تخمتهم، في هذا التوقيت بالتحديد تأتي جرع الغلاء لتصل إلى حد لا يتحمل، وبالتالي تزداد أعداد الناس التي تموت جوعاً، وإن قدر لها أن تعيش ففي مكب النفايات، تتوسد الأرصفة وتنام في الكراتين، في وقت يتدثر فيه على صالح بالعلم الأمريكي وينام في أحضان الصليبين.

والله لو قام الناس للتغيير وقابلوا هذا الظلم بوقفة صامدة، لكانت الخسائر أقل من هذه الحياة المهينة والذل المسيطر، ولو قاموا قومة رجل واحد لكانت كل التكاليف أقل من مسلسل الموت والقتل والجوع والفقر الذي يمارس عليهم كل يوم.

إن مشكلتنا الحقيقية هي في الجبن والضعف والخور الذي سيطر علينا وتركنا نعيش الذل والقهر ونتجرع المهانة، تباً للجبن وأهله؛ فهو يقتل أصحابه في جلودهم ولا يحركون ساكناً، وما بينهم وبين حياة العزة والقوة إلا شعرة، أما الآجال فهي محدودة لا تتقدم ولا تتأخر.

لقد أوضحت الشريعة أسباب الذل والمهانة ومتى يكون -و بكل وضوح- في حديث الرسول ﷺ ، فإذا «تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

أيها المظلومون المساكين: لقد ماتت من الجوع بقراتكم التي تتبعون أذنابها، وليس من زرع؛ فقد أتى القحط والجفاف على ما تبقى منه، ومع كل ذلك أنتم مقيمون على الذل، متى ترفعون وتشهرون أسلحتكم؟ ومتى تتوجه فوهاتها لعدوكم الحقيقي؟ وعندها تُوقف زخّات الرصاص مسلسل الموت الجماعي وتضع له حداً، عندها يعرف السفاح أن الجزاء من جنس العمل، وأن العقاب لا يمكن أن يفلت منه.





مجلة inspire

مجلة فصلية باللغة الإنجليزية تصدر عن

مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



مكر وماكرون

محمد المعثم

ليس ثمة ما يمكن إخفاءه يا علي صالح في زمن الثورة المعلوماتية والفضائيات والانترنت..

يمكن أن تضحك وتستخف بنفسك عندما تكرر مرة أخرى أن قواتك "الوطنية" هي من قصفت في أبين وشبوة ومآرب.

فهل يملك جيشك الهزيل صواريخ كروز والقنابل العنقودية؟ وهل تحسنون إلا إصابة أهداف تبعد عن الهدف المطلوب عشرة كيلو في أحسن الأحوال؟

لقد فشلت الخطة التي تقول أنه يجب أن لا يظهر الأمريكان في اليمن، وأن على الحكومة المحلية أن تتبنى الضربات حتى لا تثير مشاعر الناس، لقد فشلت بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ فبعد القصف الأمريكي على أبين جاءت التبريكات من الرئيس الأمريكي "أوباما"، ثم تحدثت وسائل الإعلام الأمريكية عن الدور الأمريكي في القصف، وأخيراً تقرير منظمة العفو الدولية التي تحدثت عن استخدام أسلحة أمريكية في القصف، وليست المشكلة عند منظمة العفو أن تستخدم الأسلحة الأمريكية ضد المسلمين، وإنما المشكلة أن هذه الأسلحة من النوع المحرم دولياً حسب ما ذكروا!! نحن من قبلنا لا تهمنا هذه التقارير ولا من تصدر عنه، فقد شاهدنا الطائرات الأمريكية تحلق وتقصف، وقد شاهدنا صواريخ الكروز تطير في السماء، وتنقض على خيام ومساكن البدو ليدوي الانفجار ويثور الغبار وينقشع الدخان عن جثث أطفالنا ونسائنا، ما يهمنا قوله هنا أن خطط المكر الأمريكية لن تنجح وهذا مثال على فشلها، وإن كان يظن أوباما أنه ليس بغباء سلفه فلقد أثبت الواقع خلاف ذلك، ففي حين رشح بوش لولاية ثانية في مرحلة حرجة من ولايته، تكاد شعبية أوباما تتدنى إلى مستوى ربما لا يؤهله لإكمال فترته الأولى.

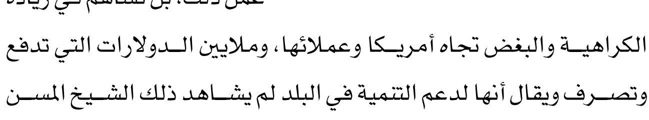
يا أوباما: لن تنفعك خطط مستشاريك ومعاونيك، وبترايوس الذي يمدك بالخطط الماكرة يبدو أنه سيغرق في مستنقع أفغانستان بعد منصبه الجديد الذي سيثبت للجميع فشله وفشل خططه.



بقايا قنبلة عنقودية لم تنفجر - المعجلة - أبين

يا أوباما: إن الدخول في حرب كهذه ليست من السهولة كما يصورها لك بترايوس، فجموع المسلمين في يمن الإيمان والحكمة يثورون غضباً ويشتعلون حماسةً لقتلكم ونزالكم.

لا تستطيع يا أوباما أن تقنع البدو الرحل أنك ترعى حقوق الإنسان وتسعى للأمن والسلام، في وقت لا تزال بوارجك وطائراتك تمطرهم بصواريخ "توما هوك" والقنابل العنقودية[1]، لا محالة سيتحول هذا البدوي إلى مجاهد أو مناصر أو في أسوء الأحوال يغض طرفه عن المجاهدين، لقد أشار عليك كبير المكر بترايوس أنه لا يمكن كسب أي حرب دون كسب ود الشعوب، وهذه قصة بسيطة ربما تضيفها لملف بترايوس "العبقري"، فعندما كان أحد المجاهدين جريحاً حمله إخوانه إلى العلاج في إحدى المناطق، وفي طريق عودتهم احتاجوا للراحة؛ فنزل الإخوة بالأخ الجريح يستظلون بظل شجرة، وتوجه أحد الإخوة إلى قرية قريبة، وصل إلى رجل كبير في السن فرحب به، شرح له الأخ أنهم مجاهدون، وأن معهم جريح، وأنه في شعب قريب، فثار الشيخ المسن وبكى وقام يؤنب الأخ ويقول: كيف لم تأتوا مباشرة إلى البيت، وقام بحق الضيافة -جزاه الله خيراً- وأكرم المجاهدين واستراحوا حتى حان موعد رحيلهم، فودعهم بحزن بالغ، وهنا نوجه السؤال لبترايوس: كيف تستطيع أن تقنع أوباما أنك تستطيع كسب هذا الشيخ المسن؟ وما هي الخطط لجعله على الأقل في دائرة الحياد؟ طائرة البريداتور وصواريخ "هلفاير" الجهنمية لن تستطيع عمل ذلك، بل تساهم في زيادة الكراهية والبغض تجاه أمريكا وعملائها، وملايين الدولارات التي تدفع وتصرف ويقال أنها لدعم التنمية في البلد لم يشاهد ذلك الشيخ المسن

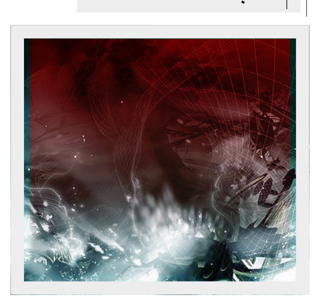


(١) صواريخ كروز، وتُسمى أيضا صواريخ توما هوك، تعتبر هذه الصواريخ موجهة، وتستعمل أداة إطلاق نفاثة تمكن الصاروخ من الطيران لمسافات بعيدة تُقَدَرُ بآلاف الكيلومترات.. وهناك القنبلة العنقودية التي تزن ألف رطل، وتنفلق في الجو، فتخرج منها أكثر من ١٦٠ رمانة تتناثر ضمن دائرة نصف قطرها مائة متر؛ وفي حال لم تنفجر تتحول للغم أرضي، وهذا ما حدث في قرية المعجلة عندما انفجرت هذه القنابل في الناس بعد الحادثة بقرابة يومين، ولازالت تهدد الناس.

منها شـيئاً، فبيته طيني بسـيط، وحياته حياة فقر وعـوز، لكنه مع ذلك كله كريمٌ أبيٌّ عزيزٌ، كما أنه بات من المعلوم أن الفرق العسكرية الخاصة لا يمكن أن تتجـرأ علـى النزول على الأرض على الشـعاب أو الهضـاب أو حتى على الصحاري، فإن بندقية هذا الشيخ لا تفارقه، وهو يجيد اقتناص الصيد، ولن يكون هنالك أفضل من اصطياد جنود المارينز الصُفر.

المحصلة يا أوباما أنك تخسر، وأن رهان بترايوس سيجرك إلى مشاكل معقدة، ولعل الأخير من سـوء حظه أن وضع أخيراً على قيادة القوات الأمريكية في أفغانسـتان حيث كماشـة طالبان والقاعدة، ربما سـيتعرض لحالات إغماء أكثر في الأيام القادمة، مما سـيؤثر على نفسـية كـرزاي بالتأكيد تماماً كما يحـدث لعلي صالح الذي أراني تجاهلت الحديث عنه في سـياق المقال؛ لأنه الرقـم الأكثر خسـارة في كل هذه المعادلـة، فإذا كان الأمريكان سـيعود من بقـي من جنودهم إلـى بلدهم هناك خلـف البحار، فأين يمكـن أن تهرب يا علي صالح؟ فأنت تعلم أن المجاهدين أخبر الناس بطرق التهريب، وإذا كانت هـذه الطرق تمر عبر أراضي المظلومين الذين بالتأكيد سـيكون أسـعد يوم عندهـم هو يوم القبض عليك هارباً تحمل حقائب الدولارات؟ سـيكون يوماً سـعيداً ولن ينفعك بترايوس الذي سيصلب حينها في أحد شوارع واشنطن، وتفـري عجائـز أمريكا جلده بعـد أن قضى أبنائهم في صفوف جيشـه في أفغانسـتان أو العراق، حينها قد تنشر منظمة العفو تقريراً عن صلب الطغاة وفري جلودهم، وأن هذه الأسـاليب المسـتخدمة ليسـت إنسـانية، يومها لن يسـتمع إليهم أحد؛ فمشاعر الغضب سـتكون أكبر من كل شيء، وفي قبضة المظلومـين الناقمـين سـيفقد علي صالح فـي ذلك التوقيت كل الأسـطوانة التـي يكررها على الشـعب في كل خطـاب "الديمقراطية، الثـورة، الوحدة، ٢٦ سـبتمبر ٢٢ مايـو، الحريـة، التنمية، الإرهاب، قـوى التخلف، الإمامية، الرجعية... إلى آخر تلك العبارات" سينسى كل هذا ويقف أما حقيقة واحدة ولا غيـر، حقيقة أن المكر السـيئ لا يحيق إلا بأهله ولـو بعد حين.. ولو بعد حـين.. ولو بعد حين.. يختم المشـهد و "المشـير" علي صالـح منكس الرأس، أسـود الوجه، يبكي ظلمـه وإجرامه، ولا رحمة للعملاء المرتدين، ولا شـفقة على الأنذال السفاحين؛ فإلى المقصلة..

كتابات



انهيار معنويات العدو «ماكريستال مثالا»

إلياس الصنعاني

منذ عدة سـنوات، وتحديدا بعد غزوة الثلاثاء المبارك تزايد نشـاط الأجهزة الاسـتخبارية الأمريكيـة والغربيـة بشـكل عـام، وكذلك الأجهزة التابعة للنظـام اليمنـي ولكثير من الأنظمة في المنطقة التـي تعمل ضد المجاهدين، وزاد الدعـم التـي تحصل عليه تلك الأجهزة من أمريـكا ودول الغرب، إلا أن المتابـع لمجريات الحرب الصليبية على المسـلمين سـيرى بـكل وضوح تفوق المجاهدين في هذه الحرب أمنيا وعسكريا؛ فما أسباب هذا التفوق الميداني للمجاهدين؟

أو بمعنى آخر: لماذا يفشلون وننجح؟

وكمسـلم فإني أؤمن بقـدرة الله جل وعلا ونصره مهمـا كانت قدرات العدو وإمكاناته؛ فنحن نقاتل في سبيل الله وأعداؤنا يقاتلون في سبيل الطاغوت، نحن نسـعى لتطبيق الشريعة الإسلامية وهم يسـعون لتحكيم شريعة الكفر ونشر الرذيلة وتعبيد الأمة لأمريكا.

ولكن هذا النصر والتأييد من الله له أسباب وفق المجاهدون للأخذ بها، مما أدى إلى فشـل العدو أمنيا واقتصاديا وعسـكريا رغم تسخير كل الإمكانات والعقول لديهم والتفوق الهائل في الجانب التقني والعسـكري، وبالمقابل قلة الإمكانات لدى المجاهدين، بل من الإجحاف المقارنة في هذا الجانب.

وأول سـبب لفشل الأجهزة المعادية -التي تمثل رأس الحربة في الحرب على الإسلام- هو غياب الجانب العقدي أو ما يسمى في العلم العسكري «العقيدة القتالية» أو الدافع لدى الفرد والمؤسسة للتضحية بكل شيء.

فالجانـب المعنـوي مهم، بل هو الأسـاس لنجـاح أي عمل أمني أو عسـكري اسـتخباري أو قتالي، فبدون العقيدة القتالية يصير الجندي كالسلاح بدون ذخيرة لا جدوى منه؛ لذا نجد المنظرين الأمنيين والعسـكريين في كل العالم يحاولون إقناع منتسـبي الجيش والاسـتخبارات بأنهم يخدمون وطنهم وأن قضيتهـم عادلة، وقـد تجد في بعض الدول المدعية للإسـلام محاولة تعبئة الجنود دينيا، بمعنى استغلال علماء السوء -الذي يخدم بعضهم بشكل سري أجهزة الاسـتخبارات- لتشـويه صورة المجاهدين بأنهم خـوارج وتكفيريون وغير ذلك من التهم -التي لم تعد مقنعة حتى لكثير من أعضاء تلك الأجهزة- وقـد عرفت من بعض إخواننا الذين لديهم معرفة بنشـاط أجهزة المخابرات اليمنية أن بعض من يدعي العلم كان يعمل لحساب الأمن السياسي، ويذهب

لمعسكرات التدريب التابعة للأمن ليلقي محاضرات دينية تحرضهم على التجسس على المجاهدين بحجة أنهم مخربون و..و..الخ، وأن مثل هذا الطرح لم يعد مقبولا في أوساط الجنود، خاصة بعد ظهور الدور الأمريكي المباشر في الحرب على الإسلام في اليمن والجزيرة بشكل عام، بل إن كثيرا من هؤلاء الجنود يبحث وراء المال فقط، ولا يوجد لديه ولاء حقيقي لعلي صالح وزمرته، هذا في أحد أهم أجهزة الاستخبارات في اليمن والذي من المفترض أن يكون جميع منتسبيه أكثر الناس ولاءً لعلي صالح من غيرهم، فكيف بباقي أفراد الجيش والأمن؟ فالجنود يعيشون حالة هلع ورعب لم يسبق لها مثيل في اليمن -خاصة منتسبي الأمن المركزي ووحدة مكافحة الإرهاب- فانتشرت الأمراض النفسية بين الجنود، حتى سجلت لدى الكتيبة حالة انتحار أحد الجنود في المعسكر بصنعاء بعد مقتل القائد فواز الربيعي -تقبله الله-.

وبالعودة إلى العقيدة القتالية الأساسية للجندي؛ فلا يوجد جيش ولا جهاز أمني إلاّ وفيه شعبة أو قسم للتوجيه المعنوي -بغض النظر عن الاسم الرسمي لهذا القسم- فكل دولة ولها مصطلحها، ولكنهم متفقون على أهمية وضرورة وجود هذا القسم.

فالأمريكان -وبرغم بعدهم عن التمسك بأي دين أو عرف أو قانون- تجدهم يعبئون جنودهم بأنهم في حرب مقدسة، وأنهم يقاتلون باسم الصليب، وفي الغالب يكون المسؤول عن رفع المستوى المعنوي في جيوشهم من القساوسة -كما هو في حالة الضابط الأمريكي الذي كان ضمن القتلى في تفجير القنصلية الأمريكية بباكستان، وكان يتولى مسئولية الاستخبارات الأمريكية هناك ويعمل كقسيس.

وكما هو معلوم عن الجنود الغربيين أنهم بعيدون عن التدين؛ إلا أن المختصين النفسيين يعلمون بأنه لا بد من وجود دافع حتى ولو كان وهمياً من أجل إبقاء الجندي في ساحة المعركة في أفضل الأحوال، وإلا فقد رأيناهم في وسائل الإعلام يتهربون من الخدمة في ساحات المعارك، وقد سجلت حالات فرار من العراق وأفغانستان، هذا غير النسب الكارثية من الانتحار والأمراض النفسية التي تصيب جنودهم، وكل هذا لأن الجندي لا يحمل أي عقيدة أو دافع للقتال؛ ولله الحمد والمنة.

وكان من نكساتهم المعنوية الأخيرة التصريحات المدوية بالفشل والإقرار بالهزيمة والانتقاد الشديد لأوباما ومسؤوليه على لسان «ستانلي ماكريستال» قائد القوات الصليبية في أفغانستان، والخلاف الواضح الذي أدى إلى إقالته من منصبه، والجدير بالذكر أن هذه النكسة سببت انهياراً حاداً فيما تبقى من معنويات جند الصليب، ليس في أفغانستان فقط بل في العالم كله؛ فإذا كان أحد أهم قادتهم، وهو مخضرم في الحروب، ويضرب به المثل عندهم في المثالية والانضباط والخبرة القتالية العالية كما يزعمون !!.

إذا كان هذا يفر من أرض المعركة، وتنكسر إرادته في الاستمرار في الحرب، بل ويقر بالهزيمة، ويحمل أوباما مسؤولية الفشل؛ فكيف بباقي أفراد الجيش المهزومين أصلاً؟.

وباستقراء الأحداث وتحليل الواقع؛ فليس بمستغرب أن يحدث مثل هذا، خاصة مع الضغط الشديد من المجاهدين في أفغانستان على المحتلين، وتضاعف العمليات المباركة؛ وبالتالي تضاعف عدد القتلى في جيش الصليب، والانهيار الاقتصادي الذي يعاني منه الغرب بشكل عام، وأمريكا بالتحديد.

ولا أستبعد هروب الأمريكان بشكل مفاجئ من أفغانستان دون أي مقدمات.

وكما قال الشيخ يوسف العييري -تقبله الله- :«كسر إرادة العدو ورغبته في القتال هو النصر الحقيقي، فهاهي فيتنام فقدت مئات الآلاف من أبنائها، في حين عدد القتلى الأمريكيين أقل من عشر عدد القتلى الفيتناميين، إلا أن أمريكا خرجت مهزومة من فيتنام؛ لأن الأمريكان انكسرت إرادتهم هناك، ولم يعد لديهم رغبة في القتال».

وبحسب محللين وخبراء عسكريين غربيين فإن ما واجهه الأمريكان في فيتنام يعتبر نزهة بالنسبة لما لاقوه في أفغانستان والعراق.

أما على المستوى الإقليمي -دول المنطقة- فهم تبعٌ لأمريكا؛ فمصيرهم مرتبط بالأمريكان.

وهنا في اليمن نلحظ أن البرامج التعبوية على القناة الرسمية وفي الإذاعة تزداد مما يؤكد انهيار معنويات جنودهم؛ فهم مضطرون لرفع الروح القتالية للجنود ولو بالكذب -تبعا للسياسة العامة للجيوش في مثل هذه الحالات الحرجة جداً بالنسبة لهم-؛ فيتباهون بانتصارات ليست موجودة إلا في الخيال، ويتحدثون عن العمليات الاستباقية ضد المجاهدين - التي كان آخرها قتل جابر الشبواني أحد مشايخ آل شبوان بنيران صديقة- وهدم البيوت وقتل امرأة وطفل، وقصف المساجد في مأرب، وإحباط الهجوم على مقار حكومية وخاصة مبنى الأمن السياسي في عدن، مما يؤكد على اليقظة لدى الجنود الذين يتجسسون على المسلمين، فلم يقتل منهم إلا «٢٤» فقط، فمن شدة يقظة الباقين استطاعوا الفرار من نيران فرسان القاعدة!!!.

وهنا أشير إلى الفرق بين المجاهدين وأعداءهم في جانب المعنويات؛ فشتان بين من ترفع همته الأموال والشهوات وأفكار الشيطان، وبين من تسمو بروحه وتشحذ همته ويحد عزمه آيات القرآن وكلام الرحمن جل وعلا، فالمجاهدون يستمدون قوتهم من آل عمران وبراءة والأنفال والفتح والقتال، ومن سيرة خير البرية ﷺ.

أما السبب الثاني لتفوق المجاهدين أنهم مرتبطون مع بعضهم وبقيادتهم بارتباط روحي ووجداني وفكري وثيق جداً، فهم متحابون جداً فيما بينهم، ويفدي بعضهم بعضاً بروحه، وقيادتهم كذلك تبادلهم الحب والفداء، فلا نجد أن الأمير أو القائد يعطي الأوامر وهو في قصره بعيدا عن ميدان المعركة وجنوده يتجرعون المر -كما هو الحال بالنسبة للعدو-، ولم نسمع أن أحمد علي صالح أو عمار محمد أو وزير الداخلية وغيرهم ممن يستعبدون

الجنـود الأغبياء ويزجون بهم إلى براثن الأسـود، لم نسـمع أن أحدهم يقود ميدانيـاً حملة أمنية بنفسـه لتعقب القاعـدة، وكما هو معـروف فإن هؤلاء الجنود لا يحظون بالحد الأدنى من الاهتمام والرعاية المناسبة حين تعرضهم للإصابة أو الأسـر، وحتى بعد مقتلهم نجد أن أُسر هؤلاء تتسول على أبواب القادة الأمنيين والعسـكريين، وتسـتجدي رواتب قتلاهم، وما «بسّام» عنكم ببعيد.

أمـا قادة المجاهدين فهـم في الصف الأول دائماً، فهاهو الملا عمر والشـيخ أسـامة والدكتور أيمـن -حفظهم الله ومـن معهم من المجاهديـن- يقاتلون مـع أفرادهم، ويعيشـون نفس المسـتوى الذي يعيشـه باقي الأخـوة -إن لم تكن أشـد أحيانا-، وكم من قيـادات الصف الأول للمجاهدين استشـهدوا؛ كالقائـد أبـي حفـص المصري، والقائـد خطاب، والقائد شـامل باسـاييف والشـيخ أبي مصعب الزرقاوي، والشـيخين أبي عمر البغـدادي وأبي حمزة المهاجر، والشـيخ مصطفى أبـو اليزيد، وغيرهم كثير قضوا في سـبيل الله -كما نحسبهم شهداء-.

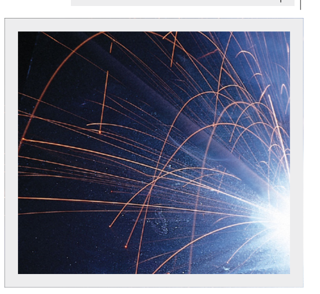
فهـؤلاء هم قادتنا، ضحوا بأموالهم وأوقاتهم وجهدهم وأرواحهم في سـبيل الله.

وبالمقابـل؛ نجد أن العدو يمكر بعضهـم ببعض، ويلعن بعضهم بعضا، ويهرب كل منهم من المقدمة؛ فهم يحبون الدنيا، ويقدمون مصالحهم الشخصية على حياة جنودهم، فعلام يلقي الجنود بأنفسـهم إلى الجحيم من أجل حفنة مال لا تساوي ما يدفعه بعض المسؤولين عن تلك الأجهزة في ليلة مجون؟!!.

ولو استقصينا أسباب نجاح المجاهدين وفشل الأعداء لما وسعها هذا المقال؛ لكني أحببت الإشارة إليها فقط.

والحمد لله رب العالمين.

عين على الأحداث



عملية السفير البريطاني

طالب الهيقعة

إن الجرائم البريطانية ضد الأمة المسـلمة قديمة ومستمرة، وأكبر جرائمها أنها كانت القوة وراء تأسـيس الكيان الصهيوني على أرض فلسـطين، والأمة لم ولن تنسى ذلك.

إن بريطانيـا هي التي احتلـت مصر وجنوب اليمن والخليـج العربي وعمان وفلسـطين والأردن والعراق وباكسـتان وبنغلادش وماليزيـا ونيجيريا، فهل نمحو ذلك من ذاكرة الأمة وكأن شيئا لم يكن؟

إن المؤامـرة البريطانيـة على آخر خلافة إسـلامية - الخلافـة العثمانية - والتي أدت إلى تفكك الخلافة، ثم تقسـيم التركة بين بريطانيا وفرنسـا، ما زلنا نعاني آثارها إلى اليوم.

إن الـذي يميـز الـدور البريطانـي عن نظيرة الفرنسـي في القـرن الماضي ونظيرة الأمريكي اليوم هو الدور التآمري الذي تتميز به بريطانيا، إن فرنسا بالأمـس، وأمريكا اليوم، أكثر صراحة وظهورا في العداء للأمة الإسـلامية، أما بريطانيا فهي كالأفعى، عدو يختبئ وراء الملمس الناعم.

اليوم بريطانيا حلف مع أمريكا في كل قضية مرتبطة بالمسـلمين، فهم حلف للأمريكان في احتلال العراق وأفغانسـتان، والدعم للكيان الصهيوني، وفي الحـرب العالمية علـى الإرهاب، بريطانيا تسـاند أمريكا بالدعم السياسـي فـي المحافل الدوليـة كالأمم المتحدة، وتدعم أمريكا بالقوات العسـكرية في الجبهات، وتدعم أمريكا استخبارياً من خلال شبكة تجسس عالمية، كما أنها تقدم لأمريكا خدمة قيمة من خلال خبرتها الاسـتعمارية، فبريطانيا تسخر كادرهـا القديم من الضباط والتجـار ورجال الأمن والاسـتخبارات وعلماء الاجتمـاع واللغات وغيرهم من الذين كانوا يعملـون لصالح التاج البريطاني إبان فترة الاستعمار.

وفي دراسـة حديثة؛ صنفت بريطانيا كثاني أقوى دولة تأثيراً في السياسـة الدولية بعـد الولايات المتحدة الأمريكية على الرغـم من صغر حجمها وقلة سكانها، وعلى الرغم من أن الاقتصاد البريطاني أصغر من اقتصاديات دول أخـرى عديدة، ومع ذلك فهـي أكثر تأثيرا من دول أكبر منهـا حجماً ككندا، وأقوى جيشاً كروسيا، وأقوى اقتصادا كاليابان وألمانيا، وهـي قد سخرت هذا التأثير العالمي لحرب الإسلام والمسلمين.

وهذا يجعـل بريطانيا علـى رأس قائمة الدول التي يسـتهدفها المجاهدون، ويجعلهـا مـن أهم الأهـداف بعد إسـرائيل والولايـات المتحـدة الأمريكية، فالقاعـدة سـتحرص علـى اسـتهداف بريطانيا علـى أرضها، واسـتهداف مصالحهـا على مسـتوى العالم، وقد قامـت القاعدة بغـزوة ٧/٧ في لندن، واسـتهداف القنصليـة البريطانيـة والمصـرف البريطانـي **HSBC** فـي اسطنبول، واليوم استهدفت موكب السفير البريطاني في صنعاء، وسنواصل

-بإذن الله- حربنا عليهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

إن الشرذمة اليهودية المبعثرة على خارطة العالم ما كان لها أن تحلم بتأسيس دولة على أرض فلسطين لولا الدعم البريطاني؛ فقد أعلنت بريطانيا وعد بلفور في عام ١٩١٧م والذي صرحت فيه عن دعمها للحركة الصهيونية وأنها ستوفر لها كافة وسائل الدعم والتسهيلات لتأسيس دولة لها على أرض فلسطين، وبالفعل قام البريطانيون بتسليم أرض فلسطين لليهود بعد أن قاموا باحتلالها بعد أن أسقطوا السلطنة العثمانية.

إن السفراء البريطانيون اليوم هم الوجة الناعم الدبلوماسي للحملة الصليبية، وهم يقومون بالدور الذي كان يقوم به «لورانس العرب» بالأمس، لورانس - الجاسوس والضابط البريطاني - بالتعاون مع الملك العميل فيصل قاد ثورة عربية ضد السلطان العثماني، وكان له دور رئيس في تفكيك السلطنة العثمانية والتمهيد لاحتلال العالم الإسلامي، وما كان للورانس أن يقوم بهذا الدور لولا العملاء من الحكام والأعراب الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل.

الملك فيصل جد الأسرة الحاكمة في الأردن رضي بأن يكون أداه في يد لورانس، واليوم حكام الجزيرة العربية يكررون العمالة نفسها، ولكن مع الفارق؛ بالأمس أطبق الجهل على الأمة وتمكن العدو من إحكام خطته بسبب الغفلة والسبات الذين كانا يخيمان على أمة الإسلام، ولكن اليوم هناك طائفة مقاتلة لا تنطلي عليها حيل العدو ولا تختلط لديها المفاهيم فتقع فريسة «لولي الأمر» الخائن العميل الذي باع نفسه للشيطان باسم الدين الذي يروج له علماء السلطان، اليوم في الأمة رجال يقاتلون بريطانيا في شوارع بغداد، وعلى قمم جبال الهندوكوش، اليوم هناك شباب أبطال تربوا في بريطانيا، شربوا من مائها وتلقوا ثقافتهم وتعليمهم في مدارسها ثم هداهم الله الذي هدى موسى عليه السلام ورعاه في قصر فرعون فقاموا بغزوة لندن المباركة، اليوم هناك أمثال عثمان الصلوي الذين يحملون أرواحهم على أكفهم قائلين «عجلنا إليك ربنا لترضى»، ولن يضيع الله أولياءه و﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الحج (٣٨).

إن على الأمة أن تستهدف ثالوث الشر «إسرائيل - أمريكا - بريطانيا» بكافة ما لديها من وسائل، واليوم قد تمكن المجاهدون بحمد الله من الوصول إلى ضلعين من هذا المثلث، وهم مواصلون على الدرب، ونسأل الله أن ييسر للمجاهدين أغلى أمانيهم وهو استهداف الضلع الثالث - العدو الصهيوني - مباشرة على أرض فلسطين، ومن هذا المنطلق؛ كان شعار المجاهدين في جزيرة العرب: «من هنا نبدأ وفي الأقصى نلتقي»

لقد تمكن المجاهدون بحمد الله من استهداف موكب السفير البريطاني في صنعاء، وجاء ذلك ردا على مؤتمر لندن الذي جمع زعماء الحملة الصهيوصليبية ليضعوا مخططهم الاستعماري الجديد لليمن، وهذه العملية حققت نتائج منها:

أولا: قذف الرعب في قلب العدو: بحمد الله ما زال المجاهدون يقذفون الرعب في قلوب الصليبيين على أرض اليمن، ولا يدعونهم يتحركون بأمان وحرية، وكلما بدؤوا يظنون أن المياه تعود إلى مجاريها بالنسبة لهم ويبدءون في الظهور من جحورهم يصيبهم المجاهدون بضربة تعيدهم إلى التواري والاختفاء وترفع من وتيرة احتياطاتهم الأمنية؛ فنسمع من جديد تحذيرات وزارة الخارجية الأمريكية أو غيرها من الوزارات الأوروبية، ونسمع بإغلاق السفارة الفلانية بسبب تهديد المجاهدين، وهذا هدف نحرص عليه نحن المجاهدون حتى نبقي أعداء الله في حالة من الاستنفار، ولاشك أن هذا يكلفهم معنويا وماديا، ونحن نهدف أن نبقي العدو في هذه الحالة، لا يهنأ له بال ولا يقر له قرار حتى يخرج في آخر المطاف كل صليبي من كل شبر من جزيرة محمد ﷺ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران (١٥١).

ثانيا: إرباك العدو: إن العدو إن ترك آمنا فلن يفتأ يمكر بالمسلمين من أهلنا في أرض الجزيرة؛ ولذا كان لزاما علينا إرباك العدو وإفشال مخططاته، والعدو إن كان في حالة رعب وخوف فإنه سيصرف كثيرا من المجهود الذي كان سيتوجه للتآمر والكيد للمسلمين سيصرفه لحماية نفسه، ونحن بحمد الله نجحنا من خلال العمليات المتكررة والتهديدات المستمرة أن نجعل العدو في حالة استنفار مستمرة، وهذا لاشك يربك العدو ويفشل مخططاته، فالإغلاق المتكرر للسفارات واضطرارهم إلى تسفير موظفيهم وجعل تحركاتهم في صنعاء صعبة وخارجها شبة مستحيلة -بينما كان السفير الأمريكي في يوم من الأيام يجوب أنحاء اليمن من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها- فهو اليوم وكذلك بقيه سفراء دول الحملة الصليبية هم اليوم متوارون عن الأنظار، مختبئون في أوكارهم، متحصنون وراء الجدر؛ وسنغزوها عليهم بإذن الله وحوله وقوته.

ثالثا: ويتخذ منكم شهداء: هذا هو طريقنا وهذه غايتنا، مضى عثمان إلى ربه ثابتا منتصرا، مضى شهيدا مقبلا غير مدبر، إن الذين لا يدركون معنى الشهادة ولا يفقهون معاني النصر لا يستوعبون أننا نعد ما قام به عثمان هو الغاية العليا والهدف الأسمى في الحياة؛ فهنيئا لك يا عثمان، نعم هنيئا لك؛ فأنت فقهت معنى ما قاله الصحابي عندما اخترق الرمح ظهره فخرج من صدره أمام عينيه فقال: «فزت ورب الكعبة!»

أنت فزت يا عثمان، فزت بالنعيم المقيم ولا نزكي على الله أحدا والله حسيبك.

رابعا: فضح عجز النظام: ما فتئ نظام علي صالح العميل يطمئن أسياده أن اليمن آمنة ومستقرة؛ حتى تأتيه صفعة تثبت للعالم كذبه وعجزه عن ضبط الأمن حتى في عاصمة ملكة الزائل، إن المجاهدين وبحمد الله يضربون أهدافهم في شتى أنحاء البلاد، في الشمال والجنوب، في صنعاء وعدن، في أبين وشبوة ومأرب وحضرموت، وقوتهم تزداد بينما ملك علي صالح في انحسار.

خامسا: إثبات قدرة المجاهدين على الرد السريع: لقد تمكن المجاهدون من ضرب موكب السفير بعد فترة وجيزة من مؤتمر لندن، وذلك لأن المجاهدين عندهم خلايا جاهزة للعمل وهي كامنة حتى تأتيها الأوامر، وعندها قائمة من الأهداف المستطلعة المراقبة، فالمجاهدون ردوا على عدوان الدولة في مأرب، وردوا على القصف الأمريكي على أبين وشبوة، وردوا على التآمر البريطاني في مؤتمر لندن.

ولكن العدو لا يزال يكابر في سبب الغزوة ويأبى أن يعترف بالسبب الحقيقي وراءها -وهذا دأبهم- فقد ادعى الأحمق بوش أن المجاهدين استهدفوا أمريكا لأنهم «يكرهون الحرية»! وأنهم «يحسدون الأمريكان على طريقة حياتهم»! وبما أن الشعب الأمريكي شعب مغفل قليل الثقافة؛ فقد انطلى على الكثير منهم هذه الترهات وبات يصدقها، هؤلاء نسوا أن أمريكا أجرمت -ولا زالت تجرم- في حق الأمة، نسوا دعم نصف قرن من الزمان للكيان الصهيوني، نسوا حصار العراق واحتلاله، ونسوا دخول القوات الصليبية إلى أرض الجزيرة العربية، نسوا ذلك كله وزعموا أننا نحسدهم على أسلوب حياتهم البئيسة.

ومن عجائب ما قرأت؛ ما ذكر في إحدى الصحف من أنه قد يكون من أسباب استهداف المجاهدين للسفير البريطاني أنه يعيش مع عشيقته الأمريكية في منزل السفير في صنعاء!! فقالوا إن السفير البريطاني طلق امرأته البريطانية وجلب عشيقته الأمريكية لتعيش معه في صنعاء في منزل السفير، وأن هذا قد يكون سبب استهداف المجاهدين له!

سبحان الله!! لم يبق من شغل شاغل للمجاهدين ليستهدفوا السفير إلا حياته الماجنة، بريطانيا لم ترتكب في حقنا أي جريمة تؤهلها للعقوبة، والسفير البريطاني لم يقم بأي دور صليبي حاقد متآمر، ولم يبق عند هؤلاء من تفسير للهجوم إلا إنكار المجاهدين لوجود عشيقة السفير الأمريكية معه في صنعاء! فأي مكابرة أشد من هذه؟

إن هذه الحكومات الغربية تغش شعوبها وشعوب العالم الإسلامي في أسباب صراعها مع المسلمين، ويريدون أن ينكروا الحقد الصهيوصليبي الكامن في صدورهم ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ آل عمران (١١٨).

إننا نقاتلكم لأنكم ظلمة، ونستهدفكم لأنكم معتدون، ونستهدف سياسييكم لأنهم يمكرون بالمسلمين، ونستهدف قواتكم العسكرية لأنهم محتلون لأرضنا، ونستهدفكم في مدنكم لأنكم تستهدفون المسلمين الأبرياء بصواريخكم ولا تتورعون عن استهداف النساء والأطفال والشيوخ ولا تتورعون عن استهداف الأعراس والجنائز وتهدمون البيوت على أهلها وهم نائمون آمنون؛ إنكم أهل شر وفساد في الأرض وسنقاتلكم على ذلك والله لا يحب الظالمين.

عين على الأحداث



بين مأرب وغزة
تعددت الصور والموت واحد

عبد الفتاح المأربي


أحد المساجد التي تم قصفها

لم أكن أتصور أن تبلغ الحماقة بأي دولة في العالم أن تقوم بالقصف العشوائي لبيوت وقرى الأبرياء والآمنين، عدى ما رأيناه جميعا من عصابة الكيان الصهيوني في صبها «للرصاص المصبوب» على رؤوس أهلنا في غزة من قنابل النابالم والفسفور الأبيض، ولم أكن أتصور أن تحذو حذو الكيان الصهيوني أي حكومة في العالم لاسيما بعد الاستنكار والإدانة الواسعة لهذا الكيان الغاشم، إلا أن المشهد تكرر مرة أخرى؛ ولكن ليس في غزة، ولا في الضفة الغربية، وإنما في مأرب هذه المرة، وليس على يد الصهاينة اليهود، ولكن على يد صهاينة من نوع آخر هم «صهاينة اليمن».

وأوجه التشابه كثيرة بين العصابتين، أعني «صهاينة يهود» و«صهاينة اليمن».

فكلاهما مدعوم من أمريكا، ويقاتلون عدواً واحداً هو «الإرهاب» بزعمهم، ويستندان إلى الشرعية الدولية لتبرير فضائحهما وأفعالهما، وهما كذلك

آيــة من آيات الله في صناعة الأكاذيب واختــلاق الافتراءات، إلا أن العلامة المميــزة لهما والتي تكاد تكون حصرية عليهما هــي «قتلهم للنســاء والأطفال، وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها ممن لا ذنب لهم، وتباهيهم بذلك!».

لكــن «صهاينة اليمن» قد تميزوا على إخوانهم «صهاينة يهود» بأنهم تبنوا ما قــام به ولاة أمرهــم «الأمريكان» مــن قصــف قريــة المعجلــة في أبــين بصواريخ الكــروز والقنابل العنقوديــة، والــذي راح ضحيته العشــرات من النساء والأطفال، فــي حــين لا يمكــن لإخوانهــم «صهاينــة يهــود» أن يفعلوا ذلك لأســباب تتعلق بالســيادة وأمور أخرى!.

أحد المنازل وقد تهدمت

ما أريد قوله بعد هذا الإستهلال هو أن ما صنعه «صهاينة اليمن» في الأســابيع الماضية في مأرب ومــن قبلهــا فــي أبــين وشــبوة والضالــع ولحــج وحضرمــوت والحديــدة وتعــز لا يقل بشــاعة عمــا فعله صهاينة يهود في غزة، الفــارق بين الأمريــن أن ما فعله «صهاينــة يهــود» في غــزة لاقى إدانة واسعة وتحركت المظاهرات فــي أصقاع الدنيــا، وتوجه عدد من العلماء إلى أبواب السلاطين لحثهم ليفعلوا شيئا لغزة المنكوبة برغم معرفتهم الكاملة بأن هؤلاء الســلاطين لا يملكون من أمرهم شــيئاً، وكل هذا عكس ما حصل لمــأرب مــن عصابــة «صهاينــة اليمــن»، فلا إدانــة حدثت -ولا حتــى موقف- مــن علمــاء البلد لإدانة هذه الجرائم البشعة، والأعجب من هذا التخاذل المقيت لبعض قبائل الــوادي وخصوصا بعض قبائل عبيدة والذي وصل ببعضهم الأمر أن يجعلوا من أنفسهم دروعا لحماية السلطة في الوقت الذي تصب فيه حمم الصواريخ على قرى وبيوت إخوانهم، وكم والله دهشــت حين قرأت تصريحات صحفية لأحد مشايخ عبيدة وهو يدافع عن موقف بعض قبائل عبيدة في وقوفها مع الســلطة، مدللاً على ذلك بحماية بعضهم للحملة العسكرية التي دخلت إلى قرى آل شــبوان بحثاً عن الأخ عايض الشبواني، إلا أن الحملة فشلت حسب قوله، والمؤسف حقا أن مثل هذا التصريح يصدر عمن يفترض أن يكون أكثر إدراكا من غيره لمغزى هذه الحملات العســكرية، والتي هي جزء من الحملة الصليبية على الأمة ودينها، لاسيما وهو من أسرة قدمت أحد خيرة الشهداء في أفغانستان، لكنني في الحقيقة لا أستغرب مثل هذه التصريحات والمواقف مــن بعــض مشــايخ القبائل، خصوصــا و أن الأمريــكان لم يألــوا جهدا في التجنيد لحربهم ضد ما يســمونه بالإرهاب، ومن ذلك التأثير على مشــايخ القبائل، لما لهم من ثقل شــعبى وتأثير جماهيري، وهذا ما حقق لهم بعــض الانتصارات في العراق مع الأسف، فمواقف هــؤلاء المشــايخ مع الأســف لم تأتــي من فــراغ، وإذا نظرنا إلى ما يصدر عن دوائر صنع القرار في الغرب من قرارات ودراسات لعرفنا هذه الحقيقة جيداً، حيث تقول مؤسســة راند فــي إحدى دراســاتها المهمة « فــي المناطق القبلية مثل أفغانستان وباكستان يملــك زعماء القبائل والعشــائر زمام الأمور فعليــاً؛ لأنهم الأكثر قــدرة علــى التأثير بعشــائرهم وأتباعهم، لذلك تتطلب مكافحة الإرهــاب فــي تلــك المناطــق تعزيز ســلطة الشــيوخ المعتدلين والحكمــاء المتعاونــين مــن أجل مجابهة «بروباغندا» الجهاديين، ليــس بالضــرورة أن تكــون هذه الجماعــات مواليــة للولايــات المتحــدة أو حليفــة لها، بل يكفي أن تكــون معارضــة للمتمردين، وصاحبة نفوذ شعبي محلي، من الممكن تقديم الدعم المادي لهؤلاء بطرق غير مباشرة لحماية شرعيتهم ومصداقيتهم الشعبية»أهـ



بيت آخر تم قصفه بالمدافع

فعلــى قبائل مــأرب أن يدركوا حقيقة الصراع، وأن يغلبوا مصلحة الإســلام فــوق كل المصالــح الشــخصية والذاتيــة، وعليهــم أن يعلمــوا أن أي انبطاح أوتخــاذل إنما يُجرئ عليهم ســفلة المتســلطين من العصابــة الحاكمة، وإني أربأ بإخواني من قبائل مأرب أن يكونوا أداة في يد الصليبية العالمية، ســواء بطريقة مباشرة أو من خلال تعاملهم مع أذنابها في المنطقة، وليكن لهم عبرة في صنيع الله فيمن ظهرت خيانته، ومن حفر لأخيه حفرة وقع فيها .

فلسطين في عيوننا



ماجد الماجد

فـي القمة "الأمريكية السـعودية" وبعد لقـاءه مع الرئيـس الأمريكي باراك أوباما بواشـنطن، قال حاكم الريـاض عبد اللـه بن عبد العزيز آل سـعود أنه : "يشـدد على وجوب اسـتمرار عملية السـلام مع إسـرائيل، وأنه يجب الإسراع في الوصول لحل الدولتين الذي يضمن السلام في ظل وجود دولتين إسـرائيلية وفلسطينة على الأرض الفلسطينية" وهذا التصريح ليس بجديد على حكومة آل سـعود التي لا تراعي حتى مشـاعر الفلسـطينين؛ حيث جاء التصريح بعد أن شـاهد الناس الانتهاكات اليهودية الأخيرة وتنكيلهم بأهالي أحياء مدينة القدس، فقد اقتحمت قوات الشـرطة الإسـرائيلة ومستوطنون يهود حـي "بطن الهوى" بمدينة القدس، وأطلقـت النار والرصاص المطاطي على أهالي الحي مما أدى إلى سـقوط العشـرات من أهالـي الحي، ومُنعوا بعدهـا مـن الوصول للمشـافي لتلقـي العلاج بحجـة أن منازلهـم تقع على أرض تعتبـر أثرية وتضم "كنيسـاً" لليهود، وتأتي تصريحـات حاكم الرياض الخائـن في وقـت صادقت فيه بلدية القدس الإسـرائيلية علـى هدم قرابة الاثنين وعشـرين منزلاً لأهالي منطقة "حارة البستان" بالقدس ليقيموا على أرضها "الحديقة الوطنية"، وذلك ضمن حملة توسعية للاستيطان في مدينة القـدس، وقد عرضت احدى القنوات الفضائية لقـاءً مع إحدى عجائز حي "بطن الهوى"، والتي تحدثت وهي تغالب دموعها وقالت بلهجتها العامية: "زي صبرا وشاتيلا صار فينا، شو ها لحكي هذا، حسبنا الله ونعم الوكيل، عندي أطفال حرام عليهم، وين أروح على الشـارع؟ على الشارع نرتمي؟ أعوذ بالله؛ مـن هون على القبر من هون على القبر" لقد كانت هذه الكلمات تقطع نياط القلـوب الحية، وتسـتذرف الدمعات من العيون الجافة؛ فبمـاذا كان تفاعل عبد الله بن عبد العزيز مع هذه المأسـاة؟ إلا أن أصر على بيع البلاد والعباد لأنجس خلق الله.

وليـس بغريـب ما فعله عبد الله بـن عبد العزيز؛ فقد باعـوا من قبل جزيرة محمـد ﷺ، وتوافـد قرابة "سـتمائة ألف" مـن جنود ومجنـدات الصليب لينجسـوا بأقدامهم جزيرة العرب أبان الاحتـلال العراقي للكويت عام ٩١م، مـع أنـه كان بالإمكان تجاوز تلك الأزمة التي وُضِعت حكومة آل سـعود في عمقها؛ بعد عقود من الضياع والإهمال، فظهرت هزالة الجيش "السـعودي" عندما تحركت الكتائب العسكرية من المناطق الجنوبية فتعطلت أغلب المعدات فـي ربع الطريق، واحتاجت الدولة للاسـتعانة بخبراء صيانة "باكسـتانيين" ليحركوا هذه المعدات الهامدة، إضافة إلى معدل السمنة الزائد عند الجنود، وهشاشـة التدريـب والإعداد، لقد شـاهد الكل ذلك؛ بعـد أن انقلب عليهم حليف الأمس، وبعد أيام قليلة من لقاء ومعانقة مع "صدام حسـين" وبعد أن أهدى له فهد بن عبد العزيز هدية رمزية "سلاح كلاشنكوف مطلي بالذهب" فتحول ذلك السلاح إلى رأس الأخير؛ ومع أن الحدث كان جللاً على آل سعود الذين أيقنوا في ذلك الوقت بزوال عروشهم، ويظهر ذلك بوضوح عند تصفح كتاب "عاصفة الصحراء" للأمير خالد بن سـلطان، و كيف كانوا يفكرون في ذلـك الوقت، فقـد كانوا يفكرون في مجرد بقاء عروشـهم؛ وهذا ما يفسـر القبـول بهذا الاحتلال الصليبي لجزيرة العرب، وهو سـبب اسـتجلاب تلك القوات الصليبية التي لازالت إلى الآن تقيم قواعدها في عمق جزيرة العرب، مـع أن العقلاء في تلك الفترة عرضوا على "آل سـعود" حلولاً أخرى لمواجهة الزحف "البعثي" وكان على رأسهم الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- الذي كان لتـوه قد خاض تجربة جهادية ناجحة ضد "الاتحاد السـوفييتي" وتكفل بالكثيـر مـن تكاليف الحرب ضد نظـام صدام، إلا أن "آل سـعود" لم يكونوا على قدر المسؤولية ولم يكونوا على استعداد للبذل والتضحية من أجل الدين والحرمـات، وأبـوا إلا أن يكونوا في موضع العملاء الخونـة، فأباحوا البلاد والعبـاد لمجندات الروم وشـذاذ النصارى، في أكبـر احتلال صليبي لجزيرة العـرب، وفـي فرصة ذهبيـة لأمريكا التي اسـتغلت ذلك لتتمركـز في قلب جزيرة العرب، ولتحكم السـيطرة على منابع النفط، يقول حسنين هيكل في كتابه "من نيويورك إلى كابل": "إن مطلباً إسـتراتيجياً شـديد الأهمية تحقق بالكامـل في الوقت الذي ترك فيه بوش الأب مكانه بعد انتخابات الرئاسـة ١٩٩٢م وذلـك المطلب هو ضمان أمن الخليج وموارده البترولية الحيوية على نحـو نموذجي حلم به كل رئيس أمريكي وعجز عن بلوغه، لكن حرب الخليج الثانية مكنت منه، كان المطلب النموذجي لتحقيق أمن الخليج هو إجراء فصل كامل بين الداخل والسـاحل في العالم العربي، أي عزل "الخليج العربي" عن "الشـام" "وفيه سوريا وفلسـطين"، وكذلك عن "مصر". وذلك يعني أن شؤون البترول تنفصل عن قضايا الصراع العربي الإسـرائيلي، بما يعني عملياً فك الارتبـاط بين دول مجلس التعاون الخليجي وبين بقية العالم العربي من دول جامعة الدول العربية"، ولا زالت المنطقة تدفع ثمن ذلك» أهـ.

وما احتلال العراق إلا نتيجة حتمية لاحتلال جزيرة العرب، بعد سـنوات من

الحصار المطبق الذي يدار من القواعد الأمريكية بجزيرة العرب.

فيا أهل فلسطين الصامدة: إن من باع جزيرة محمد ﷺ للأمريكان من أجل كرسيه ومنصبه، لن يتوانى أو يتردد في بيع فلسطين لليهود، مقابل رضى أوباما، الذي يتمنى عبد الله بن عبد العزيز أن "يطول شوي عندهم على رأس العمل"[1] على حد قوله.

لقد كان تحالف جده عبد العزيز بن سعود مع البريطانيين في وقت كانت فلسطين تحت انتدابهم، هذا التحالف في ذلك الوقت كان ولازال فيه من الدلالات ما فيه، ولم يكن هذا التحالف عفوياً، فلن تقبل بريطانيا الماكرة بمن يواجه ويخالف مخططاتها في تلك الفترة، ولن يدعم الإنجليز رجلاً من البدو في صحاري نجد "بمبلغ يزيد عن ٧ آلف جنيه استرليني شهرياً"[2] إلا وهذا الرجل يمثل جزءً ودوراً مهما من الخطة الخبيثة للقضاء على الخلافة العثمانية واحتلال بلاد المسلمين، وعلى هذا المنوال مضى أبناء عبد العزيز وأحفاده، فعندما عقدت قمة "شرم الشيخ" في عام ١٩٩٩م صرح حفيده سعود الفيصل "وزير الخارجية السعودي" وموفد السعودية في القمة آنذاك بأنه "يشجب ويندد بالإرهاب الفلسطيني ضد اليهود"، وعلى هذا النهج والخيانة قدم عبد الله بن عبد العزيز المبادرة "السعودية" للسلام و التي نصت على ضرورة "حل الدولتين" وأنه بناءً على هذا الحل سيكون السلام الشامل والتطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني، وتلقفت هذه المبادرة جميع الدول العربية لتحولها لمبادرة عربية تبنتها في "قمة بيروت" الشهيرة عام ٢٠٠٢م، وتأتي تصريحات عبد الله بن عبد العزيز الأخيرة في واشنطن لتدلل على أن دور عبد الله بن عبد العزيز لا يختلف عن دور السادات سابقاً، ولا يختلف عن دور حسني مبارك حالياً، وأن عبد الله بن عبد العزيز، هو نسخة أخرى من محمود عباس، ولعل الأخير أقل جرماً من الأول؛ فهو يحمل أثم بيع فلسطين فقط، أما عبد الله بن عبد العزيز فقد باع جزيرة العرب، وأتبعها ببيع فلسطين، ولئن كان عبد الله بن عبد العزيز قد باع بلاد المسلمين التي يحكمها و البلاد التي تحت سلطانه، فإنه من غاية الخيانة أن يبيع من بلاد المسلمين أرضاً ليست تحت سلطانه، كيف إذا علم أن هذه الأرض التي يبيع ويشتري فيها ويحولها إلى سلعة رخيصة هي أرض مقدسة تحوى أحد أعظم مقدسات المسلمين "المسجد الأقصى".

لك أن تتخيل أخي القارئ؛ ماذا سيفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قام من قبره؟ وماذا سيحدث لو شاهد عبد الله بن عبد العزيز وهو يبيع فلسطين لليهود على رؤوس الأشهاد؟ و لك أن تتصور، ماذا سيحدث لو عاين هذه الخيانة صلاح الدين الأيوبي؟ وكيف كان سيصنف علماء السلف هذه الخيانة؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها تضعنا في عمق الصورة القاتمة التي رسمها لنا هؤلاء الحكام الخونة العملاء، هذه الصورة التي يحاول علماء السوء ومفكري الذل ومنظري الخنوع بكذب واضح ونفاق مكشوف واستغفال بالغ لعقول الشعوب المسلمة، يحاولون عبثاً أن يقنعوا الشعوب المسلمة أن هؤلاء الحكام مسلمون، وأنهم شرعيون، وأنهم يسعون في مصالح أمتهم وشعوبهم، وأنهم ذخر للإسلام والمسلمين!

أما نحن المجاهدون؛ فإننا نعتبر أن تحرير فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة دين في أعناقنا، وإننا نبرأ إلى الله من كل من يتاجر ببلاد المسلمين، وقد خرجنا على ظهر البسيطة وولد أكثرنا وهو يسمع ويتألم لجرح فلسطين، وخرجنا في سبيل الله ونصب أعيننا تحرير فلسطين، وقد خرج أبطالنا في سبيل الله يلهجون بحب فلسطين ويبذلون في سبيل الله من أجل استعادتها ورفع الضيم عن أهلها، فليس فينا خير إن تخلينا عن فلسطين، أو إن قبلنا بأنصاف الحلول، والمجاهدون الصادقون لا يعرفون حلاً لتحرير فلسطين غير القتال والقتال وحده حتى ينادي الشجر والحجر "يا مسلم يا عبد الله؛ هذا يهودي خلفي تعال فاقتله".

إننا أيها المسلمون لا نتاجر بقضية فلسطين كما تتاجر بها بعض الجماعات التي للأسف توصف بأنها إسلامية، وإننا لا نتقاضى الأموال ونجمعها في المظاهرات لنستغلها في المماحكات الحزبية، إننا لا نستغل غليان وثورة الشعوب للإطلالة والحديث ونيل الشهرة، إننا ندفع من مهجنا، ونقتطع من أفئدتنا لننصر كل مظلوم، ولتكون هذه الأشلاء وقوداً للمعركة مع الحلف "الصهيو صليبي" إننا لا نمتلك الفلل في دمشق، ولا نمتلك الأرصدة في البنوك، إنه لا يرحب بنا على شاشات القنوات الفضائية، ولا تمنح لنا التأشيرات والتسهيلات، وليس لنا أي علاقات مع رؤساء المخابرات، إننا في خضم معركة عالمية ضخمة، تطاردنا الصواريخ، وتلاحقنا الطائرات، وتتحشد علينا قوى الكفر من كل جنس، وعلى رأس هذه الدول الكافرة أمريكا التي تعتبر الوجه الآخر لـ"إسرائيل" وهي الداعم الرئيسي والحضن الدافئ لليهود.

ثم أننا –ومع عظم المعركة وسعتها– لا نتخلى عن إخواننا المسلمين في كل مكان، حتى ولو كان أخونا المسلم في غابات القوقاز، أو أدغال أفريقيا، فكيف بأهلنا في مهوى الأفئدة بيت المقدس، إن أساس المعركة التي بيننا وبين أمريكا هو دعمها وتأييدها اللامتناهي للكيان اليهودي الغاصب "إسرائيل" وإن معادلة الصراع كررها الشيخ أسامة بن لادن مراراً عديدة، وهي باختصار "أن أمن أمريكا مرهون بأمن أهلنا في فلسطين" وقد أقسم الشيخ أسامة قسمه الشهير بأن "أمريكا لن تحلم بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين" وهذا ما نفذه المجاهدون على أرض والواقع وفرضوه، واستعراض عمليات المجاهدين يدلل على ذلك، بدأً بعمليتي نيروبي ودار السلام ضد السفارت الأمريكية في أفريقيا، مروراً بغزوات نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر، وصولاً إلى عملية الأخ عمر الفاروق وعملية الأخ فيصل شهزاد –فك الله أسرهما– وقد حاول الأخير تفجير سيارة مفخخة وسط نيويورك، فيما كان الأول قد حلق بعبوته المتفجرة في سماء "ديترويت"

(١) جاء هذا في تصريحه في البيت الأبيض والذي قال فيه أيضاً: «وهذي صداقة مما تكرم به الريس روزفلت والملك عبد العزيز وهي باقية وتزداد قوة وأتمنى من الرب عز وجل أن هذي إلى الأبد إن شاء الله بين الشعبين وبين الأصدقاء الأمريكان الرؤساء أولهم أوباما والأولين كلهم والآخرين وإن شاء الله أوباما يطول شوي عندنا على راس العمل» ويظهر من التصرح مدى العبقرية والفصاحة.

(٢) ذكر ذلك ابنه طلال بن عبد العزيز في برنامج شاهد على العصر قناة الجزيرة الفضائية.

منطلقاً من اليمن، كل هذه العمليات وغيرها تدلل على أن معادلة الأمن التي ذكرها الشيخ أسامة بن لادن طبقت على الواقع، وفرضت على الأمريكان، حتى أن الجنرال الأمريكي "ماكريستال" القائد السابق للقوات الأمريكية في أفغانستان ذكر أن "قضية فلسطين هي قضية محورية في الصراع مع المجاهدين الطالبان والقاعدة، وأن حل القضية الفلسطينية سيكون له دور في حل غيرها من القضايا" فقد فهم هذا الجنرال معادلة الصراع ومدى عمقه؛ وكانت هذه التصريحات الأخيرة قد عصفت بالجنرال ماكرستال وأدت إلى إقالته.

وباستعراض بعض العمليات التي قام بها المجاهدون ضد مصالح اليهود حول العالم؛ نعلم أن فلسطين على رأس أولوياتهم وأنها الرقم الأعلى في المعادلة، ففي أبريل من عام ٢٠٠٢م قام أحد المجاهدين بعملية استشهادية ضد "كنيس" لليهود في جزيرة جربا التونسية أسفرت عن مقتل حوالي ٢٠ يهودياً، وفي نوفمبر من ٢٠٠٢م قام المجاهدون بهجوم ناجح على أهداف إسرائيلية بمومباسا منها منتجع "باراديس" اليهودي، وإطلاق صاروخ "أرض جو" على طائرة يهودية كانت متجهة لإسرائيل، في مايو من عام ٢٠٠٣م عمليات متزامنة على أهداف يهودية في الدار البيضاء بالمغرب، وفي نوفمبر من عام ٢٠٠٣م قام المجاهدون بنسف كنيسين يهودين في اسطنبول، وفي نوفمبر ٢٠٠٣م أربع عمليات استشهادية استهدفت كنيسين يهوديين والمصرف البريطاني تسفر عن مقتل ٦٣ بينهم القنصل العام البريطاني، في أكتوبر ٢٠٠٤م ثلاث مواقع سياحية يرتادها اليهود في شبه جزيرة سيناء تسفر عن مقتل قرابة ٣٤ من اليهود، في أغسطس ٢٠٠٥م هجوم بصواريخ على ميناء إيلات الإسرائيلي يسفر عن إصابات، وفي يناير ٢٠٠٦م قام المجاهدون من تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين بضرب ميناء إيلات بعدة صواريخ استهدفت بارجات أمريكية ويهودية، وكانت العملية بتوجيه مباشر من الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، كما نالت صواريخ كتائب الشهيد عبد الله عزام -رحمه الله- من شمال إسرائيل في الفترة الأخيرة، وكذلك لا يفوتنا الإعداد والتجهيز الذي قام به المجاهدون في نهر البارد والذي كان يستهدف الوصول إلى فلسطين والقيام بعمليات في العمق "الإسرائيلي" وهي حجر أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله- الذي كان يعنيه عندما قال: "فنحن على مرمى حجر من مسرى رسول الله ﷺ"، وقبل هذا وبعده البطولات والملاحم التي يسطرها المجاهدون الصادقون في داخل فلسطين، على الرغم من المضايقات التي يواجهونها مؤخراً للأسف من حركة حماس التي يفترض بها أن تكون داعمة للجهاد والمجاهدين لا أن تكون عائقاً دون ذلك، وقد ذكر الشيخ أبو بصير حفظه الله في لقاءه مع الصحفي عبد الإله شائع أن محاولات كانت تجري لإدخال مجاهدين لقطاع غزة إلا أن حركة حماس رفضت ذلك، قال حفظه الله: "ثم إننا رغم الحصار نرسل المدد إلى العراق وإلى أفغانستان وإلى الصومال والحمد لله، وحتى إلى فلسطين، لكن حركة حماس للأسف رفضت استقبال مهاجرين ذهبوا إليها فترة تفجير معبر رفح، بل إنها أخرجتهم من قطاع غزة"[1].

وإذا أخذنا بالاعتبار الحصار المطبق من دول الطوق، التي تخنق الفلسطينين وتقوم بدور الحارس لحدود "دولة إسرائيل" من جميع الاتجاهات، ومن هذه الأطواق الطوق الشمالي لـ"إسرائيل" الذي يفرضه حزب الله الرافضي الذي يقوم بحراسة شمال "إسرائيل" منذ زمن بحكم سيطرته التامة على جنوب لبنان، ويقوم بتأمين حدود "إسرائيل"، ولم يكتفي الحزب بهذا الدور الخبيث، بل انسحب قرابة الثلاثين كيلومتر داخل الأراضي اللبنانية، وقَبِلَ بقرار ١٧٠١ بعد حرب "تموز" والذي كان يقضي بأن يضاف إلى انسحاب حزب الله نزول وتمركز قوات "اليونيفل" الصليبية، لتقوم بدور حماية حدود إسرائيل الشمالية، ولمنع المجاهدين من استهدافها عبر جنوب لبنان، ومع ذلك فقد اخترقت صواريخ المجاهدين من كتائب الشهيد عبد الله عزام هذا الطوق المحكم ووصلت إلى إسرائيل، وإذا كان هذا الطوق من جنوب لبنان يأتي بتواطؤ "حزب الله الرافضي" الذي يزعم أن إسرائيل عدوة له وأنه يحاربها وأنه حزب يمثل "المقاومة"، فكيف سيكون الطوق من قبل دول قبلت بإسرائيل وطَبّعت معها وتبادلت السفارات والسفراء مثل الأردن ومصر، وتمد الأخيرة إسرائيل بكميات ضخمة من الغاز بأقل من سعره في السوق، في حين تغلق المعبر الوحيد لنفوذ البضائع والمواد الغذائية والطبية إلى المحاصرين في غزة؟ إذا وضعنا في اعتبارنا هذا الطوق المحكم؛ علمنا مدى الصعوبات التي تواجه المجاهدين الصادقين في سبيل المواجهة والتلاحم المباشر مع "دولة إسرائيل"، وإذا تفهمنا هذه الصعوبات؛ علمنا أن المجاهدين يسيرون في الطريق الصحيح لفك هذا الطوق، وللوصول إلى فلسطين وذلك بالاستمرار في :

أولاً: في الحرب ضد أمريكا التي تمثل الراعي لدول الطوق والداعم الرئيسي والأكبر "لدولة إسرائيل"، وإنشاء تحالف إسلامي مواجه ومجابه للتحالف الغربي الأمريكي المتمثل في "حلف الناتو" فكما تحالفوا علينا فالواجب التحالف والتعاون ضدهم، وهذا ما يحصل على مستوى الجماعات الجهادية على طول وعرض العالم الإسلامي، فهم متحالفون ضد عدو واحد، وبهدف واحد وعقيدة واحدة، وفكرتهم في إدارة الصراع واحدة.

ثانياً: الاستمرار في مواجهة وإسقاط حكومات المنطقة العميلة -خصوصاً دول الطوق- وتحطيم حدود "دول سايكس وبيكو"، والاستمرار في استهداف الدول ذات الثقل الاقتصادي، والتي تفرض بأموالها ورشاويها سياسات أمريكا في المنطقة مثل "السعودية" حيث تمثل مع مصر فصول مشروع أمريكا في المنطقة، والذي أول أهدافه تأمين أمن "إسرائيل" عن طريق استخدام هذه الدول كحارس لحدود "إسرائيل" واستخدامها كشرطي يراقب ويقمع حركة الشعوب المسلمة، يشهد لذلك أن حكومة آل سعود قبضت على بعض الإخوة المجاهدين من جزيرة العرب الذين كانوا قد أعدوا لضرب إسرائيل بالصواريخ من منطقة "حقل" الحدودية، وسامتهم سوء العذاب وأشد النكال حمايةً لإسرائيل ونيابة عنها، لسان حالهم "نم قرير العين أيها الجندي الإسرائيلي، وليطمئن قلبك؛ فإن عيون الجنود "السعوديين" مفتوحة على

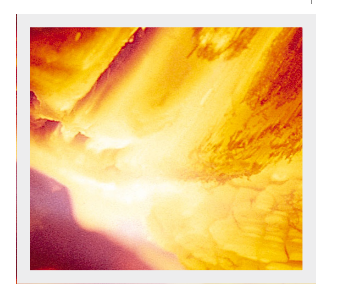
---

(١) اللقاء الصحفي مع أمير تنظيم قاعدة الجهاد بجزيرة العرب والذي أجراه الصحفي عبد الإله شائع.

آخرهــا تبحث وتراقب كل من يريد أن يخرق "الســلم الدولي" أو أن "يخالف الاتفاقــات الدوليــة" التي دائماً أنت أيها اليهودي أســعد النــاس بها" وهذا يؤكد ويوضح أن الوصول إلى فلســطين لن يتم إلا بعد إســقاط وإزاحة هذه الكيانات المحيطة بها من دول الطوق، مما يتيح إيجاد أرضية متكاملة تسهل الوصول إلى فلسطين والالتحام مع اليهود، ويتيح كذلك فرصة كبيرة لتفعيل دور الشعوب الإسلامية في الجهاد ضد اليهود.

إذا علــم هــذا وغيــره؛ علم أننا لم ننســى فلســطين، وأننا برغــم الخطوب والحــرب الكبيــرة التي نخوضها؛ فإن جرح فلســطين لا يــزال ملهماً ودافعاً لجهادنــا، وإن اســتمرار جهادنا مرهون ببقاء المأســاة، وأن أكبر مأســاة في تاريخ أمتنا هي مأساة فلسطين الحبيبة، لذلك ففلسطين بالنسبة لنا ليست سلعة تباع وتشترى، ولا مغنماً نتسابق لنيل حظ منه، بل هي في قلوبنا، وفي وجداننا، وفي عيوننا.

عين على الأحداث



عملية عدن

ضربة موفقة في الخاصرة

سامي العدني

يمكــن لنــا أن نصف عملية اقتحــام مبنى إدارة الأمن السياســي بعدن بأنها عمليــة موفقة مســددة بعون اللــه وحده، وأنها «ضربة فــي الخاصرة»؛ فقد أصيب النظام بعدها بشــلل تام، ولم يبقى لديه إلا التخبط الذي شوهد بعد العملية.

وتكمن قوة العملية الأخيرة التي اســتهدفت مبنى الاستخبارات في عدن في عدة أمور:

أولاً: فــي التوقيــت؛ فهي تأتــي متزامنة مــع اجتماع حلف الشــر «الأمريكي المصري واليمني» وعلى مســتويات أمنية عالية فــي لقاءات متواصلة لبحث ســبل محاربة المجاهدين والأســاليب الجديدة في محاربة الدين، ولاختيار قيــادة موحدة لقيادة الحرب على ما يســمونه «الإرهاب» في جزيرة العرب، وأظــن أنهم بعد العميلة ســيعيدون النظر في ما قرروه؛ فقــد كانت العملية بمثابة نقلة جديدة في أساليب وتكتيكات الحرب التي يواجه بها المجاهدون هــذا التحالف الإقليمي والدولي ضد المجاهدين، أما على المســتوى المحلي؛ فقد جاءت العملية بعد نشر البيان رقم «١٥» بقرابة ثمان ساعات، وقد جاء في البيان «ونحن المجاهدون في جزيرة العرب لن نقف مكتوفي الأيدي تجاه ما يقع على نســائنا وأطفالنا وإخواننا في وادي عبيدة، وبإذن الله سنشــعل الأرض نــاراً تحــت طواغيــت الكفر مــن نظام علــي صالــح وأعوانه عملاء أمريــكا» فكانت العملية برهاناً على أن أيــدي المجاهدين لم تُكتَف وتُغَل، بل وصلت وطالت، وأن الأرض اشتعلت حقاً تحت طواغيت الكفر، وأن للحرمات والأعــراض مــن يثأر لها وبســرعة وجراءة تدل علــى أن كل حرف من وعيد المجاهدين يترجم في الحال إلى أشلاء و دماء، وتتحول حينها عباراتهم إلى أفعال لا تبارى، وقد أثبت ســياق الأحداث الماضية أن التوقيت كان غالباً في صالح المجاهدين، وأن عملياتهم تأتي في الزمن المناسب؛ ولو تأملنا عملية أبي الخير -رحمه الله-، وكيف جاءت بعد أن ازداد شــر «محمد بن نايف»، وبعد أن قــدم إلى صنعاء أكثر من مرة؛ ليشــرف على حرب المجاهدين في اليمن، مروراً بعملية الأخ «عمر فاروق» -فرج الله عنه- وكيف كانت في توقيت الرد الطبيعــي على جرائم الأمريكان، وكيف طار «عمر الفاروق» بقنبلته على هام الســحب فوق ديتريوت في وقت لا تزال دماء النســاء والأطفال من آل باكازم لم تجف بعد، وفي وقت لم تمضي على تهديدات الشيخ محمد عمير لأمريكا إلا أيــام معدودة، وهو تماماً ما حدث هذه العملية التي كان توقيتها يدل على أن المجاهدين أقدر -بحول الله وقوته- على التحكم والســيطرة على المعركة وأخذ زمام المبادرة والرد والضرب في أنسب وأفضل الأوقات.

ثانياً: فــي المكان؛ فقد كانت الضربة في الخاصرة من جســد النظام الهامد، وأظن أن النظام كان يوقن بأن الرد على الانتهاكات الأخيرة قادم ولا محالة؛ لكن ما اســتبعده كل البعد أن يأتي الرد في مدينة عدن الساحلية والعاصمة الاقتصاديــة التــي يعتبرونهــا محمية ســياحية دافئــة وخارجة عــن نطاق المعركــة، كما أنهــا تحظى بتواجد كثيف لأجهزة الأمــن باختلاف قطاعاتها، فجــاءت العمليــة لتدلل على أن المجاهدين يمتلكــون الأرضية الكافية للعمل بمرونــة، وأنهم يختارون مكان عملهم بدقــة، حتى ولو كان بتعقيد «العاصمة الاقتصادية»، ولتثبت للعــدو أن المجاهدين أكبر من أن يحصروا في قرية أو جبل، أو أن ينكمشــوا في الريف أو الصحراء، وأنهم باتوا في كل مكان حتى فــي المكان الذي يظن العــدو كل الظن أنهم لن يصلوه فضــلاً عن أن يقوموا بمثــل هــذه العملية المعقدة فــي عمقه في «حــي التواهي» الــذي يمثل قلب الدولة في المدينة، وفي الوقت الذي كانت الدولة تحشد قطاعاتها وجنودها فــي بعض المناطق الصحراوية والجبلية، وأعلنت أنها تملك خطة للانتشــار في المناطق الشــرقية الشــمالية، في ذات الوقت باغتتهم العملية في جنوب

البلاد وعلى ساحل بحر العرب، ويظهر ما في ذلك من تشتيت وإنهاك للعدو، فالمعركة في المدن أشـد منها في غيرها، ونتائجها أكبر على أطراف المعركة، وهنـا يعلم أن المجاهدين -بفضل الله- فـي موقع التحكم بالمعركة؛ مما أتاح لهـم نقل المعركة حيث يريدون و لا يريد عدوهم، وإذا كانت عدن قد خرجت عن سيطرة النظام ودخلت نطاق المعركة، فماذا بقي له؟

ثالثـاً: في شـرعية الهدف؛ فالـكل موقن كل اليقين أنـه لا أنجس ولا أحقر، ولا أظلـم ولا أكفر من «أجهزة الاسـتخبارات» عمومـاً، وفي اليمن على وجه الخصوص «جهاز الأمن السياسي»، فكم أسروا من الأبرياء؟ وكم قتلوا تحت سـياط وحشـيتهم وعذابهم من الأخيار؟ وآلاف المظلومين والمكلومين الذين وضعوا في الأقفاص ينالهم أذى السـجان، وتسـلب منهم حريتهم، ويحرمون من أبسط حقوقهم؟ كم من عجوز مكلومة في ابنها؟ وكم من أرملة تشكوا قتل زوجهـا وتيتيم عيالها؟ كم من مجاهد يشـكوا إلى اللـه أذى الظالمين وتجرئ السـفهاء؟ وكم من شيخ مسن حرم من أبنه لا يجد إلا الدعوات يستمطر بها النصر من ذي الركن الشديد؟ وكم بيت داهمه هؤلاء الأنذال وانتهكوا حرمته؟ وكم مع كل هذا من ضباط الاستخبارات يسرحون ويمرحون يهينون دين الله، يمزقون المصاحف بأيديهم، ويسـتهزئون بشعائر الدين في عنجهية وطغيان، وينتهكـون الأعراض في أمن تام من العقاب، كل هذه الجرائم وغيرها جعلت من اسـتهدافهم أمراً شـرعياً تدعوا إليه الفطرة السليمة، وتدفع إليه الغيرة والحميـة، وقبل كل ذلك تؤيده أدلة الشـرع وآيـات القـرآن: ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ التوبة(٢١)، وتشـهد لشرعية الهدف فرحة الناس الغامرة، والتي ترجمتها أسـارير وجوههم المنشرحة، ورسائلهم التي وصلتنا تشكر لنا هذا العمل وتجله وتكبره، وإن كان بعض الناس تساءل بعد عملية عمر الفاروق؛ متى تأتي موجة الثأر لضحايا أبين وشـبوة، وتصل لتحرق علي صالح وجنوده؟ فأظن أن تسـاؤلهم قد أجيب عليه، وإن التأخير -كما يقال- من كبر السيل، فالسيل الجارف من عظمته يتأخر؛ لكنه إذا أتى كان عارماً، وكانت أضراره كارثية.

رابعاً: في دقة التنفيذ؛ فإذا كان الله قد تولى ويسر للمجاهدين اختيار التوقيت المناسـب، والمكان الموجع، والهدف المشروع الدسم، فإن الطريقة المستخدمة والتكتيك المتبع أعطى دلالات على مستوى العقلية العسكرية والعبقرية التي مَنَّ الله بها علـى المجاهدين، فالمعلوم أن عمليات الاقتحام للمباني المحصنة هي من الصعوبة بمكان، حتى أنها تناط بقوات المهمات المدربة -أو ما يعرف بالقوات الخاصة- خصوصاً إذا كان المبنى المسـتهدف بحصانة مبنى «الأمن السياسـي»، ولهذا تحتاج أمثال هذه العمليات لشـجاعة وجراءة ليس لها إلا الاستشـهاديين الذين يربطون علـى بطونهم الأحزمة الناسـفة، وهذا ما لا ينقص أبطال هذه العملية، الذين كانوا في ذروة الإقدام وشـدة الانقضاض، كالأسد التي إذا غضبت يَدُكُ زئيرها غابة الظلم والظالمين، فتقدموا بسرعة وثبات واقتحموا المبنى، وخلال وقت قياسـي كانوا قـد أنهوا مهمتهم وكانت أعمـدة اللهب تتصاعد مـن مكاتب الأمن، وكانت الأقدام تغوص في بحر من دمـاء جنود ومجندات الردة، فيما كانت تمنح لكل ضابط طلقتين في رأسـه حتى يزول الشك باليقين ويعلم أنهم قد انتقلوا للجحيم، وليتأكدوا أن الأرض قد تطهرت من أنجس خلق تطؤها، وقد أبدعت كتائب الشهيد القائد جميل العنبـري -رحمه الله- أيما أبداع، وأتقنت -بفضـل الله- غاية الإتقان، بدأً بخليـة الرصد التي قامت بالرصد الدقيق والجمـع الوافي للمعلومات حتى اسـتطاعوا تحديد موعـد الاجتماع الـدوري للضباط، ولا غرابـة فقد كان الشهيد جميل العنبري -رحمه الله- يشرف على ترصد الأهداف في بعض الأحيان بنفسـه، فنم قرير العين أبا صابر فجنودك على العهد ثابتون وعلى الطريـق سـائرون، وأتقنت كتيبة التجهيـز والإعداد تجهيز وإعداد مسـرح العمليـة بـكل ما يحتاجها لإتمـام العملية بأفضل ما يكـون، و ظهر إبداعهم بابتـكار الطرق الجديدة في التمويه والتخفي والسـرية في الحركة والتنقل، وتوجت ذلك الإبداع والإتقان سرية الاقتحام التي نفذ أفرادها التعليمات كما طلـب منهم، وأكملوا المهمة على أفضل وجه، وخرجوا بعد أن صفوا الضباط وتأكـدوا من ذلك، وبعد أن أشـعلوا النار في مكاتب إدارة الأمن السياسـي، وأحرقـوا كل مـا يوجد فيهـا من وثائـق وأوراق، وأحرقوا وأتلفـوا عدداً من السيارات الحكومية، ثم خرجوا يهللون ويكبرون، وينشدون:

سنخوض معاركنا معهم وسنمضي جموعاً نردعهم

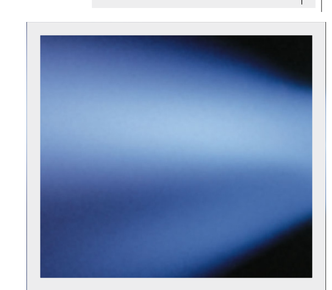
هذا كله في ظل شـلل كامـل لأجهزة أمن الدولة بمختلـف قطاعاتها التي لا ينقصها التواجد في مثل هذا المكان الحسـاس مـن مدينة عدن، وهذا ليس لـه إلا أن يحمـل على أحد احتمالـين: إما أن أجهزة الأمـن المختلفة لم تعلم بالعمليـة إلا بعـد حدوثها وخـروج المجاهدين مـن المنطقة بالكامـل، أو أن القطاعـات العسـكرية المختلفة وصلها الخبـر وكانت عاجـزة عن التحرك ومباشـرة الحـدث، وهذا أقـرب احتمـال، خصوصاً إذا عَلم هـؤلاء الجنود أنهم سـيواجهون المجاهديـن وأن هؤلاء المجاهدين «يبتغـون ويطلبون الموت مظانـه» وأنهم يتسـابقون على العمليات الاستشـهادية، وأنهم ما خرجوا إلا ابتغاء الشهادة، وأن الموت في سبيل الله عند المجاهدين يعتبر أمنية لا تعدلها أمنية؛ ولهذا السـبب فهم في الحرب يأكلون أخضر العدو و يابسه، ويحيلون ليله نهاراً، يخلعون قلوب أعدائهم بتكبيرهم، ويقطفون رؤوسهم من أكتافهم، شـعارهم﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾، ودثارهم الفقر إلـى الله، والاسـتعانة بصاحـب القوة القـوي العزيز، الذي يثبـت أقدامهم ويمنحهم السكينة.

وهنا؛ وبعد اسـتعراض بعض مكامـن قوة العملية وأسـرار نجاحها، نتوقف للحديـث عـن تخبط الحكومـة العملية التي لـم تجد إلا الكـذب لتغطي به عجزها الذي ظهر، ولتسـتر به عورتها التي انكشفت، ولم يكن الكذب غريباً عنهـم، أو أنه دخيـل عليهم، بل هم أهل الكذب وبدونهم يكسـد سـوقه، إلا أن كذباتهـم وصلت لحد فقدوا معـه مصداقيتهم، فعند الحديث عن الكذب والكذابين يصبح الأسـود العنسـي ومسـيلمة الكـذاب مجـرد «تلاميذ في الصـف الإعـدادي» عند علي صالـح، ويصبح كذاب بغداد مجـرد «فقاعة» بجـوار اللوزي وزير الإعلام اليمني، فبعد العمليـة بأيام أعلنوا اعتقال قائد مجموعة العملية وأعلنوا اسمه، وأن هذا يعتبر انجازاً كبيراً، ثم بعدها بأيام

وبعد أن وقعوا في شر أعمالهم عندما ثار أهالي حي خور مكسر بعد مقتل أحد أبنائهم تحت وطأة التعذيب في أحد مراكز الأمن، وبعد أن اشتبك الأهالي مع قوات الأمن ووقعت معركة ضارية لم تستطع قوات الأمن معها التوغل في الحي أو الانسحاب، اضطرت الدولة لعقد هدنة مع أهالي الحي، في مدينة يعتبر أهلها عزلاً عن السلاح، وقتها كانت الدولة تعلن بكل وقاحة أنها تحاصر أعضاء القاعدة، وأنها قبضت على مجموعة عملية عدن، ولا تستحي من الكذب في كل ذلك، وباستعراض كذباتهم المتكررة بعد كل حادثة نخلص إلى حجم الإفلاس الذي وصلت إليه الحكومة العميلة، وأنها لم تعد تملك في جعبتها غير التصريحات الكاذبة، لتخرج من الحرج الذي وضعتهم العملية فيه، وإذا كان كل هذا التخبط نتج عن مثل هذه العملية التي تعتبر ضربة في الخاصرة؛ فكيف سيكون حالهم مع الضرب تحت الحزام؟

وإذا استطعنا الإجابة على ذلك؛ نعلم أن المعركة قد دخلت مرحلةً جديدة، أبرز ملامحها أنها أشبه بموجة من الثأر وبركان من الانتقام، وأن زمام المبادرة سيكون للمجاهدين -بإذن الله-، بعد أن ألقى العدو ما في جعبته ونثر كنانته، وأن فرص العدو للنجاة أو النجاح تتضاءل، وحدها فرص الكذب وكميات التلفيق مرشحة للتزايد.

عين على الأحداث



رسائل تحملها أمواج عملية عدن

اللجنة العسكرية

الرسالة الأولى / إلى شهدائنا الأبرار وذويهم:

إلى جميل العنبري -رحمه الله-...

إلى أبي صالح الكازمي -رحمه الله-...

إلى الشيخ محمد عمير -رحمه الله-...

إلى طارق العبد -رحمه الله-...

إلى شهدائنا وذويهم من قبيلة باكازم والعوالق وأرحب وعبيدة، إن إخوانكم المجاهدين ما نسوا وعدهم لكم على لسان الشيخ محمد عمير -رحمه الله- حين قال: «إن إخوانكم المجاهدين لن يتنازلوا عن دمائكم»، وبالفعل فقد حاولنا تفجير الطائرة الأمريكية فوق ديترويت؛ لعلمنا أن الذي قصف إخواننا في شبوة وأبين وعبيدة هم الأمريكان، وهم المحرك الرئيسي في هذه الحرب، ومع أن العملية لم تنفذ إلا أن بعضكم قال: لماذا تذهبون إلى أمريكا وتتركوا الأسود العنسي وجنوده؟.

فها نحن اليوم نسقيكم من دماء الأسود العنسي، فهل ارتويتم أم لا؟ فوالله لن نرفع السيف عنهم حتى ترتووا وتشفى صدوركم، وحتى نطهر أرض محمد ﷺ من رجس المرتدين، ونحكم بشرع رب العالمين.

الثأر إن الثأر حق — والكفر عربد واسترق
قسمًا إذا حضر الوغى — سيصيبهم قتل وحرق
فديارنا ليست لهم — نهباً تكون لمن سبق
ودماؤنا ليست هدر — ستعيد مجدًا قد أبق
يوم الكريهة يومنا — هام هناك ستنفلق
سنعيدها جذعاً على — الكفار نقتل من مرق
أسدٌ مضت أسدٌ غدت — في أثر أسدٍ تنطلق
قسمًا سنثأر قد مضى — عهد التخاذل والفرق

الرسالة الثانية / إلى الأسرى:

إن إخوانكم المجاهدين ما نسوا قضيتكم، ولا غاب عنهم حالكم، كيف وقد جربوا ما جربتم ورؤوا ما رأيتم؟ وما هذه العملية البسيطة إلا هدية متواضعة يصبرونكم بها حتى يخرجوكم -بإذن الله- من السجون، ويدخلوا على صدوركم الفرح والسرور، وتشفى صدور أمهاتكم وأهاليكم.

فإلى إخواننا في سجون اليمن: همكم همنا، وإلى إخواننا في ذهبان والحاير: حزنكم حزننا، وإلى أخواتنا الأسيرات: لَكُنَّ العتبى حتى نخرجكن من السجن.

الرسالة الثالثة / إلى المسلمين عامة:

وفي هذه الرسالة نريد أن نسلط الضوء على الجانب الإيماني لهذه العملية، فهؤلاء كانوا مجموعة من المجاهدين أعدوا واستعدوا لمثل هذه الغزوات، والقادم أدهى وأمر، وعندنا من أمثال هؤلاء الأبطال طوابير من الرجال تشابهوا في صفة واحدة وهي «يبتغون الموت مظانه»، نعم والله لقد ابتغوا الموت مظانه، فما أقدموا على هذا العمل إلا وهم يرجون ما عند الله، ولا يحبون أن يرجعوا إلى بيوتهم -والله حسيبهم-، أتذكرون وصية أبي بكر الصديق لخالد بن الوليد -رضي الله عنهم أجمعين-: «اطلب الموت توهب

لك الحياة»، فهل قُتل خالد في معركة من المعارك؟

إن منازل الموت وساحات البطولات لا تَهب الحياة فحسب، بل تهب حياة العزّ والشرف، وتسجّل تاريخ البذل والصمود، وتمسح العار وتزيل الهوان، فلله درهم من مجاهدين أشاوس، أرخصوا دماءهم لله تعالى، وما بالوا بخذلان المخذلين، ولا تهيّبوا غطرسة المرتدين.

وهؤلاء الشباب تشبهوا بأصحاب محمد ﷺ في حبهم للشهادة، قال خالد بن الوليد –رضي الله عنه– لملك الروم: «جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة»، فعلى مثل صفات هؤلاء ينزل النصر، وعلى مثل صفات هؤلاء فقط.. تكون خلافة على منهاج النبوة.

الرسالة الرابعة / إلى العصابة المرتدة:

نقول لكم: هل تذكرون كلام شهيدنا شامل الصنعاني –رحمه الله–: «تبايعنا على الموت، وتعاهدنا على الشهادة في ديارنا، والجهاد في أرضنا، ووعدٌ علينا أن نكدر عيشكم، وعارٌ علينا أن تعيشوا آمنين، ولن تحلم أيها العنسي ولا أنتم يا آل سلول ولا عبيدكم وأذنابكم بالأمن والأمان حتى يعشه إخواننا المطاردين على أرض الجزيرة، وحتى يكون الدين كله لله، ولنأتينكم بجنود لا قبل لكم بها، ولنخرجنكم من أرضنا أذلة وأنتم صاغرون».

الرسالة الخامسة / إلى رأس الكفر أمريكا:

أما أنتم يا عباد الصليب فانتظروا مفاجئاتنا عما قريب.

منبر حسان

الشيخ: أبو البراء العولقي

قصة مجاهد

رام الخليقة ما رماه وراءه ... شتّان بين خطاهمُ وخطاهُ

واختار ما اختار الصحابة عيشةً ... وهوته أفئدةٌ وما تقلاهُ

عرف الحياة وطبعها فأبانها ... بينونة كبرى بلا رجعاهُ

ترك الأحبة والمساكن رغبةً ... في منزل الفردوس ما أزكاهُ

ترك الحياة بهمها وغمومها ... وهوى الحياة جوار من أحياهُ

الجار رب منعِمٌ متفضلٌ ... يعطي ولا مانعَ لما أعطاهُ

عشق البطولة في ميادين الوغى ... فتراه ليثاً شاخصاً عيناهُ

يمضي كبرقٍ في الصفوف مهنداً ... يهديهمُ آجالهم أمّاهُ

حتى إذا كأس المنية نالها ... فهي الشهادة شوقه ومناه

ترك العيون الدامعات حزينةً ... والقلب يهوى لهفةً ذكراه

حنّت بقاع واكتوت لفراقه ... قد كان فيها يمتطي أعداهُ

هوت الجبال نشيده وزئيره ... وتمنت الأنهار لو تلقاهُ

حتى البحار تموج شوقاً علّها ... تحظى بقبرٍ يحتوي مثواهُ

بأبي وأمي من يذود لدينه ... وحياته لله دون هواه

أنت الذي قارعت كفراً ملحداً ... ومضيت في دربٍ وكنت ضياهُ

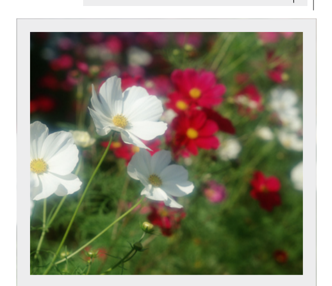
أحييت ما مُلأ الكتاب بفضله ... مُلأ الفضاء كمثل من أحياه

نسبوه ظلماً للخوارج إن يكن ... ليت العبيد خوارجٌ تقفاه

ليت الذي يهجوه ورداً دائماً ... يهجو ويهجر كافراً يقلاه

إن بـات شـبعاناً ببيتٍ آمنـــــاً ... بجبال مهلكة يبيت حماه
نسبوه للإرهـاب حقـاً مـرهـبٌ ... لكن لأعداء الإلـه عـداهُ
والوصـف مـن فعـلٍ يجـيء وقد أتـى ... لكـنّ مـا ذُم بقيـد فاهـوا
كالمكـر مـن فعـل الإلـه ويتصـــف ... سـبحانه بالمكـر ممـن ضاهـوا
صـاروا يسـمون الجهـاد وأهلـــه ... باسمٍ تولـى كبـره مـن تاهـوا
إن الكتـاب أتـى بنهـي واضـــح ... عـن راعنا وانظـر فـلا ينهـاه
والسـر فـي ذا النهـي أن بقصـدهـم ... قصداً مشـيناً أضمـروه وفاهـوا
قولـوا لمرجئـــةٍ وعلمانيـــةٍ ... لـن تخفقـوا علـم الجهـاد فهاهــو
وجـد التعلمـــن مـن يجمـــل هيئتـه ... بـنـقـوش إرجـاءٍ يجمـل فـاهُ
فلـم الخــفـاء لخصـلـةٍ أصليـةٍ ... جـاءت تبـين وصـف أهـل هـداه
يــا ليــت شــعري مـن يبـوح بمـا انطـوى ... صـــدري عليـه وأعلنتـه شـفاهُ
يــا لـيـت شـعري مـن يبـوح بفضلـــه ... حقـــاً علينـــا ودّه وهـواه
يــا قـــوم هـلّا قمتـــمُ وأفقـتـــمُ ... فالصبـح أسـفر واسـتبان ضحـاهُ

علی الطريق رجال



عثمان علي نعمان الصلوي

محب الشهداء

التعريف الشخصي بالبطل عثمان

الاسم: عثمان علي نعمان الصلوي

الكنية : أبو عبيدة التعزي

البلد: تعز- الصلو.

كل منا سمع عن عملية البطل المجاهد عثمان الصلوي على السفير البريطاني فـي صنعاء صباح يوم الاثنين ١٢/٥/١٤٣١هـ، الموافق ٢٦/٤/٢٠١٠م، حيث أقدم البطل الشــجاع مقتحما غمار الموت متجاوزا كل الحواجز، تاركا الدنيا خلفه، مقبلا على موكب السفير يبتغي الموت مضانه من أجل إرضاء الله.

الكل يتسـاءل: من هو عثمان؟ ومتى التحق بركب المجاهدين؟ ومن الذي دفعـه لاختيـار التوقيـت الزمني للعمليـة؟ وكيف فاجئ الجميـع من أقاربه وأصدقائه بتنفيذ العملية؟ والقارئ للمقال سـيجد الجواب لهذه التساؤلات -إن شاء الله-.

ولد عثمان الصلوي في قريته الواقعة في تعز- الصلو، وفيها ترعرع وينتمي عثمان إلى أسرة ثرية حيث أن أباه يعد من رجال الأعمال في اليمن.

دراسته

وقـد درس عثمان فـي معهد ابن الأميـر الصنعاني للعلوم الشـرعية «الذي أسـس في صنعاء عام ٩٥-٩٦م وألغي في عام ٢٠٠٤م»، وكان التحاق عثمان بالدراسـة فيه في السـنتين الأخيرة قبـل إلغائه، وقد تعلـم عثمان الصلوي خلال دراسـته من العلوم الشـرعية ما لم يتعلمه أثناء دراسـته قبل التحاقه

بالمعهد، وفي هذه الفترة حفظ عثمان القرآن في مدة وجيزة تقدر بشـهرين، بعد التحاقـه بالدورة المكثفة لحفظ القرآن الكريم التي أقيمت في مسـجد ابـن الأمير الصنعاني بصنعاء، وتعلم العقيـدة والفقه والحديث، وكان طالبا ذكيا نبيها خلوقا.

التحاقه بركب المجاهدين

وفي هذه الفترة «فترة دراسـته بالمعهد» بـدأت أتفرس في عثمان الخير من خلال كثرة سـؤاله عن الجهاد ووسـائله، وكان يظهر طموحه أكثر من خلال حديثـه عن المتفجرات وأثر اسـتخدامها على الأعـداء، وبعد كل هذا طلبت منه الزيارة إلى المنطقة التي كنت أسـكنها فاسـتجاب لذلك ليتم معرفته عن قرب، فتم ربطه بشـباب قريبين من سـنه، وعرض عليه أن يكون أحد أفراد المجاهديـن فلم يتأخـر أو يتوانى عن ذلك، وكأنه يقول «من أجله جالسـتكم وقربت منكم»

وبعد التحاقه مع خلية القادسـية كان أحد الداعمين لها من ماله، وكان سببا لتحمـل تكاليـف الخلية وشـراء ما تحتاجـه، و يعد الراصـد الدقيق لخلية القادسية.

وقد تأثر عثمان في هذه الفترة بالأخ البطل الشهيد محمد هايل -تقبله الله- وكان كثيرا ما يجالسـه، ويعتبر أخونا الشـهيد محمد هايل من المؤسـسـين الأوائل لنواة خلية القادسـية قبل أن يلتحـق بالمجاهدين في العراق، وهناك كان لقاءه بربه بعد أن أقدم على تنفيذ عملية استشهادية

وظهر تأثير محمد هايل على عثمان في تحديث نفسه للالتحاق بالمجاهدين في العراق، و بينما كان عثمان يعد نفسـه للسـفر إلى العـراق قبضته أيدي الغـدر والخيانة المتمثلة بغالب القمـش وجنوده الأنذال في ضمن سلسـلة الاعتقالات التي شملت خلية القادسية.

وظل عثمان في سـجن الطواغيت سـنة وستة أشـهر، وكان السجن بالنسبة لعثمان نقطة تحول لشاب نشأ في بيت ثري.

فتعلم من السـجن الصبر والمصابرة، وأن السعادة الحقيقية هي في إتباع ما كان عليـه النبي ﷺ ولو عاش في أربعة جدران في زنازين الأمن السياسـي، وفي السـجن ترسـخ عنده مفهوم الجهاد ومعانيه، وخرج من السـجن وكأنه تخرج من جامعة تعلم فيها ما يحتاجه المجاهد في جهاده.

وظل عثمان الصلوي بعد خروجه من السـجن يحدث نفسه بالغزو والخروج إلـى الجهاد في سـبيل الله، غير مبـالٍ بتهديدات الأمن السياسـي وقيوده؛ حيث أنهم فرضوا عليه توقيعاً يكون في نهاية كل شـهر ميلادي، ومنعوه من السـفر داخل وخارج البلاد إلا بعد الموافقة، ومع كل هذه الضغوطات مازال حب الجهاد يجري في عروق بطلنا الشـهيد -نحسـبه كذلك والله حسيبه-؛ فتواصل مع التنظيم في جزيرة العرب، ومضى في عمله، وما أن سمع بقصف أبين وشـبوة إلا واشـتد ألمه حزناً لما حصل من إجرام بحق النساء والأطفال، وتـردد على إخوانه المجاهدين وراسـلهم بمعلومات مهمـة تعين على الجهاد وجـدد البيعة، وبايع على تنفيذ عملية استشـهادية، ثم رجع إلى منطقته في تعـز ليواصل دراسـته التي من خلالها كان ينوي نفـع المجاهدين بها، وما أن سمع بقصف أخينا القائد أمير ولاية أبين جميل العنبري فلم يصبر على هذا الحال وأمة الصليب وأعوانهم يقتلون في إخوانه المجاهدين؛ فقرر في نفسه أن يكون عليه الرد على مقتل أخينا جميل فخرج متجولاً في مدينة تعز باحثاً عن هدف شرعي يستهدفه بعملية استشهادية؛ فوجد الهدف ولكن لم تتيسر لـه العملية، و بينما هو منتظر لرد إخوانه المجاهدين طلبه أنصار الأمريكان والأوربيين «الأمن السياسـي» في تعـز للتحقيق، وكان أخونـا البطل عثمان أسـرع منهم فتحرك ولكن هذه المرة ليس إلى التوقيع أو التحقيق، وإنما كان وجهته إلى إخوانه المرابطين في ثغور جنوب الجزيرة ليقول لهم بلسـان حاله ومقالـه «ها أنا سـهم من سـهامكم، ورصاصة في جعبكـم فارموا بي حيث شـئتم، جئت إليكم متأخـرا بعد أن قصف الأمريكان ورملوا النسـاء و يتموا الأطفال، ولم يكن لي شـرف القتال إلى جانبكم لأذود عن حياض المسـلمين، وأقدم روحي من أجل اسـتعادة الخلافة؛ فاليوم أكفِّر عن تأخري عن اللحاق بكم بهذه العملية الاستشـهادية لعل ربي يغفر لي بها الذنوب، ويرفع عني ذل التوقيـع، اليوم أتقدم بهذه العملية بين يدي ربي لعلها تكون سـببا لرفع الذل عن المسـلمين وتحفيزا للأصدقاء على ترك التوقيـع خروجا من ذل الإهانة والتحقيق؛ فها أنا أنفذ في الصليبين لنواصل الطريق إلى فلسطين كما قاتل صلاح الدين العملاء في زمانه ليسهل مقاتلة أسيادهم الجهلاء».

حقـا هذا هو حال بطلنـا عثمان الصلوي فباطنه كظاهره، وما قاله بلسـانه حققـه بفعاله، فمن أول يـوم وصل إلينا عثمان والعملية الاستشـهادية تقرأ في عينه قبل أن يلح عليها بلسـانه مما ينبئ عن القلب الممتلئ صدقاً لنصرة الدين وإخلاصا في جهاده لربه فترجل الفارس وهيئ نفسه للقاء الله

لا يعرفُ الحرّ إلا من تعامُلِه ولا الشجاع الفتى إلا إذا صمدا

وكان عثمان الصلوي يتحلى بصفات الشـهداء وكان يصفه جلسـاؤه بالشاب الخلوق حيث كان متواضعا شـجاعا كريما وقافا عند أوامر الله ونواهيه وتم الموافقة له بالعملية الاستشـهادية من دون علم كتيبة الاسستشهادين «كتيبة الأهـوال» ولو علمت لنافسـته فيها ولتخطفت الهدف منـه ؛ ولكن؛ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله

ياله من فارس يمتطي جواده ويبحث عن هدفه المنشود الذي أمره الله به.

وليس من يمتطي للمجد همّته كمن قضى عمره لهوًا فضاع سُدى

وفي آخر يوم من رصد البطل عثمان لكلب الروم السفير البريطاني المحارب لله ورسـوله و العامل في مكان يعتبرونه قطعة من حكومة بريطانيا المحاربة لإخواننـا فـي العـراق وأفغانسـتان وجزيرة العـرب، تقدم البطـل بحقيبته الناسـفة وكان يحمل فيها المتفجرات مع الشـظايا على سيارة السفير ليلقى ربه شهيدا بإذن الله،

رحمـك الله يـا عثمان؛ لقد تأثر بك إخوانك من بعد استشـاهدك أكثر من ذي قبل، وعايشـوا معـك مطابقة الأقوال مع الأفعال الـذي فقدوه اليوم من كثير من المتصدرين للحديث والمحاضرات

قتل البطل عثمان وتهشمت سيارة السفير المدرعة.

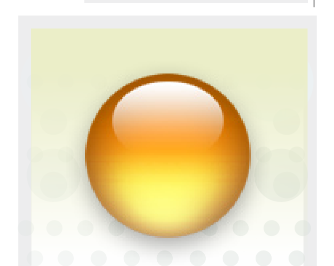
قتل عثمان وقدم الشئ الذي أوجبه الله تعالى من الجهاد في سبيله، وكان يقول –رحمه الله–: «إن الله أمرنا أن نعمل»، ورثاه أحد إخوانه فقال:

من حَدَّه الحدُّ انحرف — من حُسنِهِ البَدرُ انكسف
وهب الحياة لربه — عثمانُ قد نالَ الشرف
زَهَر الحياءُ بوجهه — بالجود عثمانٌ وُصِف
تالي الكتابِ وصائمٌ — بالليل قوامٌ عَكِف
سمحٌ عَطُوفٌ طبعُهُ — للكفر قَتَّالٌ مُخِف
هذي المحامد والسجايا — والخصال بها عرف

صبراً أباه وأمه — من أنجبوا ليثاً أنف
صبراً أباه وأمه — في جنة المولى نقف
بيت كريم أهله — الدين كان لهم كنف
حسن المكارم أمرهم — وكأن من بحر غرف
ترك الحياة مودعاً — دنيا اللذائذ والترف
آهٍ أُخي أبي عبيدة — من لروحي قد خطف
آهٍ أُخي أبي عبيدة — إن دمع العين جف
آهٍ أُخي أبي عبيدة — من لحور العين زف

وفي الأخير: تقبلك الله يا بطل في الشهداء.

حفيدات أم عمارة



إنشاء جيل يخدم دين الله

أم هاجر الأزدية

لاشك أن على كل امرأة حرة تأبى أن ترى إخوانها المسلمين تراق دماؤهم الطاهرة، وتباد خضراؤهم، وترمل نساؤهم، ويُيتم أطفالهم بغير سبب شرعي يستوجب ذلك، عليها أن تسأل نفسها: كيف يكون لها دور فعال في نصرة أخواتها وإخوانها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ لأن ذلك الأمر هو واجب شرعي يتحتم علينا أن نقوم به رجالاً أو نساءً.

فإليكِ هذه الخطوات العملية التي ستوصلك - بإذن الله - إلى أن يكون لكِ دور فعال في خدمة دين الله:

١-حقيقة الالتزام والظهور به في مجتمعكِ؛ أي أن تكوني ملتزمةً بحجابكِ الشرعي، وبأمور الدين فتكوني مظهرةً شرائع الدين التي أوجبها الله عليكِ، من حجاب شرعي وقرار في البيت إلا لضرورة، في عدم مخالطة الرجال في مواقع تكاثرهم وتواجدهم.

٢- أن تكوني محافظة على إقامة الصلوات في أوقاتها.

٣- أن تكوني آمرةً بالمعروف، وناهيةً عن المنكر في محيطكِ.

٤- أن تكوني مطلعةً على أحوال المسلمين، عن طريق القراءة والاستماع.

٥-أن تكوني محرضةً لكل من هو محرم لكِ من الرجال، وكل من تعرفين من النساء على إقامة شريعة الله، التي يحفظ فيها الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وعلى نصرة المسلمين المستضعفين في كل بلاد المسلمين، وبالجهاد والأموال، والدعاء، وتوعية النساء والمحارم من الرجال بأحوال المسلمين.

٦- أن تتقي الله في اختيار الزوج الصالح ما استطعتِ إلى ذلك سبيلاً، وهو الذي يعينكِ –بعد الله– في سلوك سبيل النجاة عند الفتن، وأنتِ بدوركِ تجعلين من أولادكِ أولاداً صالحين مجاهدين، يحبون الله ورسوله، وبالتربية الصالحة تجدين الثمر، ومن ثم يكون جيل يرفع الظلم عن الأمة، ويكون جيل يخدم دين الله.

الإعلام بين جنة ونار

أم الحسن المهاجرة

لقد منَّ الله على إخواننا المجاهدين بنصر إعلامي مبين وحنكة ثقافية تسعى لتوجيه شبابنا ومجتمعنا المسلم المناضل لصد كل المؤامرات والدسائس التي تحاك تجاهه بل وربط المسلم ربطا وثيقا بأمته وأمور دينه والسعي لمجاهدة أعداء الله والرقي عاليا بمجتمعنا، وما هذه إلا جهود بسيطة تفتقدها جميع الدور الإعلامية، وقد وقف الغرب عاجزا أمام إمكانياتهم وكادرهم الإعلامي البسيط سواء في الانترنت أو غيره، وبفضل الله والإخلاص له حققت ما حققته بأقلام من ذهب علما ودينا وثقافة، ترفع لها الهامات، يدافعون عن عقيدتهم ويبنون مجتمعهم، فينثرون زخات عبير كلماتهم، وتشد بها القلوب وتعقد بها الهمم، فكان الناتج أن أصبح الناس أكثر وعيا وإدراكا وتفقهً لمجاهدة الأعداء ولإعلاء كلمة الله، والشيء الجميل ليس كون الرجل وحده من يربي ويوجه بل اشتركت المرأة في ذلك، فالنساء شقائق الرجال، فهي الأم والزوجة والأخت والابنة، فلا يكون المجتمع إلا بها فما كان منها إلا أن أبدعت وارتقت وأغاظت الكفار الذين يريدون منها أن تكون آلة هدم ومعول للرذيلة وسلعة تباع وتشترى، وبين هذا وذاك تجد فئة من الناس يعملون على نشر السوء وتلويث المجتمع بأي طريقة فكانوا إخوانا للشياطين وعمدوا إلى نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة بين الناس ونسوا قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النور (١٩)، وقاموا بتمويل قنوات الخنا والفجور مثل «روتانا» وأخواتها من قنوات الفسق وهدم الأخلاق، وقاموا بعرض المسلسلات المدبلجة الهدامة، والغريب أنهم من بني جلدتنا، فشاركوا الغرب في غزونا فكريا وثقافيا وأفسدوا شبابنا وسمموا أفكارهم، وألهونا عن أمور ديننا والانشغال بقضيتنا، والأدهى من ذلك حينما وجدوا عواقب تعيق انتشارهم دخلوا علينا من باب الدين فقاموا بتمثيل قصص الأنبياء وسردوها عبر مسلسلات مدبلجة فصوروا وكيفوا أنبياءنا بممثل ينشر الرذيلة ويسعى إلى الإفساد، ولوثوا عقائد الناس في أنبياءهم فغيروا وبدلوا وتمادوا حتى على أطهر البشر، فحسبنا الله ونعم الوكيل، قال تعالى ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ النساء(٥٠).

وما اتبعهم إلا شريحة قليلة وفئة ضعيفة –نسأل الله أن يهديهم إلى سواء السبيل– وأقول لهذه الشريحة: اتقوا الله في أنفسكم، وللآباء: اتقوا الله في رعيتكم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» رواه البخاري.

فيا أيها الآباء: انظروا كيف يربى أبنائكم؟ وممن ينهلون؟ وكيف هو حالنا «ميوع وتعدي فجور وسفور وتقليد أعمى للغرب»، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله ؛اليهود والنصارى؟ قال: فمن» رواه البخاري.

وننقل للدور الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة: أما ترون حال أمتكم، غزو وتخريب ومسخ للهوية؛ فاتقوا الله يا أيها الناس وكونوا ممن ينصر الله ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد(٧)، وآزروا إخوانكم يدا بيد، واسعوا لإصلاح أمركم، وعيشوا قضية أمتكم، وابذلوا الغالي والنفيس، وكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تدعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

رسالة من أحد أشبال الجهاد

يوسف القحطاني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، أما بعد:

رسالة إلى شباب الإسلام:

لماذا لم تنفروا في سبيل الله في أرض الوغى، لماذا تقعدون في أرض الذلة؟

وهذه رسالة لطلاب المدارس: إذا كنتم تدرسون في المدارس، فإخوانكم في أرض الجهاد يدرسون في أرض العزة والنصر ويتعلمون التوحيد والقران ويكفرون بالطاغوت.

وهذه رسالتي لإخواننا في غزة: اصبرو وصابرو حتى يأتيكم النصر بإذن الله قريب.

وهذه رسالتي إلى أمتي الغالية في بلاد الحرمين:

أقول لكم إنني في أرض العزة أرض الإسلام والنصر، أرض بشر بها الرسول ﷺ وقال «يخرج من عدن أبين إثنا عشر ألفا، ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم».

وهذه رسالتي إلى الطاغوت محمد بن نايف:

أقول لك: إذا ما فكيت الأسرى في سجونكم وأولهم أخوالي فيصل ومصطفى ورياض وفرحان وعامر وثواب وعبد الغني وسامي.

والله لأتيك بالسيف يا عدو الله مثل ما صلح فيك أبو الخير، والله لأتيك مثل أبو الخير الله يتقبله.

داعية حسب الطلبية

راجي الرحمن

«الداعية الإسلامي» الدكتور علي المالكي أفادني فائدة لن أنساها ما حييت، وهي أن طلاقة اللسان إذا اقترنت بالجرأة، وتجردت من احترام عقل المستمع فإنها قد تحول الإنسان إلى مواصفات أولاد الشوارع، ولو كان داعية إسلاميا كث اللحية، حتى وإن لمعت الخيوط الذهبية من بشته الجديد.

وما كل من لبس العباءة سيدا ولا كل من ركب الجواد بفارس

في قناة «العبرية» ظهر علي المالكي مخاطبا أخته «الكريمة» مقدمة البرنامج كما يدعوها، الجدير بالذكر أن هذه «الأخت الكريمة» أحسن أحوالها أن تكون مجاهرة بالفسق أمام ملايين البشر، كانت استضافة هذا الداعية «المشهور» -كما يصفهم الشيخ خالد الحسينان- لأجل التعليق على كلمة الشيخ سعيد الشهري «فكوا العاني» بعد اعتقال الأخت هيلة القصير-فرج الله عنها وعن جميع أسارى المسلمين-.

ابتدأ الداعية تعليقه بقوله: «هذا الخطاب البليد من هؤلاء البلداء». ولم يبين فضيلته وجه البلادة من هذا الخطاب، ولم يكتف بذلك حتى أتبع ذلك بقوله: «هذا البليد سعيد الشهري». ونبشر فضيلته أن بلادة سعيد الشهري نجحت -بعد توفيق الله- في استدراج سمو سيدك حتى استقبل الاستشهادي في مجلس بيته، بعدما أرسل مائة وخمسين ألفا من الريالات السعودية، ظانا أنها ستنجح في استدراج الإخوة إلى التسليم، فيا ترى إن كانت هذه بلادة سعيد الشهري فإنها قد استدرجت عبقرية أسيادك، وأوقعتهم في الفخ، ثم في هذا الخطاب البليد بالذات أغضبتهم حتى أخرجتهم من طورهم، وما هذه الاستضافات المتتالية لأرباب المشالح حتى يرقعوا الخرق، ويتفوهوا بما لا يليق إلا دليل على ذلك، فما بين مصرح في الإعلام أنه قابلها وناصحها، غير مراع مشاعر محارمها، وغيرتهم الفطرية، وآخر يصف ذويها أنهم أهملوها ولم تجد من يهتم بها، وكان دورك لرمي السباب والشتائم، لكن أبشرك أنك لن تجد من يبادلك ذلك؛ فليس في قواميسنا ألفاظٌ بذيئة، هذه هي البلادة -كما تسميها- فكيف لو كان الشهري ذكيا وأسيادك بلداء، أظن أنه سيكون قد أراح المسلمين من شرهم منذ زمن.

أضف إلى ذلك: أن هذا الخطاب البليد قد استدرجك وأسيادك؛ فأقررتم على أنفسكم من حيث لا تشعرون، اعتقلتم هذه الأخت وتكتمتم عليها، في الحقيقة لم يكن هناك ما يثبت أمام الإعلام أن في سجونكم نساء، فجاء هذا الخطاب البليد ليلزمكم بالإقرار بوجود نساء في سجونكم، بل وأبعد من ذلك، تنشرون تفاصيل التحقيق معها، وتقرون بأنه حقق معها «رجل أمن نظيف نزيه موفق»، لو كان عندكم مسحة ذكاء لكذبتم وأنكرتم الخبر كعادتكم، أو لزمتم الصمت، ولكن -بحمد الله- نجح الكمين، ونقول لكم: واحد صفر.

ذكر «فضيلته» أن هؤلاء البلداء لا يعرفون أبجديات الطهارة، فهل عاش بين المجاهدين حتى يطلع على ذلك؟ أم أنه قد كان من المراجع عند المجاهدين حيث درسهم فوجدهم لا يفهمون؟ أم أن هذه من حركات عيال الشوارع برمي التهم والافتراءات بالحق والباطل.

عجبت من محمد النجيمي عندما ظهر في حلقة من حلقات البيان التالي بعنوان: «القاعدة على خطا الخوارج» وفي تلك الحلقة اتهم القاعدة بانتقاص قدر الصحابة؛ بدليل أن مقدم شريط أحفاد محمد بن مسلمة- رضي الله عنه- لم يترض عليه في أحد المواطن، أضحكني ذلك كثيرا، وشر البلية ما يضحك، ولكن لم أكن أظن أني سأجد في هذا الشأن أخف عقلا منه، حتى بليت بعلي المالكي وهو يتهم القاعدة بأن الواحد منهم يقتل أباه، ويقع على أخته بالحرام، لم أسمع بأحد سبق «فضيلته» إلى هذه الفرية، ويا ليت «لو صغرها حتى تنبلع» مرة واحدة يقع على أخته!!! أمنيتي أن يخبرنا كيف وقف على ذلك؟ هل كان هو رجل الهيئة الذي ضبط أحد رجال القاعدة مع أخته في خلوة محرمة؟!! أم إن إحدى الأخوات اشتكت إليه من أخيها عضو

القاعدة، ولكني أقول لفضيلته: أرجو أن تستمر على هذا المنوال؛ لأنك ستوفر مادة طيبة لبرنامج: «صناعة الموت» فإن المتابع لذلك البرنامج يعلم أن فريق العمل أصبحوا في الأيام الأخيرة يجدون أزمة في الإعداد لهذا البرنامج، يخرجون منها في بعض الأحيان باستعراض بعض إصدارات المجاهدين، ولكنك ستعطيهم حلا لهذه الأزمة، وعقبال ما نراك جالسا بجوار «أختك الكريمة» الأخرى مقدمة برنامج «صناعة الموت»، وبالمناسبة لا يفوتني أن أوصيك بحفظ لسانك وغض بصرك، ولتحرص على اصطحاب أحد الدعاة «المشهورين» حتى تخرج من إشكال الخلوة المحرمة، والحق يقال: إن هذا البرنامج وإن كان قد نفّر أناسا منا؛ لكنهم أناس لا يصلحون وقت الشدة، إلا إنه صنع لنا دعاية مجانية عند المنصفين الباحثين عن الحق.

يعيب «الداعية الإسلامي» على القاعدة اختفاءهم في الكهوف والمغارات، ونسي «فضيلة الداعية» أن المغارات منها ابتدأ الوحي، وكانت منطلق الهجرة، ونقطة التحول في تاريخ أمة محمد ﷺ، وكانت صحبة الغار شرفاً فاز به أبو بكر -رضي الله عنه- فهل تعيرنا بمفخرة أبي بكر؟ أم تعيرنا بما لا عيب فيه؟ ولولا أني لا أريد أن أدعو لك بسوء لدعوت الله أن يميتك قبل أن تذوق طعم الخوف في سبيله.

يعيب «فضيلته» على القاعدة استخدام النساء، وبغض النظر عن صحة تلك التهمة، تساءلت هل قرأ «فضيلته» صحيح البخاري، ليجد أن عائشة وأم سليم وغيرهما كن مع الرسول ﷺ في الغزو، وقد كانت أم حرام-رضي الله عنها- مع الجيش الذي غزا البحر، بل دعا لها الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك، تساءلت: هل يعقل أن تخفى تلك الأحاديث على داعية صدر نفسه للناس، ثم تذكرت أن «فضيلته» لا يحفظ القرآن؛ حيث كان يقرأ الآية التي استدل بها من ورقة يسترق النظر إليها، بل إن «فضيلته» راسب حتى في الغش، حيث قرأ الآية خطأ فرفع المنصوب، هذا وهو ينظر إليها، فكيف لو كانت من حفظه؟ ناهيك عن أحاديث في صحيح البخاري، وبالمناسبة «فضيلة الداعية» إذا كنت عضوا في لجان المناصحة فأقترح عليك المشاركة في مناصحة الشيخ عبد الله السعد أو سليمان العلوان -حفظهما الله وفرج عنهما- حتى تستفيد منهما في معرفة أحاديث غزو النساء مع الرسول ﷺ، وللمعلومية فهذان الشيخان من المشايخ الذين يتابع المجاهدون كلماتهم وفتاويهم.

وقبل أن تعيب، أنكر على أسيادك وولاة أمرك الذين أقروا الاختلاط وبطاقة المرأة، وأظهروها في الإعلام متبرجة، عجبا لك!! تنكر علينا تهمة اتهمنا بها بلا برهان، وتقر أسيادك على ما جاهروا به وأقروه نظاما، ولا عجب فمثلك يرى القذاة في عيون الناس، ويتعامى عن الجذع في عيون أسياده

أما عن قضية تلك المرأة الأسيرة -ثبتها الله-؛ ألا تلاحظ أن أسيادك تعلموا من أسيادهم إذا أرادوا الجرأة على شيء أو البراءة منه ربطوه بالقاعدة؛ ليصبح ذلك مبررا أمام الناس لضربه، فيعتقل الناس، وتنتهك حرماتهم، وتجمد أرصدتهم بتهمة القاعدة، ولا أرى تلك الأخت إلا ضحية لذلك، فهم يعلمون حساسية الأعراض عند الناس، ولم يجدوا لانتهاكها سبيلاً إلا ربطها بالقاعدة، وغير بعيد عن حال هذه الأخت حال تلك الأخت الاسترالية، التي هاجرت بدينها من ديار النصارى إلى اليمن، فاتهمت بالعلاقة بالقاعدة، ثم سجنت لتسلم إلى أستراليا، فهل تستطيع يا «فضيلة الداعية» أن تنكر تسليمها إلى استراليا، فمثلك يعلم حرمة تسليم المسلم إلى النصارى، أم أنك لا تتكلم إلا بما يتوافق مع كرسي «سمو سيدك» نايف.

ولا يفوتني أن أبشرك أنه وإن أحزننا أسر هذه الأخت؛ إلا إن هذه العملية نفعت تنظيم القاعدة كثيرا؛ وذلك أننا كنا نجد صعوبة في إقناع عوام المسلمين بأن حكومة أسيادك مرتدة لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة، إن مجرد سجن امرأة مسلمة لا يعتبر بحد ذاته ناقضا للإسلام، لكنه يساهم في إقناع عوام المسلمين؛ لأن الحمية على الأعراض عند كثير منهم أعظم من الحمية على التوحيد، ولذا فأبشر باستضافات كثيرة قادمة على شاشات العربية، لأن الخرق سيتسع على الراقع، ولا يفوتني أن أوصيك إذا أردت الاستدلال بآية أن تطبعها من الحاسوب طباعة؛ حتى لا يتكرر الخطأ، أو تحضرها مسجلة بصوت أحد القراء؛ فلعل هذا أن يكون أسلم من اللحن.

والعجيب أن «فضيلته» مصاب بنظرية المؤامرة، حيث يعلل أن التنظيم استخدم المرأة لكي يكون ذلك كسرا لما أثبتته من نجاح، وهذا يؤكد ما ذكرته في صدر المقال، ولذا فإذا رزقت طلاقة لسان فاسأل الله أن يرزقك احتراما لعقول السامعين، ثم يعقب أن التنظيم يريد أن يفسد بين الحكومة وأهل القصيم، ولا أقول إلا: الحمد لله على العقل.

وقبل الختام أتمنى من «فضيلته» أو ممن يفهم مفردات كلامه أن يبين لي ما معنى «الجناح الأعرج» حيث وصف المجاهدين بهذا الوصف، ولا أدري أي مجاز يجيز هذا النوع من الألفاظ.

ثم أُذكِّرُ ببساطةِ كثير من الرموز لما يعرف بتيار الصحوة، بساطة قد تصل إلى حد السطحية والسذاجة؛ حيث أن وزارة الداخلية ضربتهم في يوم من الأيام، ثم استخدمتهم لضرب غيرهم، والعجيب أنهم هدموا ما بنوه ليرضوا وزارة الداخلية!!.

ختاما لا تظن -أخي القارئ- أني أنصحك بعدم مشاهدة هذا اللقاء مع هذا «الداعية الإسلامي» بل إني أنصحك بمشاهدة ذلك؛ حتى تستفيد الفائدة المهمة التي ذكرتها أعلاه، ولتعرف «الدعاة» الرسميين المشهورين، كيف يفكرون، وكيف يعلنون الولاء لحكامهم بمناسبة وبغير مناسبة، ولتعلم حجم الإفلاس الذي بلوا به فأفلست حججهم، وأصبح منبع الاستدلال عندهم ولي الأمر، والله يحفظنا من أن يصير ولي أمرهم من مصادر التشريع، ولا تنس أن تغض بصرك عن أخت علي المالكي «الكريمة» كما يدعوها.

مشاركات القراء



افرح يا مجاهد

شهاب الدين الأندلسي

يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس(٥٨).

أجل والله! إنه لفضل عظيم، وتكريم ما بعده تكريم، أن يختاركم العليم الخبير من بين ملايين الناس كي تنصروا دينه، وتقاتلوا عدوه، مع أنه غني عنكم وعن العالمين.

وأيّم الله! إن لحظة واحدة يقفها المجاهد مع نفسه، يتأمل فيها حاله وكيف أن يد العناية الربانية امتدت إليه دون سواه، فالتقطته من سفح الجاهلية العميق، ثم ارتقت به صُعُداً تلك القمة السامقة، حتى تبوَّأ ذروة سنام هذا الدين، ونال شرف القتال في سبيل الله؛ لإعلاء كلمة الله..

إن لحظة واحدة يتأمل فيها المجاهد هذا التكريم الإلهي العظيم، لكفيلة بأن يطيش لها عقله، وأن يطير قلبه فرحاً وتيهاً:

ومما زادني فخراً وتيها ... وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وأن صيرت أحمد لي نبيا

يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة(٥٤).

ولما ارتدت الحكومات المنتسبة إلى الإسلام عن دين الله، وانحازت إلى صف أعداء الله من اليهود، والنصارى، والمشركين، وعاثوا في الأرض فساداً، فاحتلوا الديار، وحاربوا شرع الله المطهَّر، وحكَّموا شرع الغاب في الدماء، والفروج، والأموال. وأعلنوا الحرب على العلماء الربانيين؛ حتى صاروا ما بين طريد، أو شريد، أو سجين، أو قتيل.

وظهر الفساد في البر والبحر والجو، وماجت الفتن والأهواء، واضطربت الأمور، وادلهمت الخطوب، وأظلمت الحياة، حتى صار بطن الأرض خيرا من ظهرها.

وتبجَّح جيش الباطل وانتفش، وظن أنه كسب الرهان إلى الأبد، وقال بلسان الحال والمقال:﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾؟!

وهنا، وفي هذه الظروف الكالحة، والخطوب المدلهمَّة، جاء الله بكم لتقاتلوا جحافل الكفر والردة؛ فتخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وتملأوا الأرض عدلا كما ملئت جورا.. أتى الله بكم معشر المجاهدين ليحقق وعْده وقدَره:﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾. ونِعْم القوم أولئك! لكن..ماصفتهم يا رب؟ وما آيتهم؟

﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ الله أكبر! ومَن أنت يا عبد الله حتى تنال هذه المنزلة الرفيعة؟! أن يحبك الله!! وفي الحديث عن الحبيب ﷺ قال:« إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: يا جبريل! إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض...» أو كما قال.

وليس في زماننا قوم أشد حباً لله من أولئك الغرباء الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم يعرضونها على مولاهم صباح مساء!

ولستَ تجد في دنيا الناس قوماً أشد حباً لله من ذلك الجيل العجيب من الإستشهاديين الذين يقتحمون ساح المنايا فرحين مستبشرين، باسمين إلى الردى، والسيف يرمقهم عبوساً!

وليس قوم أشد حباً لله من أولئك الشُّعْث الغُبْر الذين وقفوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله، ابتغاء رضوان الله.

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي سورة «الفتح»(٢٩):﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، ومن سرَّه أن يرى تطبيقاً عملياً لمعاني الذلة والعطف والتراحم، فلينظر إلى معسكرات المجاهدين، وليس من رأى كمن سمع!

﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، وفي سورة «الفتح»(٢٩): ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾، وعلامة شدتهم على الكفار أنهم يقاتلونهم، ويتقربون إلى الله بنحرهم وقطف

رؤوسهم، ويتطهَّرون بدمائهم من أرجاس الذنوب، فيما يتزلَّف غيرهم إلى الكفار المحاربين، ويدعوهم إلى التعايش، والسلام، ونبذ العنف!

ثم ماذا عن صفاتهم الأخرى يا رب؟.

﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وفي الحديث:

«لا تـزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحـق ظاهرين إلى يوم القيامة» رواه مسلم، والقتال هو أبرز صفات الطائفة المنصورة، لا ينفك عنها، ولا تنفك عنه، حتى إذا عجزوا عنه في مرحلة ما، فهم مشغولون بالإعداد له؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما هو مقرر عند الأصوليين.

وبالقتال يظهر أمر المجاهدين ويعلو شأنهم، ولا ينكر ذلك إلا جاهل بالشرع والواقع.

ولأن أولئك الغرباء نَكِرات لا يُعرَفون، مغمورون لا يُؤبه لهم؛ كما يدل على ذلك لفظ «القوم» المنكَّر في الآية: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾، فإنه لا شك سيَنْبري عِلْية القوم للتشكيك في صلاحهم وقدرتهم على قيادة المعركة، كما فعل أسلافهم حين اختير طالوت ملكاً عليهم فقالوا: ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾؟.

ولم يدر المساكين أن الأمرَ أمرُ اختيار واصطفاء، لا دخل للمال والجاه فيه:

﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة(٢٤٧).

وقد رأينا ملأ اليوم من العلماء الرسميين، والدعاة المشهورين، وأصحاب الرُّتَب والإمتيازات يتسابقون في لوم المجاهدين، والتشكيك في جهادهم، ويرمونهم بالجهل، والتهور، والسذاجة، وضيق الأفق، وبكل نقيصة!!!

بل لقد جاوز بعضهم المَدى، فانحاز كُليَّة إلى صف أعداء الله، وراح يكفر أولياء الله المجاهدين، ويبيح دمائهم للمرتدين بالفتاوى مدفوعة الثمن، وصار بعضهم موظفاً في سلك "فقهاء المارينز، والله المستعان!

لكن المجاهدين الذين استيقنوا صحة الطريق، وذاقوا حلاوة العيش تحت ظلال السيوف، والذين ثبتوا كالشم الرواسي في وجه أشرس حملة صليبية على الإطلاق، لم يكونوا ليأبهوا بعد ذلك للوم اللائمين ولو أكْثروا، ولا لشبهات المخذّلين مهما لبَّسوا ودلَّسوا، بل ما زادهم ذلك إلا يقيناً بصحة الدرب، وسداد النهج الذي يسلكون،قال تعالى:﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾، وقال النبي ﷺ: « لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم « .

وكل ذلك ما هو إلا فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده:﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

فيا معشر المجاهدين: الله الله في شكر نعم الله عليكم، وذلك بالثبات على درب الجهاد الذي هداكم الله إليه، وأرُوا الله من أنفسكم خيراً، واحذروا سنة الاستبدال؛ فإنها لا تحابي أحدا مهما كان: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾محمد(٣٨).

أسأله جل وعلا بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أن يستخدمنا وأن لا يستبدلنا، إنه جواد كريم.

تعازي

يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بالتعزية للشيخ الدكتور/ أيمن الظواهري حفظه الله

وأخيه المهندس محمد الظواهري فرج الله عنه و كافة أفراد عائلتي الظواهري وعزام،

في وفاة والدة الدكتور أيمن والمهندس محمد «آمنة عزام»، غفر الله لها وأسكنها فسيح جنانه، ورزقكم الصبر على مصابكم.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

كما يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بالتعزية للأخ/ محمد عبد الكريم الغزالي

في وفاة والده غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه، ورزق أخانا وأهله الصبر على مصابهم.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الصومال.. من نصر إلى نصر

التحرير

جزاكم الله خيراً يا أسود النزال على أرض الصومال.

شعرنا بالعزة ونحن نتابع أخبار إخواننا المجاهدين في حركة الشباب -وفقهم الله ونصرهم-؛ فقد رفعوا راية الاسلام عاليا برغم الصعوبات التي تواجههم، سواء من الأعداء الصليبيين والمرتدين، أو من خذلان كثير من العلماء والدعاة في العالم الاسلامي.

والواجب على كل المسلمين الوقوف إلى جانب هؤلاء المجاهدين الذين قاموا بتطبيق الشريعة الإسلامية في كل المناطق التي استعادوها من أيدي المحتلين وعملائهم، وعلى عكس ما يصوره الإعلام الكاذب للعدو بأن حركة الشباب لا تمتلك الشعبية الكافية؛ رأينا مئات الآلاف يخرجون طواعية لتأييد الحركة؛ فليهنأكم النصر يا حركة الشباب المجاهدين وليهنأكم حب المسلمين وتضامنهم معكم؛ ليس في الصومال فقط، بل في كل العالم؛ وهذا من ثمار تطبيق حكم الله في الأرض.

و هذا مختصر لأبرز أخبار الصومال خلال الأسابيع الماضية :

١- أصدرت مؤسسة الكتائب الإعلامية التابعة لحركة الشباب المجاهدين في الصومال كلمة صوتية لأمير حركة الشباب المجاهدين في الصومال الشيخ مختار أبي الزبير -حفظه الله- نعى فيها الشهيدين -بإذن الله- الشيخ أبي عمر البغدادي والشيخ أبي حمزة المهاجر، وتعبيراً عن وحدة المسلمين وإن بعدت أرضهم واختلفت لغاتهم وتعددت عرقياتهم؛ فقد ضم الإصدار عملية استشهادية مباركة نفذها بطلان من أبطال الاسلام وهما الشهيدان -بإذن الله- أحمد محمد يوسف وعبد الله ياسر؛ ثأراً لأبي عمر البغدادي ووزيره أبي حمزة المهاجر، وكانت حصيلة هذه العملية الموفقة على قاعدة جديدة لقوات أميصوم «الأوغندية والبروندية»: تدمير القاعدة بالكامل، ومقتل أكثر من سبعة وثلاثين صليبي، وجرح العشرات منهم، وتدمير ثلاث ناقلات جنود ومدرعتين.

٢- تقدم المجاهدون باتجاه القصر الرئاسي في مقديشو، ودارت اشتباكات عنيفة بين أبطال حركة الشباب المجاهدين وجنود حكومة الردة، وتدخلت قوات الصليبيين لانقاذ عميلها شريف أحمد وحكومته، واندلعت الاشتباكات في منطقتي «كيلو صفر» و«ساحل ليدو» وبفضل الله تمكن المجاهدون من تدمير وإعطاب عدد من الدبابات والآليات التابعة للمرتدين والصليبيين، وقتل عدد منهم في الاشتباكات، والجدير بالذكر أن حكومة الردة وقوات الأميصوم لم تعد تسيطر إلا على ٤ كم٢ فقط، وهي محاصرة من قِبَل حركة الشباب.

٣- بعد أقل من أسبوعين من الكلمة الصوتية للشيخ الأمير مختار أبي الزبير -حفظه الله- والتي هدد فيها أوغندا وبروندي بالرد على جرائمهم ضد المسلمين في الصومال؛ أرسلت الحركة رجالها ليمزقوا أشلاء النصارى في «كمبالا» عاصمة أوغندا؛ في عمليتين نوعيتين متزامنتين على تجمعات سياحية يرتادها الغربيين؛ لقي على أثرها أكثر من «٨٠» شخصاً مصرعهم، وجرح العشرات؛ فأحالوا ليلهم نهاراً، وأرسلوهم إلى الجحيم، وأذاقوهم من كأس الموت الذي يذوقه أطفال ونساء الصومال ظلماً وعدواناً على يد القوات الأوغندية والبروندية، وكان الشيخ أبو الزبير قد طالبهم بمغادرة الصومال والتوقف عن القتل العشوائي للأطفال والنساء والشيوخ في أسواق مقديشو وغيرها، وفي مساء الإثنين ٣٠-٧-١٤٣١هـ صرح المتحدث باسم الحركة الشيخ علي راجي -حفظه الله- في مؤتمر صحفي بأن هذه العمليات هي بداية الرد على ما تقترفه القوات الأوغندية والبروندية من جرائم في الصومال .

ومن نصر إلى نصر يا حركة الشباب المجاهدين .



الأقصى..

لن يعود إلا ببذل الدماء

